

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية - قسم المناهج و طرق التدريس

تحليل محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الانجليزية للصف الأول الابتدائي بفلسطين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة

رسالة ماجستير

إعداد

ممتاز رمضان الأغا

إشراف

الدكتور: محمد شحادة زقوت

أستاذ المناهج و طرق التدريس المشارك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج و طرق التدريس من كلية
التربية بالجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

محرم 1423

مارس 2002

إهداء

الى والدي عليهما رحمة الله تعالى كما ربباني صغيرا
الى اخوتي و أخواتي

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى اله و صحبه
أجمعين ، و بعد فانني أشكر الجامعة الاسلامية على ما تقدمه من تسهيلات للباحثين و طلبة
الدراسات العليا ، وأشكر تحديدا كلية التربية ، و عمادة الدراسات العليا .

كما أشكر الدكتور / محمد زقوت أستاذ المناهج و طرق التدريس المشارك ، على
تفضله بقبول الاشراف على هذه الرسالة ، و لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الاستاذ الدكتور
/ احسان الأغا أستاذ المناهج و طرق التدريس ، و الدكتور/ نظمي المصري أستاذ المناهج
و طرق تدريس اللغة الإنجليزية المساعد، على تفضلهما بالموافقة على عضوية لجنة المناقشة ،
و كذلك فانني أتوجه بالشكر الجزيل لوزارة التربية و التعليم العالي على مساعدتهم للباحثين و
توفير التسهيلات اللازمة للباحثين و طلبة الدراسات العليا. كما أشكر الأخوة الأفاضل الذين
ساعدوني في عمليتي التحليل و التحكيم.

و لا أنسى هنا أن أشكر أهلي الأعزاء على ما قدموه لي من مساعدة ، و أسأل الله
تعالى أن يجزل للجميع الثواب و الأجر.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
- إهداء.....	أ.....
- شكر وتقدير.....	ب.....
- قائمة المحتويات.....	ج.....
- قائمة الجداول والأشكال.....	د.....
- قائمة الملاحق.....	هـ.....
- الملخص باللغة العربية.....	و.....
- الملخص باللغة الإنجليزية.....	ي.....
- الفصل الأول " خلفية الدراسة ومشكلتها ".....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- المقدمة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- مشكلة الدراسة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- مسلمات الدراسة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أهداف الدراسة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أهمية الدراسة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- حدود الدراسة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- تعريف المصطلحات.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الفصل الثاني " الإطار النظري - التربية ثنائية اللغة ".....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- مفهوم اللغة وتعريفها.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- تعريف اللغة اصطلاحاً.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- نشأة اللغة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أولاً: نشأة اللغة عند الإنسان.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ثانياً: نشأة اللغة عند الطفل.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أهمية اللغة ووظيفتها.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- اللغة العربية.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- اللغة الإنجليزية.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- العلاقة بين اللغتين العربية والإنجليزية.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- تعليم اللغتين العربية والإنجليزية في فلسطين.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

- التربية ثنائية اللغة وتعريفها خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- تاريخ التربية ثنائية اللغة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أهمية التربية ثنائية اللغة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- نبذة عن محتوى كتاب القراءة العربية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- نبذة عن محتوى كتاب القراءة الإنجليزية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الفصل الثالث " الدراسات السابقة " خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أولاً : الدراسات العربية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- ثانياً : الدراسات الأجنبية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- التعقيب على الدراسات السابقة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الفصل الرابع " إجراءات الدراسة " خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- أدوات الدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- خطوات الدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- المعالجة الإحصائية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- الفصل الخامس " نتائج الدراسة ومناقشتها " خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- توصيات الدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- مقترحات الدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- المراجع خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.

قائمة الجداول و الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
25	كلمات إنجليزية ذات أصول عربية	1
38	مقارنة بين محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية	2
56	معاملات الثبات بإعادة التحليل	3
56	معاملات الاتفاق بين تحليل الباحث و تحليل باحثين آخرين	4
63	قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة	5
67	نتائج تحليل محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية	6
71	نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية	7
80	نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية	8
90	نتائج تحليل محتوى كل من القراءة العربية و القراءة الإنجليزية	9
69	التكرارات في كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية (جدول)	10

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	الملاحق	رقم الملحق
100	قائمة بأسماء المحكمين لقائمة أهداف التربية ثنائية اللغة	.1
101	قائمة بأسماء المشتركين في حلقة البحث (السيمينار)	.2
102	قائمة بأسماء المشتركين في عملية تحليل محتوى الكتابين	.3

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهداف التربية ثنائية اللغة، و الكشف عن مستوى ارتباط محتوى كل من كتاب القراءة العربية و القراءة الإنجليزية في فلسطين ، بأهداف التربية ثنائية اللغة ، و من ثم تحديد الفرق بين مستويي ارتباط محتوى كل من الكتابين بأهداف التربية ثنائية اللغة. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف فقد اتبع الباحث المنهج البنائي ، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد اعتمدت هذه الدراسة على الأدوات البحثية التالية:

قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة ، حيث قام الباحث ببناء هذه القائمة مستعينا بأسلوب حلقة البحث. أداة تحليل المستوى، وذلك لمعرفة مدى تضمن الكتابين لمادة علمية تساهم في تحقيق أهداف التربية ثنائية اللغة . و قد تم التأكد من صدقها وذلك عن طريق عرضها علي مجموعة من المحكمين ، في حين تم حساب ثباتها وذلك بحساب معاملات الاتفاق بين تحليل الباحث و تحليل أربعة باحثين آخرين ، ثم تم حساب معامل الثبات للكتابين بعد أن أعاد الباحث عملية التحليل بعد فترة ثلاثة أسابيع تقريبا وقد استخدمت الدراسة التكرارات ، والنسب المئوية ، و معامل الارتباط ، و توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها : بناء قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة ، و قد تضمنت (58) هدفا موزعة على ستة مجالات رئيسة هي: مهارات الاستماع ، مهارات المحادثة، مهارات القراءة ، مهارات الكتابة، المعارف ، و القيم . في كتاب القراءة العربية جاءت مهارات الكتابة في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (36.6%) ، بينما حصلت مهارات القراءة على نسبة مئوية قدرها (29.4%) ، وحلت في المرتبة الثانية ، فيما جاءت المعارف في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (16.5%) ، أما مهارات الاستماع فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرها (8.2%) ، و في المرتبة قبل الأخيرة جاءت القيم بنسبة مئوية قدرها (6.4%) ، أما مهارات المحادثة فقد حلت بالمرتبة الأخيرة بنسبة مئوية قدرها (2.8%) . في كتاب القراءة الإنجليزية حازت مهارات الكتابة (النسخ) على المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها (33.9%)

أما مهارات القراءة فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها (21.5%) ، و في المرتبة الثالثة حلت المعارف بنسبة مئوية قدرها (17.8%) ، أما فيما يتعلق بمهارات الاستماع فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرها (14.3%) ، وبعدها جاءت مهارات المحادثة بنسبة مئوية قدرها (10.2%) ، و في الرتبة الأخيرة حلت القيم بنسبة مئوية قدرها (2.3%) .

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها :

ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لدى جهات الاختصاص و مصممي المناهج في لجان بناء المناهج الفلسطينية نسب توزيع المهارات و المعارف و القيم بحيث تكون متوازنة شاملة .

إثراء مجال المحادثة في كتاب اللغة العربية وذلك من خلال سرد القصص و عرض المسرحيات ، و توجيه الأسئلة المفتوحة للتلاميذ ، و سؤالهم عن حياتهم الخاصة ، و أسمائهم و عناوينهم .

إثراء مجال القيم والتي تتناسب مع المرحلة العمرية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، ذلك من خلال عرض القصص المسلية و الأناشيد الهادفة في كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين .

Abstract

The study aims at investigating the purpose of the bilingual education in the reading books of both English and Arabic languages taught for the first grad .

The research methodologies used in this dissertation were: the constructive and the descriptive analytical methods through the following tools: construction of the bilingual education purposes, content analysis and descriptive statistical methods.

The results show fifty-eight purposes in six fields, (listening, conversation, reading, writing, knowledge and values).

In both Arabic and English books the writing skills comes first (36.6%, 33.9%) respectively.

The reading skills come second (29.4%, 21.5%) respectively.

The knowledge comes third (16.5%, 17.8%) respectively.

The listening comes fourth (8.2%, 14.3%) respectively.

On the other hand, a difference was reported between values and conversation between the two books.

In the Arabic the values come in the fifth order (6.4%), while in the English book, values were in the last order (2.3%).

In the Arabic the conversation skills come in the last order (2.8%), while in the English book, conversation skills were in the fifth order (10.2%).

The recommendation of the study include:

Balance between the different skills in the same book

Enforcement of Arabic conversation skills.

Enforcement of values in both Arabic and English

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- مسلمات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- تعريف المصطلحات

المقدمة

تبدأ البشرية خطواتها الأولى في القرن الحادي والعشرين ، مثقلة بعبء كبير من المشاكل المعقدة ذات الأسباب المتباينة.

وتأتي قضية الصراعات العرقية والثقافية والحضارية كواحدة من أخطر هذه الأزمات التي تعصف بالاستقرار في عالم اليوم.

وإدراكاً لخطورة هذه الصراعات على واقع ومستقبل المجتمع الإنساني ، تتطلق الدعوات من حين لآخر لفتح حوار جاد بين الحضارات والثقافات المختلفة.

والمعروف أن الحوار يقوم أساساً على مجموعة من القواعد والمرتكزات وتأتي اللغات في مقدمتها ، فالتحدث إلى الغير بلغته هو المفتاح للحوار والتفاهم ، وجعل الخلافات حافزاً للتعاون والتكامل بدلاً من أن تكون مثيراً للمشاكل والصراعات.

فإن الله تعالى قد خلق الناس شعوباً وقبائل وأما مختلفة عن بعضها البعض ، وهذا الاختلاف من سنن الله تعالى في الكون والحياة " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً " (هود: 118).

واختلاف البشر له أشكال متعددة وصور كثيرة ، لعل من أبرزها اختلاف اللغة واللسان " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ " (الروم: 22).

فلكل أمة لغتها ولسانها وهذا يعني تعدد اللغات بتعدد الأمم والأقوام " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... " (إبراهيم: 4)، ولا شك أن لغة الأمة هي من أهم عناصر تكوينها لأن اللغة صورة حياة لحياة الأمة ، لذلك تسعى كل أمة لصيانة لغتها والمحافظة عليها وتطويرها تمثيلاً مع تطورات العصر والحياة ، وحفظاً لها من الذوبان في لغات الآخرين ، وهذا ما تمتعت به اللغة العربية على مر السنين ، فكانت منفتحة دون ذوبان ، ومحافظة على ذاتها دون انغلاق ، فأعطت اللغات الأخرى ، وأخذت منها ، محافظة على شخصيتها وكيانها المستقل.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور المحوري والعظيم الذي لعبه القرآن الكريم في المحافظة على هذه اللغة إذ تستمد بقاءها منه "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر: 9).

وهكذا ظلت العربية متميزة بين اللغات الأخرى وصاحبة قدرات خاصة " فإذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسن فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها وقواعدها " (العقاد ، 1970 ، ص11).

وبرغم المحاولات التي استهدفت اللغة العربية بالاقتراع والتشويه ، إلا أنها ظلت صامدة شامخة ، وظل أهلها متمسكين بها ، إيماناً منهم بأن "هزيمة الأمة في لغتها قضاء عليها بالتبعية الدائمة وهي من أهم ما يسعى الغازي إلى تحقيقه" (أبو سليمان ، 1993 ، ص118) ، حيث تتخذ الصراعات بين البشر أشكالاً متعددة " وإن مظاهر الصراع بين الأمم المتحاربة لا تقتصر على ميدان المجابهة العسكرية ، وإنما يمتد ذلك ليشمل الصراع على البقاء بين لسان القوي، والضعيف ، والفريق الغالب والمغلوب ، مما ينتج عنه غلبة لسان الدولة الغالبة على لسان الدولة المغلوبة ، إلا أن هذه النتيجة في الصراع اللغوي لا تتسحب على اللغة العربية مهما كان عدد الأقوام الذين تجابههم العربية وأهلها ومهما كان مقدار رصيدهم الحضاري ، لما عزز الله به العربية بأسباب المنعة ومقومات الغلبة في نهاية كل صراع لغوي ، والبرهان على ذلك هو صمود العربية في وجه الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس اللسان العربي على مدى قرن ونيف ، ولكن العربية قد خرجت ظافرة في نهاية المطاف مع كل ما تهيأ للاستعمار الفرنسي من أسباب الهيمنة " (أبو كتة ، 1988 ، ص63).

وإن التذرع بمقاومة محاولات الغزو اللغوي ، يجب ألا تدفع أحداً إلى إغلاق الباب أمام اللغات الأخرى ، بل ينبغي السعي إليها ما دامت لا تستهدف ولا تشوه اللغة الأم ، فإنه " عندما تكون الجماعة اللغوية والثقافية مستعدة للحفاظ على كيانها فإنها برغم اندماجها في إطار ثقافي واجتماعي أوسع تكون قادرة على بدء أو قبول نظام تعليمي ثنائي اللغة دون اعتباره خطراً على كيانها " (العقيد ومجاهد ، 1995 ، ص123) .

وهذا حال كل الأمم المستعدة للحفاظ على لغتها وذاتها وتميزها و " إن الشعوب العربية لا يمكن أن تبقى وتنمو إلا إذا احتفظت بشخصيتها الثقافية بالرغم من أنها ستضطر إلى اكتساب معارف وأساليب تقنية من العالم الخارجي وإلى تعليم اللغة الأجنبية التي تحمل هذه المعارف والأساليب " (العقيد ومجاهد ، 1995 ، ص121) ، ومن هنا برزت الحاجة الماسة إلى تعليم اللغات الأجنبية .

" لأن تعلم وتعليم اللغات الأجنبية ليس من قبيل الترف الثقافي إطلاقاً، فنحن وإن سبقتنا البلاد الغربية في العلم والحضارة نستطيع اختصار الطريق إلى أهدافنا الحضارية عن طريق الإطلال على أسرار الغرب من خلال دراستنا للغات الأجنبية وما كتب بها من مؤلفات وبحوث " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص57). لذا ينبغي أن نعرف " أن تعلم اللغات الحية ليس غاية في حد ذاته وإنما ينبغي لهذا التعليم أن يفضي بما له من المظاهر الثقافية والإنسانية إلى تكوين العقل والطباع وأن يسهم في تحسين التفاهم الدولي وإقامة التعاون السلمي الودي بين الشعوب " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص59) ، وهذه من أهم أهداف التربية ثنائية

اللغة ، ومفهوم ثنائية اللغة من المفاهيم التي ظهرت في أواخر الثلث الأول من القرن العشرين ،حيث يعتبر مؤتمر لوكسمبورغ (1928) من أولى النشاطات في هذا المضمار ثم ازداد الاهتمام بهذا الموضوع وذلك بهدف وضع وتطوير استراتيجيات وآليات هذا الفرع الهام من فروع التربية.

وفي هذا العصر بالذات كان الاهتمام أكبر ،وذلك نظرا لطبيعة و تعقيدات العصر وازدياد اعتماد الدول ذات اللغات المختلفة على بعضها البعض في الكثير من المجالات مثل التجارة والصناعة والسياسة ،ونقل المعرفة والتكنولوجيا.

إضافة إلى إرساء دعائم التفاهم بين الشعوب ،لذا فإننا نجد أن " اليونسكو تدعم الإجماع القائم على ضرورة أن يكون تعلم الطفل طالما كان ممكنا بلغته الأصلية ،أو لغة أسرته -وعلى الأقل- في المراحل الأولى للتعليم كما يجب أن يتعلم الطفل لغة ثانية في النظام التعليمي بحيث يصبح جزء من مجموعات لغوية أوسع " (القعيد ومجاهد ، 1995 ، ص ف).

كما أن تعلم لغات الآخرين يساهم في تطوير وتنمية قدرات الفرد حيث " تعتبر اللغة الإنسانية وسيلة اتصال مع الآخرين بالإضافة إلى كونها أداة للأنشطة العقلية وبما أن الشخص ثنائي اللغة يملك وسيلتين للاتصال ،وأداتين من أدوات الأنشطة العقلية، فهذا لأول وهلة يعطي الانطباع بزيادة مهاراته وقدراته الكامنة " (القعيد ومجاهد ، 1995 ، ص 17) ، وإتقان اللغتين في حد ذاته يساهم في التعرف على ثقافات وحضارات الآخرين في عصر تعلق فيه الأصوات المنادية بحوار الحضارات ، في مواجهة الدعوة لصدام الحضارات .

إذن فتعلم اللغات الأجنبية هو ضرورة " فالعالم اليوم يعيش عصر المعلومات والسفر السريع وبرامج الاتصال عبر الأقمار الصناعية والحديث المباشر ولذلك فلا بد لفلسفة تعليم وتعلم اللغات الأجنبية من أن تواكب هذا الوضع ولا بد للبرامج ومحتواها وأساليب تعليمها وتعلمها من أن تصب في هذا الإطار " (خرما وحجاج ، 1988 ، ص 238) .

وبعد هذا كله يبقى السؤال المطروح، إذا كان تعليم اللغات ضروريا فأبي اللغات نعلم ؟ ولعل الإجابة على هذا السؤال جاهزة ومحسومة في العالم العربي اليوم " فإن اللغات الأجنبية التي تعلم في الأقطار العربية في مراحل التعليم الثلاث عموما هي الإنجليزية كلغة أجنبية أولى في معظم أقطار المشرق العربي ، وكلغة أجنبية ثانية في كل أقطار المغرب العربي " (المنظمة العربية ، 1983 ، ص 64) .

وإن اللغة الإنجليزية تعتبر من أهم اللغات في العالم و" هي أشهر اللغات وأشيعها في العصر الحاضر ومصولها من الكتابات العلمية والفنية لا يزيد عليه محصول لغة أخرى " (العقاد ، 1970 ، ص62) ولاشك أن الأمة التي تنتج المعرفة في عصرنا الحاضر هي ذات اللسان الإنكليزي ، فهي الأوسع انتشارا بحكم سيطرة القطب الواحد في السياسة العالمية وهيمنتته - ولو على الأقل كما يروج البعض - على مختلف مجالات الحياة ، وعليه " فإن اللغة الإنكليزية تظل اليوم ذات أهمية بالغة فهي التي تستخدم في العلوم

والتقنية والصناعات والتجارة كما أنها اللغة التي يتحدث بها سكان العديد من أقطار الكرة الأرضية وهي على أية حال إحدى اللغات العالمية الرئيسية التي يعترف بها في الأمم المتحدة" (خرما وحجاج ، 1988 ، ص196).

ولقد دار نقاش ساخن حول العديد من المحاور في هذا الإطار ، منها السن المناسبة لتعليم اللغة الثانية ، والطريقة المناسبة لتدريسها ، وتأثيرها على اللغة الأم ، ومن هذه المحاور أيضاً ما يتعلق بالمعارف والثقافة التي يحتويها كتاب اللغة الإنكليزية " علما بأن المعارف المختارة ليست إلا وسيلة لبلوغ الأهداف المحددة للمنهج " (اللقاني ، 1981 ، ص177). ويأتي ذلك للتأكيد على أهمية دور الكتاب " حيث إنه مازال للكتاب المدرسي أهمية كبرى ودور فعال في العملية التعليمية والتربوية " (الوكيل ، 1982 ، ص177) ، كذلك فإن دوره يزداد أهمية فيما يتعلق بالقراءة " فإن الكتاب المدرسي هو العامل الأساسي في تعليم اللغة ، فهو الذي يقدم للمتعلم الأنماط والمفردات اللغوية الجديدة ، والكتاب هو الأساس لعمليات ومهارات القراءة والكتابة والمحادثة ، ولذلك فإن تأليف كتاب اللغة الجيد الذي يستثير اهتمامات الطالب باللغة ، وفي الوقت ذاته يشبع اهتماماته الشخصية والثقافية الأخرى ، من أهم عناصر نجاح عملية تعلم اللغة الأجنبية " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص45) .

والحديث عن الكتاب المدرسي ومحتواه يقودنا مباشرة للحديث عن العلاقة بين اللغة والثقافة ، والمعرفة بشكل عام ، حيث "إنه توجد علاقة بين اللغة والثقافة ، وهذه العلاقة مباشرة وليست سهلة التحديد " (القعيد ومجاهد ، 1995 ، ص 118) ، وتلك هي الرسائل الخفية التي تحملها اللغة من خلال كلماتها وتركيباتها المختلفة ، وما تنقله من ثقافة أهلها ، وهذا الأمر يجب ألا يخيفنا كثيرا حيث إننا " لو استطعنا إعداد منهج يناسب ميول واهتمامات التلاميذ ، ويجعل اللغة أداة حية صالحة لاستخدامات المتعلم وليست مجرد عملية آلية تنحصر في حفظ القواعد لاستظهار بعض الأنماط اللغوية مما لايعني شيئا بالنسبة للمتعلم فإننا نكون قد قطعنا شوطا بعيدا في سبيل تناول قضية تعليم اللغات " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص45).

والمعروف أن كتابي القراءة للصف الأول الابتدائي هما المعنيان بتعليم الطالب اللغتين ، العربية كلغة أم ، والإنجليزية كلغة أجنبية ، ولا شك أن للقراءة أهميتها الكبرى فهي " أهم مادة من المواد الدراسية لصلتها بكل مادة أخرى ، والتلميذ الذي يتفوق فيها يتفوق في المواد الأخرى في جميع مراحل التعليم ، ولا يستطيع التلميذ أن يتقدم في أي مادة من المواد إلا إذا استطاع السيطرة على مهارات القراءة ، وهي أعظم وسيلة موصلة إلى الغاية المطلوبة من تعلم اللغة " (أحمد ، 1979 ، ص107).

والقراءة في حد ذاتها " عملية معقدة وهي كغيرها من العمليات العقلية العضوية تحتاج إلى بلوغ استعداد معين قبل أن يتدرب الطفل عليها ليتعلمها " (رضوان ، 1973 ، ص66) ، وللقراءة في الثقافة العربية الإسلامية مكانة بارزة فهي " غذاء العقل والروح ويكفيها شرفا أنها الكلمة الأولى التي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام حينما أمره بالقراءة " اقرأ " وهذا دليل عظيم على أهمية القراءة ودورها الكبير في اكتساب المعارف والخبرات والعلوم الإنسانية التي تنفع الإنسان في

حياته وأخرته ، وتعتبر القراءة متقدمة على الكتابة إذ يقرأ الإنسان أولاً ثم يكتب فالإنسان عندما يتقن القراءة أحرفاً وكلمات وصوراً ذهنية تقوم اليد برسم ذلك كله على صفحات الدفاتر " (زقوت ، 1997 ، ص99) ، أما في ما يتعلق باللغة الإنكليزية فللقراءة فيها مكانة هامة أيضاً حيث " تضع أكثر الدول القراءة هدفها الأول في تعليم اللغة الإنكليزية " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص111) .

وبناء على ما تقدم كان اختيار الباحث لكتابي القراءة العربية والقراءة الإنكليزية للصف الأول الابتدائي بهدف تحليل محتواهما في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة ، حيث لا تزال الدراسات العربية في هذا المجال قليلة جداً ولقد كان من توجيهات حلقة تعليم اللغات الأجنبية في التعليم العام والغني بالبلاد العربية بدمشق (1973) القيام بالمزيد من الدراسات التقابلية والمقصود بها " الدراسات التي تقارن اللغة المنشودة باللغة الأم " (المنظمة العربية ، 1973 ، ص84) ، ولا شك أن هذه الدراسات الموصى بها يمكن أن تتناول بالبحث العديد من جوانب هذا الموضوع منها ما يتعلق بأهداف التربية ثنائية اللغة وتحليل المحتوى في ضوءها ، وهذا ما يسعى إليه الباحث ، ولقد بذلت جهود في هذا المجال من قبل المؤسسات المختلفة ، والباحثين في صورة مؤتمرات ، ندوات ، تشريعات ، دراسات ، وكتابات ، كان لها الأثر الأكبر في اختيارنا لهذا الموضوع وإضاءة بعض الجوانب الغامضة لدى الباحث ، كما يرى الباحث أن هذه الدراسة يمكن أن تشكل مرجعاً في عملية التطوير والمراجعة للكتابين موضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة:

إذن فمن الواضح من خلال ما سبق ، أن المشكلة التي تحاول هذه الدراسة حلها تتحدد في السؤال التالي:

السؤال الرئيس:

ما مدى توافق محتوى كتابي القراءة العربية ، والقراءة الإنكليزية للصف الأول الابتدائي بفلسطين ، مع أهداف التربية ثنائية اللغة ؟
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:
1. ما أهداف التربية ثنائية اللغة ؟
2. ما مستوى ارتباط محتوى الكتابين بأهداف التربية ثنائية اللغة ؟
3. ما الفرق بين مستويي ارتباط محتوى الكتابين بأهداف التربية ثنائية اللغة ؟

مسلمات الدراسة:

تتطلق هذه الدراسة من المسلمات الآتية:
1- تعليم اللغات له أهمية كبيرة ، خاصة اللغة الأم.
2- تلعب المناهج الدراسية دورا هاما في تعليم اللغات وعلى الأخص كتب القراءة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
1. معرفة أهداف التربية ثنائية اللغة .
2. معرفة مستوى ارتباط محتوى الكتابين بأهداف التربية ثنائية اللغة .
3. معرفة الفرق بين مستويي ارتباط محتوى الكتابين بأهداف التربية ثنائية اللغة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها:
1. توفر معلومات من الممكن أن يستفيد منها مخطوطو السياسة التربوية الفلسطينية.

2. قد يستفيد من هذه الدراسة المشرفون على تنفيذ وتطبيق المناهج الدراسية من خلال الاطلاع على النتائج التي توصلت إليها.
3. بإمكان المسؤولين عن بناء وتطوير المناهج الفلسطينية الإفادة من هذه الدراسة.
4. يمكن أن تستفيد منها كليات التربية ، ومعاهد إعداد المعلمين عن طريق معرفة مدى مطابقتها محتوى الكتاب مع المواصفات الواجب توفرها فيه.

حدود الدراسة:

اقتصر التحليل في هذه الدراسة على محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنكليزية للصف الأول الابتدائي بفلسطين للعام الدراسي (2000 - 2001 م).

تعريف المصطلحات:

تتبنى هذه الدراسة التعريفات التالية كتعريفات إجرائية:

- **ثنائية اللغة: Bilingualism**
"قدرة الفرد على إتقان لغتين أو أكثر مع التركيز على مهارات الإصغاء ، والحديث والقراءة والكتابة" (Cummins, 1986, P7).

- **اللغة الأم: Mother Language**
"هي اللغة التي يبدأ الإنسان في استيعابها منذ ولادته فتكون لغته الأولى التي يستعملها بصفة طبيعية أداة تخاطب يومي وتفكير" (المنظمة العربية ، 1973 ، ص11).

- **اللغة الأجنبية: Foreign Language**
"هي اللغة التي يتعلمها الإنسان في إطار مدرسي بالخصوص ، لكن فرص استعماله لها قليلة في الممارسة اليومية" (المنظمة العربية ، 1983 ، ص11).

- **التربية ثنائية اللغة: Bilingual Education**
"هو برنامج تعليمي مصمم لتعليم اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها ، مع الأخذ في الحسبان طبيعة المتعلم ، وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه" (Fillmor & Valadez, 1987, P654). ويمكن القول إن التربية

ثنائية اللغة هي صفة لكل نظام تعليمي يعلم لغة أخرى بالإضافة إلى اللغة الأم ، وذلك للمساهمة في تحقيق أهداف الفرد والمجتمع.

ومن هنا يتضح أن ثنائية اللغة تتعلق بالفرد المتعلم نفسه ومدى قدرته على إتقان مهارات اللغة المختلفة ، بينما تركز التربية ثنائية اللغة على البرنامج الذي تم تصميمه ووضعه لتحقيق الهدف ألا وهو وصول المتعلم إلى حالة من الإتقان والإجادة لهذه اللغة.

- **كتاب القراءة العربية** : هو الكتاب المختص بتدريس اللغة العربية للصف الأول الأساسي في فلسطين ، ويتكون من جزأين و هو تحت عنوان " لغتنا الجميلة " ، طبعة 2001 وقد جرى عرفا تسميته بكتاب القراءة ، وهو من تأليف: عمر مسلم ، وحلمي حسن ، فيصل غوادرة ، مها حلس ، وهو موزع على فصلين دراسيين وعدد صفحاته 294.

- **كتاب القراءة الإنجليزية** : وهو الكتاب المختص بتدريس اللغة الإنجليزية للصف الأول الأساسي في فلسطين وهو تحت عنوان " English for Palestine " ، وهو مكون من جزأين Pupils book & Work book ، طبعة 2001 وقد جرى عرفا تسميته بكتاب القراءة ، وهو من تأليف: حازم نجار ، سالم عويس ، عمر أبو الحمص ، وعثمان عامر ، وهو موزع على فصلين دراسيين ، وعدد صفحاته 134 .

الفصل الثاني

الإطار النظري

" التربية ثنائية اللغة "

- مفهوم اللغة و تعريفها
- تعريف اللغة اصطلاحا
- نشأة اللغة
- * نشأة اللغة عند الإنسان
- * نشأة اللغة عند الطفل
- أهمية اللغة و وظيفتها
- اللغة العربية
- اللغة الإنجليزية
- العلاقة بين اللغتين العربية و الإنجليزية
- تعليم اللغتين العربية و الإنجليزية في فلسطين
- التربية ثنائية اللغة
- تاريخ التربية ثنائية اللغة
- أهمية التربية ثنائية اللغة
- نبذة عن محتوى كتاب القراءة العربية
- نبذة عن محتوى كتاب القراءة الإنجليزية

التربية ثنائية اللغة

يتضمن هذا الفصل الثاني الإطار النظري التعريف بمفهوم اللغة و نشأتها عند الإنسان ، و عند الطفل كما يتطرق إلى أهمية و وظيفة اللغة ، ثم ينتقل إلى الحديث عن اللغة العربية ليعطي نبذة مختصرة عنها و كذلك الحال بالنسبة إلى اللغة الإنجليزية ، بعد ذلك يشير إلى التربية ثنائية اللغة و تعريفها ، و تاريخ التربية ثنائية اللغة ، و أهميتها ، و ينتهي هذا الفصل بنبذة عن كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية للصف الأول الابتدائي في فلسطين .

مفهوم اللغة و تعريفها:

تقول المعاجم اللغوية بأن اللغة "أصوات"، أو هي "كل ما يعبر به قوم" عن أغراضهم، فإذا ما اعتبرنا أن اللغة "أصوات" فهذا يعني أن الإشارة لا تدخل ضمن هذا التعريف، أما إذا اعتبرنا أنها كل ما يعبر به قوم عن أغراضهم فهذا يعني دخول الإشارة ضمن هذا الإطار، ويتفق هذان الرأيان في أن اللغة وظيفة هي التعبير، أي التعبير عن أغراض وحاجات الناس،" و اللغة من الأسماء الناقصة ، و أصلها لغوة من لغا إذا تكلم ". (ابن منظور، 1994، ص250) .

ففي المعجم الوسيط "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتجمع لغى و لغات، فيقال سمعت لغايتهم ولغاتهم: اختلاف كلامهم، ولغة العرب من أفصح اللغات". (الوسيط، ص837).

وفي كتاب التعريفات "اللغة وهي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم أما في مختار الصحاح "اللغة" أصلها لغى أو لغو وجمعها (لغى) مثل بُرة، وبرى و"لغات" أيضاً، وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء والنسبة إليها (لغوى). (الرازي، 1976 ص600).

أما القرآن الكريم فهو يعبر عن اللغة "باللسان" وقد وردت كلمة لسان في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة وبمعان مختلفة.

قال تعالى عن القرآن الكريم " نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" (الشعراء:195).

وقال تعالى " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم " (الروم: 22).

" أي لغاتكم بأن علم سبحانه كل صنف لغته وألهمه جل وعلا وضعها وأقدره عليها فصار بعض يتكلم بالعربية وبعض بالفارسية وبعض بالرومية إلى غير ذلك مما الله تعالى أعلم بكميته ". (المعاني، 1965، ص31)

وقال تعالى "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه" (ابراهيم: 4) ويقول فيها الإمام النسفي "إلا متكلماً بلغتهم". (النسفي، ص254).

وفي سورة النحل قال تعالى "لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين" (النحل:103) أي وهذا القرآن لسان عربي ذو بيان وفصاحة رداً لقولهم إيطالا، واللسان اللغة". (النسفي، ص300).

تعريف اللغة اصطلاحاً:

1. هناك تعريفات كثيرة للغة فقد عرفها إبراهيم أنيس فقال "أ ن اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الإتصال بعضهم ببعض" (أنيس، 1970، ص11).
2. تعريف نوال محمد عطية "اللغة عبارة عن نظام معين من رموز صوتية ذات دلالة ومعنى بالنسبة إلى الأشياء والأحداث الموجودة في البيئة علاوة على أنها الأداة الإنسانية الضرورية للتفكير والاتصال الاجتماعي وتبادل الأفكار بين الأفراد" (عطية، 1983، ص20).
3. تعريف إبراهيم السامرائي "اللغة سلوك فكري لا يخلو من التعقيد فهي سلوك من الناحية النفسية يستجيب فيه المرء إلى ما يحفز في بيئته من حوافز وهي من هنا كانت ظاهرة اجتماعية لأنها تفرض على صاحبها أن يتأثر بغيره من الناس فيتصل به ويستجيب لما يراد منه" (السامرائي، 1977، ص7).
4. تعريف علي عبد الواحد وافي "اللغة بالمعنى الكامل لهذه الكلمة أي الأصوات المركبة ذات المقاطع التي تتألف منها الكلمات". (وافي، 1977، ص21).
5. تعريف حلقة تعليم اللغات الأجنبية في البلاد العربية "مجموعة من المنظومات تستعمل كوسيلة للاتصال والتعبير وتتركز في عدد من المهارات هي الفهم، والتكلم، والقراءة، والكتابة" (المنظمة العربية، 1973، ص14).
6. تعريف (Loreto Todd 1987) "اللغة هي مجموعة من الإشارات يتم بواسطتها الإتصال بين الناس" (Todd, 1987.P6).

نشأة اللغة:

هناك عدة نظريات تناولت موضوع نشأة اللغة الإنسانية، لكن وقبل الإشارة إلى هذا الأمر، تجدر الإشارة أولاً إلى أن "اللغة نشأتان: نشأة حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتاً مركبة ومقاطع متميزة للتعبير عما يجول بخاطره من معان وما يحسه من مدركات، ونشأة حينما يشرع الطفل يقلد أبويه والمحيطين به فيما يلفظونه من مفردات وعبارات فتنتقل إليه لغتهم عن هذا الطريق" (وافي، 1977، ص3)، وسوف نتناول هاتين النشأتين بشيء من التفصيل:

أولاً: نشأة اللغة عند الإنسان:

ينقسم العلماء حول قضية نشأة اللغة عند الإنسان إلى أربعة آراء، وكل رأي من هذه الآراء يشكل نظرية مستقلة بذاتها، لها أدلتها ومؤيدوها، وبالطبع لها معارضوها كذلك.

النظرية الأولى:

ترى هذه النظرية أن اللغة ما هي إلا وحي من الله تعالى للإنسان حيث ألهمه سبحانه وتعالى أن يسمي الأشياء بأسمائها، ويرجع تاريخ هذه النظرية إلى العصور القديمة حيث لاقت من يؤيدها عبر القرون والسنوات، والأدلة التي تسند هذه النظرية عند أصحابها لا تتعدى درجة الأدلة النظرية والمعتمدة على الروايات في الكتب المقدسة عند كل قوم، فالباحثون العرب والمسلمون على سبيل المثال يستدلون على صحة هذه النظرية بقوله تعالى "وعلم آدم الأسماء كلها" وهذه هي "أول نظرية حاولت تفسير المشكلة، وهي نظرية قديمة يرجع القول بها إلى الفيلسوف اليوناني: هيراقليط المتوفي عام 480 ق.م" (شاهين، 1980، ص70).

النظرية الثانية:

تقول هذه النظرية في قضية نشأة اللغة بأن الإنسان هو الذي ابتدع اللغة، وأطلق الألفاظ على الأشياء المختلفة فبمجرد وجود عدة أفراد يمكنهم تسمية أي شيء أمامهم إذا أشاروا إليه، فمثلاً إذا أشاروا إلى اليد وقالوا هذه يد تصبح هذه الكلمة اسماً لليد يتعارفون عليه بينهم وهكذا الحال في كل شيء في الوجود، ولكن ربما تغفل هذه النظرية أمراً هاماً ألا وهو الكلمات ذات المعاني المجردة وغير المحسوسة فقد نفهم تسمية الرأس رأساً لأننا رأيناه واتفقنا على تسميته بذلك الإسم، ولكن كلمات مثل الحب، الكره، النسيان..... وغيرها، هذه الكلمات كيف كانت نشأتها، وقد تعرضت هذه النظرية للعديد من الانتقادات

منها ما رآه د. محمد علي وافي حيث يقول في معرض حديثه عن هذه النظرية "فلسنا بصدد نظرية جديرة بالمناقشة بل بصدد تخمين خيالي وفرض عقيم يحمل في طيه آية بطلانه، وقد ذهب المتعصبون له في تصوير نشأة اللغة مذاهب ساذجة غريبة تدل أبلغ دلالة على مبلغ انحرافه عن جادة الصواب ونطاق المعقول" (وافي، 1977، ص33) ويتفق د. عبد الصبور شاهين مع هذا الرأي حيث يرى أن "مثل هذا التخيل لا يمكن أن ينهض تفسيراً لتلك الظاهرة الإنسانية العامة شديدة التعقيد، على حين يحمل هذا الخيال في طياته عناصر البساطة والسذاجة" (شاهين، 1980، ص71).

النظرية الثالثة:

تقوم هذه النظرية على أساس أن الأصل في اللغة الإنسانية هو تلك الغريزة التي زود بها الإنسان منذ خلقه، وهي التي تمكنه من تسمية الأشياء بأسمائها وهذا الاستعداد الفطري لدى الإنسان هو الذي يعطيه القدرة على التعبير عن نفسه والاتصال بالآخرين، وقد لقيت هذه النظرية العديد من الانتقادات "فإن قدرة الإنسان الفطرية أو المكتسبة على لفظ هذا النوع من الأصوات ليست موضوع البحث، لأنه من المقرر أن الإنسان مزود بأعضاء تسمح له بلفظ هذا النوع من الأصوات بل إن هذا مشترك بين الإنسان وبعض الطيور" ويضيف "وإنما الذي يهمنا هو الوقوف على أول مظهر لاستغلال هذه القدرة والانتفاع بها في تكوين الكلام الإنساني، أي البحث عن الأسلوب الذي سار عليه الإنسان مبدأ الأمر في وضع أصوات معينة لمسميات خاصة والكشف عن العوامل التي وجهته إلى هذا الأسلوب دون غيره" (وافي، 1977، ص38).

النظرية الرابعة:

تعتبر هذه النظرية أن نشأة اللغة تعود في الأساس إلى ما قام به الإنسان من تقليد لأصوات الطبيعة من حوله ومحاكاة لمظاهرها المختلفة، حيث اتخذ من الأصوات التي تصدرها هادياً لتمسيتهها به مثل صوت، التصفيق، الضرب، القطع، خرير الماء، دوي الرياح، حفيف الشجر..... وهكذا ظل الإنسان على هذه الحال فترة من الزمن، ولكنه واستجابة لحتمية التطور في حياة البشر، واتساع نطاق حاجات الإنسان، استطاع أن يطور هذه الصورة البدائية إلى أن كانت اللغة في صورتها النهائية والمعتمدة أساساً على الطبيعة من حوله وقد استغل في ذلك استعداد الفطري وقدراته الخلقية فعبّر بالأصوات المختلفة وسمى الأشياء بأسمائها، واستخدم الإشارات المصاحبة للكلام، "ويمكن اعتبار هذا الجانب من الكلمات

بداية معقولة لنشأة اللغة لولا أن عدده قليل في اللغات المختلفة، بحيث لا يكاد ينهض بتفسير هذه الظاهرة المعقدة" (شاهين، 1980، ص73)

وبعد دراسة هذه النظريات الأربع في نشأة اللغة الإنسانية، يبقى "موضوع أصل اللغة من المواضيع التي تثار الخلاف حولها، ولهذا يحاول العلماء الابتعاد عنه، كما قامت الجمعية اللغوية في باريس عام 1886م بمنع تقديم البحوث التي تتعرض لأصل اللغة في اجتماعاتها ونشراتها" (شوملي، 1982، ص20) فيما يرى د. عبد الصبور شاهين أنه لا بد من دراسة هذا الموضوع وعدم إغلاق الباب أمام الباحثين في هذه القضية وهو "أمر لا يخلو من فائدة، كما أنه في نظرنا ضرورة منهجية لا ينبغي تجاهلها (شاهين، 1980، ص82).

ويظل اختلاف الآراء حول نشأة وأصل اللغة دليلاً على عظمة اللغة كأية معجزة من آيات الله تعالى، فاللغة هي " ذلك السر الإلهي العظيم الذي أودعه الله تعالى في هذا الكائن البشري وهو يسلمه مقاليد الخلافة، سر القدرة على الرمز بالأشياء للمسميات، سر القدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء يجعلها وهي ألفاظ منطوقة رموزاً لتلك الأشخاص والأشياء المحسوسة" (قطب، 1986، ص57)، و لا شك ان البحث في موضوع نشأة اللغة هو من المواضيع الشائكة، و الأكثر تعقيدا، و لذلك ابتعد عنها الكثيرون من الباحثين، و من هنا انقسم الباحثون الى قسمين، منهم من يشجع البحث في هذا الموضوع، و منهم من يرفض و يدعو الى عدم البحث في هذا الموضوع بحجة انه لا طائل من ورائه، و يرى الباحث أنه من المفيد اجراء المزيد من البحوث و الدراسات في هذا الميدان لما ينطوي عليه من فائدة، فمن المفيد التعرف على تاريخ و نشأة و أسرار هذه الظاهرة الراقية، و التي تقوم عليها أنشطة حياة البشر في كثير من تفاصيلها.

و لاشك أن البحث في ظاهرة اللغة لا يخاو من فائدة، و لا شك انها تثري الموضوع، و المعروف ان المعرفة البشرية تقوم في الاساس على التراكم و التتابع، فليس من الضروري التوصل الى حل، او اجابة نهائية في موضوع ما في وقت ما، فلا ضير ان يبقى الباب مفتوحا أمام الدراسات الجديدة في هذا الموضوع الى حين الوصول الى الاجابة الأقرب مع اختلاف الآراء و تباينها.

ثانياً: نشأة اللغة عند الطفل:

يكتسب الطفل اللغة اكتساباً من البيئة ومن المحيطين به إذ أن الطفل "يولد وهو مزود بالقدرة على التعبير إلا أنه لا يستطيع القيام بهذه الوظيفة فعلاً إلا بعد أن تصل الأجهزة الداخلية الخاصة بالكلام إلى درجة معينة من النضج، حيث تعتبر هذه الأجهزة هي المسؤولة عن نمط استجابي معين يحقق وظيفة معينة للفرد وهي عملية الكلام نفسها" (عطية، 1982، ص52).

ومع نمو الطفل تنمو الأجهزة الخاصة بالكلام "لذلك قد يبدو غريباً للوهلة الأولى أن نذكر أن التطور اللغوي يبدأ من الميلاد" (عيسى و حسن، 1991، ص39).

وفي ظل هذا الاستعداد لدى المولود يبقى دور الأسرة والبيئة من حوله "فلبينة التي يعيش فيها الطفل قبل ذهابه إلى المدرسة، وللظروف التي تحيط به في المنزل وفي الشارع أثرها الفعال في قدرته اللغوية، وكثير من الأطفال يسعدهم الحظ فتتاح لهم فرص لممارسة الخبرات المختلفة ثم يشجعون على التحدث عن هذه الخبرات في سنينهم الأولى، وآخرون ينشأون في بيئة قاحلة لا أثر فيها للكتب أو الصور أو القصص أو اللعب أو الرحلات بل لعل منهم من يحال بينهم وبين التعبير عما يريد فيكبت نموه اللغوي في بدايته" (رضوان، 1973، ص28).

وفي هذه المرحلة يكون دور الأم هو الدور الأهم حيث "تعد الأم المعلمة الأولى للغة الطفل سواء من ناحية الزمن أو من ناحية الأهمية، فهي تدخل في حوار بسيط مع مولودها الجديد، وذلك الحوار من النوع الخاص الذي ينتقل بعد ذلك إلى حوار بالحركات مع الكلام فالأم تراقب سلوك طفلها باهتمام بالغ للتأكد من وجود أو عدم وجود قصور في الجهاز التنفسي أو الصوتي في السمع أو في البصر وتحوز الأم من هنا قصب السبق في التربية اللغوية للطفل ولكنها لا تحتكر هذا الدور إذ سرعان ما ينضم إليها الأب والأجداد والأخوة وأقارب آخرون، وأصدقاء العائلة" (عيسى و حسن، 1991، ص92).

وهكذا تتضافر جهود الكثيرين في هذا الإطار، أما بالنسبة للأطفال الذين يحرمون من نعمة الأسرة والأمومة في أحضان العائلة فهؤلاء يكونون أقل حيوية في استجاباتهم بعكس حالة الطفل مع أمه وأفراد عائلته، وهذا الأثر السلبي على الطفل، راجع في الحقيقة لعدة أسباب وعوامل منها حقيقة اللغة حيث لا شك "أن اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية فتخلفها في صورة اجتماعية طبيعية الاجتماع وتتبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من شئون" (وافي، 1977، ص29).

وبعد أن تكون الأسرة قد أدت دورها خلال فترة ما قبل المدرسة يأتي بعد ذلك دور المدرسة- أو بعبارة أصح- يأتي دور المدرسة مع الأسرة ومرحلة الانتقال هذه من المراحل التي يشعر فيها الطفل بالغبرة عندما يبدأ بالذهاب إلى المدرسة، وهذا يقتضي أن تكون " مهمة المدرسة الأولى أن تضيق شقة الخلاف بقدر المستطاع وذلك بأن تجعل الحياة الدراسية في الفترة الأولى امتداداً للحياة المنزلية" (رضوان، 1973، ص14).

ولا شك في أن هذه الفترة التي يقضيها الطفل ما بين الأسرة والمدرسة هي من أهم الفترات بالنسبة للتربية اللغوية حيث "أن غالبية الخبراء أكدوا أن العمر المثالي لتنمية قدرات الطفل اللغوية أو لتقوية نطق غير الناضجين من الأطفال تقع في الفترة من عامين إلى سبعة أعوام وداخل هذه الخمس سنوات تكون الفترة الحاسمة" (عيسى وحسن، 1991، ص102).

وهي الفرصة الأنسب لتعليم اللغة للأطفال واستغلالها هو غاية التربية اللغوية في هذه المرحلة بالذات.

أهمية اللغة ووظيفتها:

إن ارتباط اللغة بالحياة هو من أهم العوامل المؤكدة لأهميتها فالتلازم الوثيق بين اللغة والحياة قوي إلى درجة يصعب معها مجرد تصور الحياة دون اللغة، ومن هنا تكتسب اللغة أهميتها "فالسلك اللغوي سلوك أساسي للإنسان حيث يميزه عن غيره من الكائنات الحية" (عطية، 1983، ص20).

واللغة هي التي تمكن الإنسان من التعبير عن ذاته واحتياجاته، وأهمية اللغة لا تقتصر فقط على الإنسان كفرد بل تتعدى ذلك لتعرب دوراً لا يقل أهمية على المستوى الاجتماعي، وهناك علاقة تبادلية ما بين اللغة والمجتمع فإنه "وكما هو معروف تعتبر الكلمة عاملاً اجتماعياً مؤثراً، وبالمقابل تعتبر الحياة الجماعية وسيلة أساسية في النضج اللغوي" (عيسى، حسن، 1991، ص21). فالفرد أو الطفل يكتسب اللغة من خلال اختلاطه وتفاعله مع مجتمعه وبيئته المحيطة والتي تتسع دائرتها مع مرور الوقت ابتداء من علاقاته المحدودة مع أمه وأبيه ومن ثم أسرته وأقاربه وأصدقاء العائلة إلى أقرانه من ذات المجتمع الذي يعيش فيه إلى أن تتسع هذه الدائرة بدخوله المدرسة، وتردده على النوادي والمراكز الرياضية والترفيهية والثقافية وغيرها.

وكذلك فإن اللغة لها دور كبير في تنمية وتطوير مهارات التفكير لدى الإنسان "فإن الكلمة ليست فقط إشارة تدل على الفكرة التي يعتمد عليها في التعبير والاتصال بالآخرين ولكنها أيضاً صانعة لفكرة، فالفكرة إذن تخلق اللغة بينما تتكون هي من خلال اللغة". (عيسى، حسن، 1991، ص31).

وإضافة لما تقدم فإن اللغة وظيفة هي من أهم وظائفها ألا وهي حفظ التراث لأمة من الأمم خاصة المكتوب منه، سواء كان ذلك تاريخاً أو أدباً بأنواعه المختلفة، وما يحققه ذلك من تواصل بين الأجيال المتعاقبة في أمة من الأمم، وكذلك تسهيل مهمة الباحثين في الشأن التاريخي والتطور الاجتماعي للمجتمعات البشرية على مر العصور " فاللغة هي الأساس في شعور الجماعة بانتماء بعضهم إلى بعض واشتراكهم في نفس الذكريات سواء كانت تاريخية أو ثقافية بل واقتصادية أيضاً " (أنيس، 1970 ص102).

ومن القضايا الهامة في سياق الحديث عن أهمية اللغة أنها "سلوك ثقافي بمعنى أن تبني كل نسق ثقافي لنسق لغوي معين ليس مجرد اختيار عشوائي لوسيلة "الإعلان" عن أفكاره وأغراضه، وإنما هو بناء تنظيم رمزي يجسد من خلاله منظوره للحياة ولمعنى الوجود" (محسب، 1997، ص104).

من هنا تظهر أهمية اللغة في الحفاظ على الموروث الثقافي لأمة من الأمم وذلك ليس فقط من خلال ما كتب بهذه اللغة، وإنما أيضاً من خلال اللغة نفسها وكان بقاء اللغة وحياتها هو حياة للثقافة التي تحملها في طياتها، وعليه فإن تعليمنا للغة يعنى تلقائياً أننا نعلم الثقافة أيضاً. حيث ترتبط اللغة والثقافة ارتباطاً روحياً قوياً.

وهذه واحدة من أهم خصائصها "فليست اللغة ظاهرة كبقية الظواهر تحس وتلمس وتؤثر في الحواس فقط أي كظاهرة موجودة في الزمان والمكان بعيدة عن داخل الإنسان وتنتهي للطبيعة، بل هي ظاهرة من نوع خاص وتأثيرها تأثير خاص" (أدهم، 1993، ص173).

فمن خلالها يمكن وصف الأشياء المحسوسة والمادية، رغم كونها "أي اللغة" غير محسوسة أو مادية، إلا أنها تتطوي على طاقات هائلة في الوصف والتعبير والاتصال والتفاهم.

وبهذا تتعدى وظيفة اللغة الكثير مما يمكن تصوره من حدود لتأثيرها أو نهاية لنفوذها "فليست اللغة إذن كما قد يظن البعض لأول وهلة مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار أو مجرد رموز لما يدور بالأذهان، بل هي تلك الوسيلة التي امتزجت بعقولنا ونفوسنا، والتي سما بها الإنسان فوق الحيوان وندين لها، فتلك القوة التي ساعدتنا على التعاون مع رفاقنا، ومنحتنا السيطرة على مخلوقات أقوى منا جسماً" (أنيس، 1970، ص102).

ورغم ما طرأ على المجتمع البشري من تغيرات واسعة النطاق، وتطورات هائلة لا سيما في العصر الحديث حيث أمكن للإنسان أن يستغني عن كثير من الأدوات والوسائل التي كانت تشكل عصب الحياة في حينها، ولكنه لم يستطع أن يستغني عن اللغة بأي شكل من الأشكال بل أن أهمية اللغة تزداد يوماً بعد يوم،

في عالم يصغر يوماً بعد يوم، ولعل هذا الاقتراب بين أطراف العالم المتباعدة كان له الأثر الأبرز في اهتمام الإنسان بلغته واعتزازه بها، وذلك نظراً لما تتعرض له اللغات المختلفة والثقافات والحضارات من خطر بفعل ثورة الاتصالات، والانفجار المعرفي، الذي يهدد اللغات في عقر دارها، فلم تعد الحدود السياسية وسيلة فعالة للحفاظ على الذات الثقافية لأمة من الأمم أو شعب من الشعوب، إذن تبقى اللغة من العوامل الأساسية والعناصر الهامة في بناء الأمم والشعوب والمحافظة على خصوصيتها "وفي عالم اليوم هناك عوامل أساسية وهامة، وهي التي تقسم أبناء الجنس البشري وتميز بينهم وهي: العرق، والدين، والثقافة، واللغة، والقومية" (Potter, 1975,P).

و من خلال ما تقدم يتبين ان للغة وظائف عديدة منها:

- التعبير عن المشاعر و الاحتياجات .
- التفكير حيث انها وسيلة للتفكير .
- التطبيع الاجتماعي.
- حفظ تراث و تاريخ الامم و الشعوب.
- تمكين الاجيال المتعاقبة من الاتصال و التواصل فيما بينها
- الحفاظ على خصوصية و ثقافة الامم و الشعوب.
- كما أن اللغة وسيلة من وسائل الترفيه عن النفس.

اللغة العربية:

بعيداً عن الجدل الدائر حول نشأة اللغة الإنسانية الأمر الذي ألقينا عليه الضوء فيما سبق - يرجع البعض اللغة العربية في نشأتها الأولى إلى ظروف وعوامل عديدة، والحديث عن اللغة العربية طويل وشيق لكن تكفي هنا إشارات مختصرة "أما كيف نشأت هذه اللغة فيعزى ذلك إلى عدة عوامل منها الروحي ومنها الاقتصادي، بل ومنها السياسي فقد تطلع العرب القدماء إلى بيئة مكة وما حولها من مدن الحجاز، يحجون إلى الكعبة ويؤدون المناسك فيها ويلتمسون الزلفى من أصنامهم التي توسطها صنم قريش المسمى "هبل" ، وترتب على مواسم الحج قبل الإسلام أن اجتمعت وفود القبائل وتأثر بعضهم بلغة بعض ونشأ عن تلك الاجتماعات الروحية نواة لغة مشتركة بين العرب مؤسسة في أغلب الظن على لهجة مكة والحجاز وساعد على تبلور هذه اللغة واستقرارها ذلك العامل الاقتصادي الهام الذي يتمثل في أسواق العرب قبل

الإسلام التي أشهرها سوق "عكاظ" وهي السوق العامة للعرب وكانت تعقد قرب مكة في شهر "ذي القعدة" وسوق "المجنة" وكانت تعقد في أواخر ذي القعدة بعد موسم عكاظ ثم سوق "ذي المجاز" في أوائل ذي الحجة ثم سوق "خير" بعد موسم الحج" (أنيس، 1970، ص175).

وهذه الأسواق لم تكن مجالاً للتبادل التجاري والنفع الاقتصادي فقط "ففي هذه الأسواق كانت تتشد القصائد ويخطب الخطباء، وتقدم المساجلات والمناظرات، وتستمتع وفود العرب بكل ذلك النتاج الأدبي الرائع فهي مجال المباراة والمنافسة بين العرب ولا يتصور أن تتم مثل هذه المباراة على أساس لغة موحدة يسيطر عليها الخاصة بين وفود القبائل ويتنافسون في إتقانها نظماً ونثراً كما يفهمها عامة العرب وينفعلون بحسن جرسها وجمال موسيقاها، ثم تعود الوفود إلى قراها أو مناجعها وتنتشر كل ما سمعت أو بعضه في ربوعها" (أنيس، 1970، ص175).

ومن ثم ظلت اللغة العربية العامل الأهم في وحدة العرب وتماسكهم رغم ما كان يعتري هذه الوحدة- تحت لواء اللغة- من اقتتال واعتداءات متبادلة ولكن اللغة ظلت رابطة تجمع الناطقين بها.

وعندما جاء الإسلام قويت العلاقات ما بين أبناء هذه اللغة على أساس الدين الجديد حيث نزل الوحي على رجل من العرب هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن الكريم بلغة العرب الأمر الذي كرس مفهوم الوحدة بين المسلمين و العرب و جعلها أساساً في بناء الدعوة الجديدة، وهكذا تضافرت العروبة لغة الإسلام ديناً، لتقوم على أساسهما الحضارة الإسلامية العربية، ولقد توج اهتمام الإسلام باللغة بقوله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (البقرة، 31).

وهكذا كان للإسلام كدين جديد الدور الأبرز في حفظ اللغة العربية من الإندثار وحمايتها من الذوبان في اللغات الأخرى، "فقد شرفت العربية دون غيرها من اللغات بإضافة اسم (القرآن) إليها" (البقرى، 1983، ص24)، ولقد مرت العربية عبر مسيرتها منذ ذلك الوقت بفترات من الضعف أحياناً والتراجع أحياناً أخرى ولكنها ظلت في الحد الأدنى حاضرة في قلوب أبنائها ومن أهم المراحل التي مرت بها هذه اللغة مرحلة الفتوحات الإسلامية والتي فرضت اختلاط العرب الأتني من جزيرة العرب بغيرهم من الناطقين بلغات أخرى، وكذلك دخول غير الناطقين بالعربية في الإسلام، الأمر الذي شكل تجربة جديدة تخوضها العربية في حينها وقد استطاعت تجاوزها ولو بصعوبة ويرجع الفضل في ذلك إلى ما يفرضه الإسلام على أبنائه من تعلم هذه اللغة لتأدية الشعائر الدينية في الحد الأدنى.

ولكن المرحلة الأخطر كانت تلك المحنة الصعبة التي مرت بها في العصر الحديث ألا وهي فترة الاستعمار الأجنبي للدول العربية، والذي استهدف اللغة في مسعاه لهدم وتقويض أسس الوحدة والقوة لدى الأمة، وعلى أية حال فقد استطاعت الأمة العربية تجاوز أزمة اللغة تلك بفضل جهود المخلصين من أبنائها والفضل يرجع أولاً إلى القرآن الكريم الذي ظل سداً منيعاً في وجه محاولات ضرب اللغة العربية" فإذا نظرنا إلى الوضع اللغوي في معظم البلاد العربية الآن وجدنا نهضة كبيرة في دراسة اللغة العربية وأدبها، في الشعر والمقال وفي القصة والمسرحيات" (أنيس 1970 ص 233) واليوم تبدو اللغة العربية في حال مرضية وإن لم تكن مطمئنة جداً، إضافة لذلك فإن هناك في هذا العصر فرصاً كبيرة ومواتية يمكن الاستفادة منها في تنمية مستوى اللغة بين أبنائها، وتفعيلها لدى الناطقين بها، وإيجاد قواسم مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة لتجاوز مشكلة اللهجات المختلفة، ولعل أبرز الوسائل إضافة إلى الوسيلة الرئيسية وهي مناهج التعليم - هي وسائل الإعلام خاصة القنوات الفضائية، والتي يمكن لها أن تلعب دوراً كبير الأثر في هذا الجانب إضافة إلى أدوات أخرى بالإمكان استغلالها والإفادة منها.

"والعروبة هي لغة منطقة كبيرة من العالم تمتد في النصف الشمالي من أفريقيا والقسم الغربي من آسيا، وهي اللغة الرسمية في دول الجامعة العربية" (حجازي، 1998، ص16).
وبرغم كون اللغة العربية من أكبر لغات العالم "لكن الإنتاج العربي من الكتب يشكل نحو 1.1% من الإنتاج العالمي" (حجازي، 1998، ص16).

اللغة الإنجليزية:

لابد من الإشارة أولاً إلى نشأة اللغة الإنجليزية قبل الانتقال إلى الحديث عنها في العصر الحاضر، فقد نشأت اللغة الإنجليزية أول الأمر في الجزر البريطانية "ففي أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس من الميلاد غزا هذه الجزر جماعات من الجنس الجرمانى يسمون بالانجلو سكسون، وفدوا من غرب أوروبا وأسسوا دولتهم شرقي الجزر البريطانية وفي الشمال منها، فشهدت هذه الجزر للمرة الأولى صراعاً لغوياً بين لغة الغزاة الجرمانية وبين اللغة الكلتية التي كانت سائدة هناك، وانتصرت اللغة الغازية أو بعبارة أدق تفهقرت اللغة الكلتية أمامها" (أنيس، 1970، ص293) ومن هنا بدأت الإنجليزية خطوتها الأولى في الانتشار، واحتلال مساحات جديدة، حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم حيث تحتل مكانه هامة، ومركزاً مرموقاً بين اللغات في هذا العالم، ولاشك أنها اللغة التي يستعملها الكثيرون من بني البشر سواء كلغة أم أو لغة ثانية

"فهي اللغة الأم لعشرات ملايين البشر، وهي اللغة الثانية لملايين آخرين في العالم، وليس من المغالاة أن تقرر أن عدد المتكلمين بهذه اللغة في العالم الآن يجاوز مجموع المتكلمين بالفرنسية والأسبانية والإيطالية والألمانية" (أئيس، 1970، ص291).

وهكذا فإن اللغة الإنجليزية هي اللغة العالمية التي تسهل الإتصال والتعاون والتفاهم بين أبناء الأديان والأعراق والثقافات واللغات المختلفة، ومع ثورة المعلومات، والانفجار المعرفي بدأت هذه اللغة تسود أكثر فأكثر ويتسع انتشارها ويزداد عدد الناطقين بها فهي ببساطة لغة المعرفة والعلم والثقافة في هذا العصر فعلى سبيل المثال فإن غالبية المواقع الإخبارية أو الثقافية أو العلمية المتخصصة على شبكة "الإنترنت" هي باللغة الإنجليزية، وكذلك فإن كثيراً من البحوث والدراسات الهامة والمفيدة منشورة باللغة الإنجليزية في مجالات ودوريات عالمية، ومن هنا تتبين لنا أهميتها كمتطلب سابق في كثير من مجالات الحياة.

"والإنجليزية هي اللغة الرسمية في إنجلترا وويلز واسكتلندا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، كما أن أبناءها منتشرون في كندا وإيرلندا وجمايكا ونيوزلندا وأيرلندا الشمالية واتحاد جنوب أفريقيا وإذا كانت اللغة الصينية هي أكثر لغات العالم من حيث عدد المتحدثين بها من أبناءها فإن اللغة الانجليزية قد أصبحت أكثر لغات العالم انتشاراً عند غير أبنائها" (حجازي، 1998، ص 15).

ولعل كثرة الناطقين بالإنجليزية في أنحاء العالم، واهتمام الناس بها، هو ما يفسر لنا ضخامة الإنتاج العلمي بهذه اللغة.

"فالإنجليزية هي لغة نحو 22% من مجموع الإنتاج العالمي من الكتب والإحصاء المذكور يتناول عدد الكتب الصادرة في البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية، فإذا أضفنا إلى ذلك أن كتباً تطبع بالإنجليزية خارج البلاد الناطقة بها تصل النسبة إلى نحو 25% من إنتاج العالم من الكتب" (حجازي، 1998، ص163).

وهذا التفوق الملحوظ للغة الإنجليزية، لا شك أنه يعود لمجموعة من الأسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية إذ أن الأمم القوية في هذه المجالات الحساسة تفرض وجودها وبقوة في الجوانب العلمية والثقافية والمعرفية وهذا ما هو واقع بالفعل في ظل هيمنة القطب الواحد في السياسة العالمية، وما يترتب على ذلك من سيطرة على كثير من مجالات الحياة الإنسانية.

فالقوي والمنتصر يفرض على الآخرين نمطه الثقافي وفلسفته في الحياة بما في ذلك لغته التي تصبح أكثر قوة وأوسع انتشاراً.

العلاقة بين اللغتين العربية والإنجليزية:

إن اتصال الناس بعضهم ببعض يفضي بطبيعة الحال إلى التبادل فيما بينهم في أكثر من مجال من مجالات الحياة.

ودائرة الثقافة هي المساحة الأوسع في هذا الشأن حيث تتبادل الأمم أنماطا ثقافية وحضارية ' ولعل مجال اللغة من المجالات الهامة في هذا الإطار حيث تستعير اللغات بعضها من بعض ألفاظا وكلمات وتركيب تبدو غريبة في أول الأمر لكنها سرعان ما تستقر وتأخذ مكانا طبيعيا مثل أية كلمة من الكلمات الأصلية في لغة ما ومادامت الدراسة تتناول تعليم اللغة الإنجليزية لأصحاب اللسان العربي فإننا سنقتصر في الحديث حول تأثير اللغة العربية في الإنجليزية والكلمات ذات الأصول العربية والتي دخلت الإنجليزية، ذلك ان التلميذ يحتاج الى مدخل ما يوصله إلى تقبل مفهوم اللغة الثانية ، ليخرج بذلك من دائرة اللغة الواحدة التي نشأ عليها وترعرع، ومن هنا فان ربط اللغة العربية باللغة الإنجليزية على اعتبار وجود كلمات إنجليزية ذات أصول عربية يعد أمرا هاما ، و من هنا كان تناولنا لتأثير اللغة الإنجليزية باللغة العربية و ليس العكس ، و ذلك انسجاما مع طبيعة موضوع و أهداف هذه الدراسة .

إن علاقة التبادل ' والأخذ والعطاء واضحة في عالم الألسن بصفة عامة وبين اللسانين العربي والإنجليزي على وجه الخصوص حيث " تحفل اللغة الإنجليزية بالألفاظ المستعارة من مختلف اللغات قديمها وحديثها ' وتعد اللغة العربية من أبرز اللغات التي استمدت منها الإنجليزية كلمات كثيرة وبخاصة قي ميادين العلم على اختلافها " (البلبكي،1986،ص97)

وهناك عدد غير قليل من الكلمات العربية التي دخلت الإنجليزية و أصبحت جزء لا يتجزأ منها، حيث إن اللغة الإنجليزية " تحوي ألف كلمة عربية الأصل وهناك سبع ومائتي كلمة من أصل عربي تستعمل في اللغة الإنجليزية يوميا " (الجندي،1980،ص94)

وفي هذا الصدد أورد منير البلبكي في قاموس المورد عددا من الكلمات الإنجليزية ذات الأصول العربية وقد بلغت حوالي (300) كلمة .

وهذا العدد من الكلمات ليس بسيطا ولا هينا عندما تستعيره لغة ما من لغة أخرى وعليه فإن هذا يعكس عمق العلاقة ما بين هذين اللسانين العربي والإنجليزي. ولعل هذه العلاقة الوثيقة ما بين اللسانين تدفع باتجاه تسهيل تعليم كل من اللسانين للآخر ' ولا شك أن هناك صعوبة ولو بنسب متفاوتة لدى المتعلمين العرب للغة الإنجليزية .

ومن الممكن استغلال هذه العلاقة بين اللغتين في تسهيل تعليم اللغة الإنجليزية لأصحاب اللسان العربي . حيث يمكن الابتداء بتعليم الكلمات الإنجليزية ذات الأصول العربية ما أمكن ' الأمر الذي يسهل اكتسابها لدى الطلاب من خلال ربطها بكلمات من قاموسهم العربي ' وهذا بلا شك يساهم في إزالة الشعور بالغرابة لدى الطلاب أثناء تعلمهم الإنجليزية ومن هذه الكلمات على سبيل المثال جدول (1):

جدول (1)

كلمات انجليزية ذات أصول عربية

أمير البحر	Admiral	مستودع-مجلة	Magazine
علم الجبر	Algebra	مس - تدليك	Massage
دار الصناعة	Arsenal	منارة-مئذنة	Minaret
فتاة - بنت	Bint	موميا-جثة محنطة	Mummy
البلبل	Bulbul	برتقال	Orange
حبل	Cable	راحة اليد - مضرب التنس	Racket
بن-قهوة	Coffee	ربابة-آلة موسيقية	Rebec-Rebeck
قطن	Cotton	أريكة-صفة	Sofa
ذرة	Durra	سكر	Sugar
فدائي	Fedayee	صفر	Cipher
حشيش	Hashish	قيثارة	Guitar
حورية	Houri	حناء	Henna
ليمون	Lemon	ياسمين	Jasmine

والناظر إلى هذه المفردات يتبين أنها كلمات أساسية ' حيث ترد في الاستخدام اليومي ' والمهم في هذه المفردات أنها ليست من المفردات ذات الخصوصية الثقافية من مثل كلمة " ABA " بمعنى "عباءة " ومثل هذه الكلمات لا يوجد لها مثل أو مرادف في اللغات الأخرى عادة ، و من هنا فهي تدخل اللغات الأخرى بسهولة حيث لا بديل عنها .ودخول المفردات ذات الأصول العربية إلى اللسان الإنجليزي يؤكد مدى تأثير اللغة الإنجليزية باللغة العربية بحيث نكون مصدرا من مصادر المفردات الأساسية.

تعليم اللغتين العربية والإنجليزية في فلسطين :

يعيش الشعب العربي الفلسطيني ظروفاً خاصة واستثنائية منذ مطلع القرن العشرين ففي الوقت الذي نالت فيه كل الدول التي وقعت تحت الاحتلال استقلالها ، لا زال الفلسطينيون يقعون تحت نير الاحتلال الأخير في العالم.

فمنذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني يخرج من معركة ليدخل معركة جديدة ، حتى وصل اليوم إلى محطة هامة في تاريخ الصراع ألا وهي انتفاضة الأقصى المبارك ، ولا شك أن ظروفاً من هذا القبيل كفيلة

بأن تؤثر بشكل مباشر على استقرار المجتمع الفلسطيني ، الأمر الذي ينعكس على الحالة الفلسطينية بكل تفاصيلها ، ومن ضمنها النظام التربوي والتعليمي .

و" التعليم في فلسطين ينقسم إلى قسمين ، تعليم ما قبل المدرسة وهو دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتعليم المدرسي وينقسم إلى قسمين : التعليم الأساسي ومدة الدراسة فيه عشر سنوات ، والثانوي ومدة الدراسة فيه سنتان" (الأغا،1999،ص89) .

ومنذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، كان هناك سعي حثيث لتطوير النظام التعليمي في فلسطين وذلك من خلال العديد من المحاور .

ويأتي ذلك إيماناً منها بالدور الفعال الذي تلعبه المناهج الدراسية في تحقيق الأهداف الوطنية العليا للشعب الفلسطيني المنسجمة مع أهداف وطموحات الأمة كلها . فضلاً عن تحقيق الأهداف التربوية للمراحل الدراسية المختلفة ، وقد بذلت السلطة الفلسطينية جهوداً كبيرة في هذا الصدد .

فبدأت بإعادة النظر في هيكلية الإدارة التعليمية في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد كان التطور الأبرز في هذا السياق هو تأسيس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية كإطار إداري يقود ويشرف على العملية التعليمية ، يضع الخطط والاستراتيجيات ويشرف على التنفيذ والمتابعة والتطوير .

وكذلك " جاء إنشاء مركز المناهج جزءاً من هذا الجهد الوطني الهادف إلى رفع مستوى وكفاءة النظام التربوي من خلال إيجاد وتطوير مناهج فلسطيني يلبي التطلعات والاحتياجات الفلسطينية ويعكس الفلسفة والفكر والقيم الفلسطينية وأصبح تنفيذ خطة هذا المنهاج الفلسطيني الأول الذي تمت المصادقة عليها من قبل المجلس التشريعي ومجلس الوزراء عام 1998 م من الأولويات المراد إنجازها وتحقيقها " (مركز المناهج،2000،ص2)

وقد جاء هذا الجهد الوطني الكبير ، أولاً في سياق التخلص من مخلفات سنوات الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يشرف على العملية التعليمية ، وفي إطار التطوير ومواكبة العصر ثانياً ، " ويمكن إجمال سياسة سلطة الاحتلال في إدارة العملية التعليمية في فلسطين بالقول بأنها كانت سياسة استلاب تربوي وتعليمي بنيت على فلسفة تفضي إلى العدمية القومية ، وزرع الاتكالية ، وإضعاف المبادرات الفردية والجماعية والإبداع ، والتشكيك في وجود الهوية الفلسطينية " (تقرير التعليم،2000،ص12)

وبعد دراسة الواقع التعليمي التربوي الفلسطيني في ظل الاحتلال كان على الإدارة التربوية الفلسطينية أن تتبنى سياسة تربوية تقوم على أساس مناقض لسياسات الاحتلال بتفاصيلها المختلفة ، حيث تقوم الاستراتيجية الفلسطينية على مرتكزين أساسيين : اعتماد مناهج فلسطيني جديد يعكس المبادئ والأهداف التي تبنتها الوزارة ممرحلاً إلى خطط سنوية ، وتوسيع المشاركة بين الوزارة من جهة والمؤسسات الرسمية والأهلية والدولية من جهة أخرى " (تقرير التعليم،2000،ص96)

وقد اتسعت دائرة التطوير والإضافة والتغيير التربوي لتشمل المراحل الدراسية المختلفة بدء من المرحلة الابتدائية " والجديد في هذه المرحلة هو تقديم تدريس اللغة الإنجليزية بدء من الصف الأول " (مركز المناهج، 2000، ص9)

هذا بالإضافة إلى المواد الدراسية الأخرى وبالطبع اللغة العربية .

حيث تقوم الفلسفة التربوية الفلسطينية على اعتبار أن امتلاك اللغة هو أداة هامة في تحقيق الأهداف التربوية ، من هنا فهي تسعى الى جعل التلميذ قادراً على " امتلاك اللغة المنظمة والسليمة والكفائية في استعمالها واستعمال المهارات المتنوعة مثل القراءة ، والكتابة والإصغاء والملاحظة مع تأهيل الطالب لامتلاك لغة عالمية " (تقرير التعليم، 2000، ص26)

وهذا يعتبر من أهم العناصر التي تساهم بشكل فعال في تكوين الشخصية القادرة على خوض غمار الحياة ، والدفاع عن ذاتها والمساهمة في بناء مجتمعتها ، والمجتمع الإنساني بصورة عامة ، وبناء على هذه المعطيات وغيرها تم إقرار تعليم اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الأساسي .

ويأتي هذا في الوقت الذي تتأكد فيه أهمية تعليم اللغات ، وذلك على مستوى العالم .

أما في عالمنا العربي والإسلامي ، فلقد كان هناك اهتمام لا بأس به عبر العقود الماضية ، فإذا نظرنا إلى المشهد الثقافي والتربوي العربي اليوم ، نجد هناك نزوعاً ملحوظاً ، واتجاهاً قوياً و واضحاً يدفع باتجاه تعليم اللغات " فإن إجادة اللغات الأجنبية وخصوصاً الإنجليزية مع التعرف الكامل إلى أدواتها المناسبة في التفكير والتعبير هو أمر ضروري " (القدس، 2002، ص11)

وقد استطاع النظام التربوي العربي تجاوز السؤال الهام والمتعلق بالسؤال المناسبة لبدء تعليم اللغة الثانية.

"حيث تكاد تجمع نظم التعليم بالبلاد العربية المختلفة على أنه ليس من المصلحة أن يبدأ الطفل تعلم لغة أجنبية قبل أن يلم إماماً كافياً بلغته القومية " (المنظمة العربية ، 1983 ، ص43) ، وذلك نظراً لما يرافق تعليم اللغتين معا من تداخل وتشابك يفضي بطبيعة الحال إلى درجة كبيرة من الإرباك لدى الطالب المبتدئ ، في حين يرى فريق آخر أن الطفل إذا تعلم اللغتين معا كان ذلك أفضل وحجتهم هي " أن الطفل الذي يتعلم التحدث بلغتين لا يتعلمهما بسهولة فائقة فحسب ، بل يصل في استخدامهما إلى درجة من التمكن والثقة لا يمكن أن يحققها من يتعلم لغة ثانية بعد مرحلة الطفولة" (القعيد ومجاهد ، 1995 ، ص102) ، وفي هذا الصدد فقد أجريت أبحاث بخصوص تحديد نقطة بداية تعلم اللغات الأجنبية في مصر والبلاد العربية ، وقد ثبت من الدراسات السيكولوجية عن النمو اللغوي لدى الأطفال أنه كلما بدأ الفرد في تعلمها وهو صغير كانت النتائج أحسن ، وكلما تمكن من نطقها نطقاً سليماً أقوى وأكثر نضجاً ، ولا شك أن تفسير هذه النتائج يشير إلى أن الأطفال في سن السادسة أو السابعة مثلاً يكونون أكثر قابلية للتعلم وأكثر حماساً له" (المنظمة العربية ، 1973، ص44) وفي محاولة للخروج من هذا الاختلاف فلقد جاء في توصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد بالكويت (1968) أنه " يجوز أن تدرس اللغات الأجنبية في

المرحلة الابتدائية تبعاً لإمكانات وحاجات كل دولة عربية على حده " (المنظمة العربية، 1973، ص89)، والمعروف أن "النمو اللغوي شأنه شأن عملية النمو بشكل عام يحتاج إلى حد أدنى من الظروف البيئية الملائمة كي يتم بشكل سوي" (إسماعيل، 1989، ص256)، ولا شك أن لكل وجهة نظر من يؤيدها ومن يعارضها على امتداد مساحة الوطن العربي، وكذلك طبعاً في المجتمع الفلسطيني، ولكن حدة الجدل - المشروع - بين المؤيدين والمعارضين ازدادت في الآونة الأخيرة مع القرار الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والقاضي ببدء تدريس اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية للصف الأول الابتدائي اعتباراً من العام الدراسي (2000-2001).

وهذا الخلاف بين المؤيدين والمعارضين ربما يرجع إلى "عدة عوامل منها المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمتعلم، ومدى إدراك أفراد المجتمع لقيمة تعلم لغتين، وكذلك طبيعة البرامج الدراسية" (Cummins, 1986, P17). وقد يكون السبب في ذلك حداثة التجربة فإنه "حتى تتحقق أهداف ثنائية اللغة فإن ذلك يحتاج وقتاً أطول" (Fillmor & Valadez, 1987, P654)، ومهما يكن من أمر فإنه وإن لم تتحدث وزارة التربية والتعليم الفلسطينية عن التربية ثنائية اللغة صراحة كمفهوم، فإن الواقع في المدارس، وتدرّس اللغتين العربية والإنجليزية يشفع لنا وبقوة عند تحليل كتابي القراءة العربية، والقراءة الإنجليزية في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة.

وقد أضحت الحاجة أكثر إلحاحاً لتعليم اللغات الأخرى وبالأخص الإنجليزية في هذا العصر، حيث يزداد تأثير الكلمة يوماً بعد يوم خاصة مع تسارع وتيرة التقدم في مجال الاتصالات والإعلام. حيث باتت تلعب دوراً كبيراً في صناعة وتوجيه الرأي العام العالمي.

أما في هذه الأيام فإن هذه الحاجة أصبحت ماسة إلى درجة عالية في الوقت الذي تتعرض فيه الأمة العربية والإسلامية لحملة إعلامية شرسة متهمه إياها بالإرهاب تارة، والجهل تارة أخرى، بل تعدت ذلك إلى حد التشكيك في الثوابت الدينية والثقافية لأبناء الأمة.

وقد ازدادت هذه الحملة ضراوة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أيلول 2001 في نيويورك وواشنطن، وقد أثبتت ردة الفعل الإعلامية العربية والإسلامية مدى ضعف الأداء الإعلامي العربي على مستوى الخطاب الباهت والركيك.

ومن هنا جاءت الدعوات الكثيرة والتي ترى أنه "قد جاء الوقت الذي يجب فيه أن نراجع فيه

الخطاب الإعلامي العربي الذي يبدو أقرب إلى الخطاب المحلي منه إلى الرسالة العالمية" (القدس، 2002، ص11)

وهذه الرسالة العالمية لا بد لها من لغة عالمية واللغة الإنجليزية اليوم تقف على رأس قائمة اللغات العالمية.

التربية ثنائية اللغة وتعريفها:

هناك تعريفات متعددة لمفهوم ثنائية اللغة وإن كانت هناك نقاط مشتركة تجمع هذه التعريفات إلا أنها وبطبيعة الحال لا تبلغ حد التطابق وذلك نظراً لاختلاف الدارسين في تناول هذا الموضوع من زوايا متعددة، وخلفيات متباينة، وبيئات وتجارب مختلفة. وهذه بعض التعريفات التي تناولت "التربية ثنائية اللغة" يعرضها الباحث ثم يعلق عليها، ومن ثم يخلص إلى تعريف خاص به تتبناه هذه الدراسة:-

أولاً: تعريف (Cummins,1986,P7)

"قدرة المتعلم على إتقان لغتين أو أكثر مع عدم وجود تداخل بين العمليات اللغوية ويكون التركيز على مهارات الإصغاء والحديث والقراءة والكتابة"

ثانياً: تعريف (القعيد ومجاهد، 1995، ص1)

ويرى أن الشخص ثنائي اللغة "هو الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف"

ثالثاً: تعريف (Fillmor & Valada, 1987-654)

"هو برنامج تعليمي مصمم للأطفال ذوي القدرة المحدودة في الحديث بلغة أجنبية في المرحلة الابتدائية مع الأخذ في الحسبان سنوات الدراسة التي يتم فيها تطبيق البرنامج وقد يكون هذا التعليم بالدرجة التي تسمح للطلاب بإتقان اللغة الثانية بشكل فعال من خلال البرنامج التربوي"

رابعاً: تعريف (القعيد ومجاهد، 1995، ص1)

"أي نظام تعليمي يستخدم لغتين مختلفتين لتدريس المنهج، وتكون لغة المتعلم الأولى-عادة- إحدى هاتين اللغتين ولا يندرج تحت هذا المصطلح أي نظام تعليمي يستخدم لغة واحدة فقط حتى وإن اختلفت عن لغة

المتعلم الأولى، فالأساس هو أن يتلقى الطلاب تعليماً ثنائي اللغة و أن يصبحوا ثنائيي اللغة، حتى لو لم يكن نظام المدرسة معترفاً به رسمياً كنظام ثنائي اللغة".

من الملاحظ في التعريفات السابقة أنها تختلف في زاوية النظر إلى موضوع التربية ثنائية اللغة، فالتعريفان الأول والثاني ينطلقان من زاوية الشخص أو الفرد المتعلم فقدوته على استعمال لغة ثانية إضافة إلى لغته الأم هي التي تجعل من الممكن وصفه بثنائية اللغة، في حين يركز التعريفان الثالث والرابع على النظام التربوي أو التعليمي نفسه، فاستخدامه للغتين أو تدريسه لهما هو المؤثر على كونه ثنائي اللغة، فلا يوصف بهذا إن كان يدرس لغة واحدة إذن فالتعريفان الأول والثاني ينظران للقضية من ناحية النتائج المتحققة فيما يكتفي التعريفان الثالث والرابع بالإشارة إلى النظام التربوي نفسه وما إذا كان يستخدم ويعلم لغتين ، وكذلك الحال بالنسبة إلى مفهوم "ثنائية اللغة " و مفهوم " التربية ثنائية اللغة " ، فان ثنائية اللغة تتعلق أكثر بالشخص أو الفرد و ما إذا كان قادراً على استخدام لغتين كأداة من أدوات التواصل بالأفراد و الثقافات المختلفة ، فيما يعنى مفهوم "التربية ثنائية اللغة " بالنظم التعليمية و البرامج و المواد و المناهج الدراسية . ولعل التعريف الرابع يشير بوضوح و صراحة إلى حقيقة هامة فيما يتعلق النظام التعليمي، فليس شرطاً أن يكون النظام التعليمي مشاراً إليه رسمياً على أنه نظام ثنائي اللغة اذ يكفي أن يقدم هذا النظام لغتين مختلفتين ليعامل و ينظر إليه كنظام تعليمي ثنائي اللغة .

وبناء على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تتبنى التعريف التالي:-

"التربية ثنائية اللغة هي صفة لكل نظام تعليمي يعلم لغة أخرى بالإضافة إلى اللغة الأم، وذلك للمساهمة في تحقيق أهداف الفرد والمجتمع، حيث تحدد الجهات الرسمية المختصة السن المناسبة لتعليم اللغة الثانية " .

تاريخ التربية ثنائية اللغة:

من الناحية العملية لا يمكن بالتحديد الوقوف على التاريخ الدقيق الذي بدأ فيه تعلم الإنسان لغة أخرى بالإضافة إلى لغته الأم، أما من الناحية النظرية وبداية الحديث أو الكتابة أو عقد المؤتمرات والندوات حول موضوع التربية الثنائية اللغة فإنه بالإمكان إعتبار المؤتمر الذي عقد في لكسمبورغ سنة 1928م من أول الأنشطة في هذا الصدد.

وقد كان الاتجاه السائد في هذا المؤتمر غير متحمس للتربية ثنائية اللغة فقد " انتهى المشاركون فيه إلى أن التعليم بواسطة لغة غير اللغة الأم المستخدمة في البيت مضر بالنمو الذهني والشخصي ومن ثم

أوصى المؤتمر بضرورة تأخير إدخال اللغة الثانية قدر الإمكان وليكن مثلاً حتى سن الثانية عشرة " (القعيد، مجاهد، 1995، ص100).

هذا يبين مدى الحساسية والتخوف من هذا الأمر، ويشير أيضاً إلى قدر من الصعوبات التي واجهت التربية ثنائية اللغة في بداية الأمر، وهكذا ظلت المعركة سجلاً ما بين المؤيدين والمعارضين إلى أن حدث تحول في الرأي حول هذا الموضوع بعد الحرب العالمية الثانية حيث "كان الاتجاه السائد في كتابات الستينيات مؤيداً لثنائية اللغة كحل لمشكلات اجتماعية أو تربوية معينة" (القعيد، مجاهد، 1995، ص101) ولعل هذا التغيير كان سببه محاولة النظر إلى ثنائية اللغة كقضية تربوية يمكن التحكم فيها من خلال أهدافها وأنشطتها ومحتواها وطريقة تدريسها على أساس ألا "تكون ثنائية اللغة لذاتها هي ما سيغدو جديراً بالاحترام أو سيحذر منه. بل إن الشروط التي تكتسب فيها هذه الثنائية هي ما ينبغي أن يؤخذ في الحسبان" (سراج، 1996، ص168).

والتجربة الأمريكية في هذا الشأن - على سبيل المثال - أخذت تتقدم شيئاً فشيئاً حيث أخذت تسير في اتجاه تكريس مفهوم التربية ثنائية اللغة " ففي يناير 1974م قضت المحكمة العليا بالولايات المتحدة أن الطفل الذي يصل إلى سن التعليم لا يمكن افتراض أن معرفته بالإنجليزية تكفي لمتابعة التعليم بها، وأن على السلطات العامة سد هذا النقص وهكذا تحول التعليم ثنائي اللغة من مجرد توصية إلى حق للأسرة ومسئولية من مسؤوليات الولاية" (القعيد، مجاهد، 1995، ص80).

وهكذا استقر التعليم ثنائي اللغة كخيار ضروري لكثير من الدول التي بدأت تشعر بأهمية تعلم لغات الآخرين أو على الأقل لغة واحدة أكثر انتشاراً وعالمية، وذلك لوجود مبررات قوية وأهمية بالغة لهذا، الأمر الذي سنشير إليه في إطار الحديث عن أهمية التربية ثنائية اللغة.

أما على مستوى العالم العربي، فلم يكن العرب معزولين عن العالم بلغاته وثقافته المختلفة بل كانوا هم الذين يبادرون إلى الإتصال بالعالم الخارجي، ولعل ذلك بدأ في صورته الجليلة مع بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وما تبع ذلك من فتوحات إسلامية لكثير من البلاد وما اقتضاه ذلك من اتصال بالثقافات واللغات الأخرى.

أما في العصر الحديث فقد كان الغرب هو المبادر إلى الإتصال بالعالم العربي، ولكن عن طريق الحروب الاستعمارية والتي هدفت إلى السيطرة على مقدرات العالم العربي واستغلال موارده لصالح المستعمر، الأمر الذي اقتضى الإتصال بثقافة ولغة المستعمر سواء الإنجليزي أو الفرنسي أو الإيطالي.. الخ..

وخلال هذه الفترة الزمنية لم يكن هناك إغفال لأهمية تعلم اللغات وإتقانها بل كانت الحاجة إليها ماسة جداً تسهيلاً للحياة اليومية للمواطن.

أما على المستوى الرسمي فإننا نستطيع أن نلاحظ اهتماماً بالغاً بهذا الأمر فلقد "عنى المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد في الكويت 1968م بالموضوع على اعتبار أن تلك اللغات هي وسيلتنا للاتصال بالثقافات الأخرى" (المنظمة العربية، 1973، ص 5).

كما أن المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية 1971م أصدر قراراً دعا فيه إلى عقد حلقة دراسية عن تعليم اللغات الأجنبية في التعليم العام والفني في البلاد العربية وقد عقد هذا المؤتمر بالفعل، وتحت إشراف المنظمة نفسها حيث جرى بحث تأثير تعليم وتعلم اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية، وقد أجرته إدارة البحوث التربوية التابعة للمنظمة وقد نشر في تونس 1983م.

ولازالت مثل هذه الأنشطة مستمرة من حين لآخر على مستوى العالم العربي بصورة عامة وعلى مستوى الأقطار العربية كل على حدة، وقد لاحظ الباحث اهتماماً بهذا الأمر من قبل الأكاديميين والباحثين العرب من خلال إطلاعه على مجموعة من الدراسات والأبحاث ذات الصلة، الخولي (1989)، و الرشيد (1998)، و السمييري (1998).

أهمية التربية ثنائية اللغة:

مع مرور الزمن تزداد أهمية التربية ثنائية اللغة، ويزداد مستوى الإهتمام بها من قبل الأفراد والمجتمعات، وبإمكان المتابع أن يلحظ هذا القدر المتنامي من الإهتمام بهذا الفرع من فروع التربية. ويعود ذلك للعديد من الأسباب، والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية والثقافية والحضارية . . منها الإتصال المباشر والسريع بين الناس حيث "إن اعتماد الأمم على بعضها- هذا الاعتماد الذي يشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية- يمثل أهم صفة تميز النصف الثاني من القرن العشرين، وقد أدى هذا الاعتماد إلى ظهور الحاجة لدى الناس في مختلف أقطار العالم إلى تعليم أبنائهم لغة أو أكثر من اللغات الحية ويتم مثل هذا التعليم- غالباً- كجزء من نظام تعليمي ثنائي اللغة، ويخضع هذا النظام لظروف تاريخية واقتصادية وسياسية تختلف من بلد إلى آخر". (القعيد ومجاهد، 1995، ص2).

كما أن ارتباط اللغة بالتفكير يعد من القضايا الهامة وذات التأثير القوي في رفع مكانه التعليم ثنائي اللغة، فإذا كانت اللغة أداة من أدوات التفكير فإن هذا يعني تنمية مهارات التفكير لدى الفرد الذي يتحدث

لغتين. وكذلك فإن إتقان الشخص ثنائي اللغة للغتين يعني قدرته على الإطلاع على ثقافة أهل هذه اللغة، وهذا يعطيه أيضاً بعداً أكثر اتساعاً في التفكير والنظر ووضع الحلول والاختيار بين البدائل المتوفرة.

وإضافة إلى كون اللغة أداة للأنشطة العقلية فهي كذلك وسيلة اتصال مع الآخرين وهذه أهم وظائف اللغة فإن الإنسان " لا تعتبر اللغة بالنسبة له وسيلة اتصال بين أفراد المجموعة ورمز لانتمائها الثقافي فقط، بل أنها شكل من أشكال التعبير عن ثقافة معينة بنظرتها للعالم الأخلاقي وعاداتها وأنماط حياتها الاجتماعية، وكذلك هي تعبير عن سلسلة من الإنجازات في مختلف المجالات العلمية والصناعية والقانونية والفنية " (القعيد ومجاهد، 1995، ص18).

ومما يلفت الانتباه ويدعو إلى التركيز على أهمية اللغات في حياة الأفراد هو الحرص الكبير على هذا الأمر على المستوى الدولي " أن الاهتمام بالمهارات اللغوية لم يعد أمراً يقتصر على الدول النامية، إنما هو اهتمام دولي أيضاً، فالدول المتقدمة أيضاً ترى مستويات التحصيل للمهارات اللغوية الأساسية أمراً بالغ الأهمية، ويرتبط إيجابياً بتحقيق مستويات تحصيل أفضل للمهارات الأخرى " (وزارة التربية والتعليم، 1998، ص42).

ويبقى أن أهمية اللغة ليست بحاجة إلى سرد الأدلة والبراهين خاصة في أهميتها للإنسان " فأثر اللغة في النهوض بشعب ما أعظم وأخطر وإن لم يفتن إلى هذا بعض زعماء الشعوب وقادتها " (أنيس، 1970، ص6). واللغات في المجتمعات المختلفة تحافظ على قدر من الإتصال بين هذه المجتمعات ذات اللغات المختلفة، وما يترتب على ذلك من تقارب وتفاهم بين الحضارات والثقافات على مستوى العالم.

نبذة عن محتوى كتاب القراءة العربية:-

قام الباحث باستعراض محتوى كتاب القراءة العربية وخرج بما يلي:-

"لغتنا الجميلة" هو عنوان كتاب القراءة العربية للصف الأول الابتدائي في فلسطين ويتكون هذا الكتاب من جزأين الجزء الأول ويتضمن أربع وحدات، والجزء الثاني ويتضمن خمساً أخرى. وبذلك يكون مجموع الوحدات تسعاً.

جاءت الوحدة الأولى تحت عنوان "بيتي ومدرستي" وتشتمل على أربعة دروس، أسرتي، مدرستي، في الصف، والأمان على الطريق، ومن ثم **الوحدة الثانية** حيث جاءت تحت عنوان "فلسطين الخضراء" وتتكون من ثلاثة دروس هي، أسرة الفلاح، البرتقال والليمون، والماء والحياة.

وتأتي **الوحدة الثالثة** تحت عنوان "في حديقة الحيوان"، متضمنة ثلاثة دروس أيضاً هي: وداد والدجاج، الزرافة والغزال، والجمل.

بعد ذلك وفي الوحدة الرابعة - وهي الأخيرة في الجزء الأول - يتم الحديث عن العلم، تحت عنوان "العلم في حياتنا" وتتألف هذه الوحدة من ثلاثة دروس هي: التفاز، الحاسوب، وطبيب العيون، وبهذا ينتهي الجزء الأول من "لغتنا الجميلة" و الذي يبلغ عدد صفحاته 155 صفحة مقياس "A4"

أما الجزء الثاني فهو كما أسلفنا يتألف من خمس وحدات أخرى حيث جاءت الوحدة الأولى -أي السادسة- تحت عنوان "سلوكيات" وتتضمن درسين اثنين هما: الأمانة، والنظافة.

وتأتي الوحدة الثانية تحت عنوان "وطنيات" وتتضمن ثلاثة دروس هي : وطن الحرية، أرض الخير و رحلة إلى القدس.

وتحت عنوان "قصص وحكايات" جاءت الوحدة الثالثة حيث احتوت على ثلاثة دروس هي: الثعلب الماكر، الغراب والجرة، والهر الذكي.

"قضايا إنسانية" هو عنوان الوحدة الرابعة وفيها ثلاثة دروس هي: سليم يعود إلى المدرسة، ليلة في المخيم، و سعيد و الهرة المسكينة .

وأخيراً الوحدة الخامسة وهي تحت عنوان "متفرقات" وتضم ثلاثة دروس هي: اليوم المفتوح، ومراجعة عامة، وبها ينتهي الجزء الثاني من "لغتنا الجميلة" حيث كان عدد صفحاته 139 صفحة. تضاف إلى 155 صفحة في الجزء الأول، أما عدد الدروس فقد بلغ 26 ستة وعشرين درساً، موزعة على تسع وحدات.

وتشتمل هذه الدروس على صور توضيحية ورسومات مسلية، كذلك تتضمن تمارين وأسئلة لقياس مدى تحقق الهدف من الدرس، وهذه التدريبات تراوحت ما بين التدريبات القرائية والكتابية. والهادفة للأخذ بيد التلاميذ لتعلم اللغة العربية الفصيحة بسهولة ومتعة ويسر.

نبذة عن محتوى كتاب القراءة الإنجليزية:-

قام الباحث باستعراض محتوى كتاب القراءة الإنجليزية وخرج بما يلي:-

"English for Palestine" هذا هو عنوان كتاب القراءة الإنجليزية للصف الأول الابتدائي بفلسطين، ويتكون من جزأين Pupils Book & Workbook ويتضمن الجزء الأول 24 وحدة ، وتتضمن هذه الوحدات هذه الوحدات 64 درساً ، و في بداية الكتاب هناك عرض للحروف الأبجدية الإنجليزية، وكلمة على كل حرف حيث تبدأ به، بالإضافة إلى صورة على كل كلمة.

أما الوحدات الأربع الأولى فهي تشتمل على صور ورسومات، الأولى لبعض الأطفال والثانية لبعض الحيوانات، والثالثة داخل الفصل الدراسي بوجود المعلمة، والرابعة بدون وجود المعلمة. بعد ذلك تبدأ الوحدة الخامسة وتتكون من ثلاثة دروس، وهي تعرف الطلاب بكيفية أداء التحية باللغة الإنجليزية "Greeting people".

أما الوحدة السادسة فهي تتضمن ثلاثة دروس، وتتعلق بالتعرف على الأشياء من خلال السؤال عنها والإجابة "Identifying things".

تأتي بعد ذلك الوحدة السابعة حيث تتكون من ثلاثة دروس وهي تهتم بتقديم الشخص لنفسه إذا تعرف على الآخرين لأول مرة، وكذلك تهجئة الإسم "Introducing yourself" "Spelling names". أما الوحدة الثامنة والتي تتألف من ثلاثة دروس وتتناول عرضاً للأشياء الموجودة في الفصل "Talking about classroom objects" وبعض الأعمال أو الحركات أيضاً.

تأتي بعد ذلك الوحدة التاسعة وفيها ثلاثة دروس حيث تركز على تعريف التلميذ ببعض الحيوانات وبعض الكلمات ذات العلاقة بها "Talking about animals".

في الوحدة العاشرة والمشملة على ثلاثة دروس وتهدف إلى تمكين التلاميذ من وصف الأشياء المختلفة "Describe things".

أما في الوحدة الحادية عشرة وفيها ثلاثة دروس فهي تتحدث عن تقديم التلميذ لأسرته و تعريف الآخرين عليها، بالإضافة إلى الحديث عن الطعام "Introducing your family, Talking about food".

بعد ذلك وفي الوحدة الثانية عشرة والمكونة من ثلاثة دروس، يطلب من التلميذ العد counting ومن ثم وفي الوحدة الثالثة عشرة والمشملة على ثلاثة دروس هناك عرض لأجزاء الجسم بهدف تعرف التلميذ عليها والحديث عنها "Talking about parts of the body".

وتنتقل الوحدة الرابعة عشرة للحديث عن السن أو العمر وهي مكونة من ثلاثة دروس "Talking about age".

لتأتي بعدها الوحدة الخامسة عشرة وفي ثلاثة دروس لتتناول الحديث عن الألوان (1) "Talking about colour".

أما الوحدة السادسة عشرة والمكونة من ثلاثة دروس فهي تدريب للتلميذ على الأسئلة والإجابات "Asking and answering" .

وكذلك الوجدتان السابعة عشرة والثامنة عشرة فهما تتحدثان عن الأسئلة. - Answering Questions
Confirming & Asking Questions - Negation

وتعاود الوحدة التاسعة عشرة والمكونة من ثلاثة دروس تعاود الحديث عن الألوان (2) "Talking about colour".

وفي الوحدة العشرين المشتملة على ثلاثة دروس هناك حديث عن الملابس ووصفها "Describing clothes" .

وتأتي الوحدة الحادية والعشرون والمكونة من ثلاثة دروس لتتناول موضوع العد مرة أخرى بالإضافة إلى العد العكسي "Counting and counting down" .

الوحدة الثانية والعشرون والمشتملة على ثلاثة دروس تتناول الحديث عن السفر ووسائل المواصلات والانتقال " Talking about transport " .

أما الوحدة الثالثة والعشرون والمكونة من ثلاثة دروس فهي تتعرض للحديث عن الملكية "Talking about possessions".

وفي الوحدة الرابعة والعشرين والأخيرة هناك عودة للحديث عن التحية وكيفية أدائها "Talking about greeting people". وهذه الوحدة مكونة من ثلاثة دروس أيضاً.

وفي نهاية الكتاب هناك عرض لمجموعة من المفردات بلغت 124 كلمة، تحت عنوان "My Dictionary" .

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن كل المادة المعروضة في الكتاب مرفقة بصور ورسومات ملونة ومعبرة عن الكلمة والموضوع، ويقع الكتاب في "71" صفحة مقاس "A 4" ، وفي نهاية كل وحدة هناك إشارة للهدف منها، وتمت الإشارة لذلك بعبارة "Now I Can" .

أما الجزء الثاني Workbook و المتعلق بالعمل و النشاط فهو مستقل بذاته ، و يتألف من 63 صفحة A4 ، و يتكون من 24 وحدة ، حيث تشتمل كل وحدة من الوحدات الأربع الأولى على أربعة دروس إضافة إلى تدريب في نهاية كل وحدة ، أما الوحدات العشرين المتبقية فهي موزعة بواقع صفتين لكل وحدة .

و يقوم هذا الجزء في الأساس على التدريب فيبدأ بالتدريب على الإمساك بالفلم من خلال تتبع النقاط لأكمال الرسومات ، و من ثم تعليم كتابة الحروف بنفس الطريقة مع التركيز على البداية و النهاية الصحيحتين لكتابة الحرف ، و التمييز بين الحروف ، و كتابة بعض الجمل البسيطة ، و في عرضه هذا يعتمد الكتاب بشكل كبير جدا على الصور و الرسومات غير الملونة .

جدول رقم (2)

مقارنة بين محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية

وجه المقارنة	القراءة العربية	القراءة الإنجليزية
عدد الوحدات	9	24
عدد الدروس	26	64
عدد الصفحات	286	71

يتضح من خلال العرض السابق لمحتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية للصف الأول الابتدائي في فلسطين جدول (2) ، مدى الاختلاف بين المحتويين ، و هو أمر طبيعي ذلك إن تعليم اللغة كلغة أم يختلف عن تعليمها كلغة ثانية ، وحيث إن علاقة الطفل بلغته إلام موجودة في الأصل قبل دخول المدرسة فهي لغة الحديث في البيت ، و لغة اللعب و التعبير عن المشاعر ، و أما اللغة الثانية فان الطالب حديث عهد بها فهو لا يعرف عنها قبل ذلك شيئا الأمر الذي يقتضي و يبرر وجود الاختلاف بين المحتويين .

و قد انعكس ذلك على المحتويين من خلال عدد الوحدات و الدروس في كل من الكتابين ، حيث بلغ عدد صفحات كتاب القراءة العربية (294)صفحة ، فيما بلغ عدد صفحات كتاب القراءة الإنجليزية (134) صفحة ، لعل هذا يعود إلى أن التلميذ الذي يتعلم الإنجليزية الأول مرة يحتاج لجرعة اقل إلى حين بلوغه درجة الألفة مع هذه اللغة .

أما القراءة العربية فهي لغته التي يتحدث بها ، و يتعامل و يتفاعل من خلالها مع الآخرين ، لذلك فكتاب القراءة العربية ربما يتجاوز كونه كتابا يعلم اللغة ، ليستخدم اللغة و يجعلها وسيلة يعرف من خلالها شيئا عن تاريخ و ثقافة بلده

و لعل هذا يلزمنا أن نشير إلى فرق هام بين الكتابين من حيث المحتوى ، ففي الوقت الذي يركز فيه كتاب القراءة العربية على المجتمع الفلسطيني و البيئة الفلسطينية و الحياة الفلسطينية بشكل عام من خلال

العديد من الدروس مثل: معالم تاريخية ، و البرتقال، و الليمون ، و وطن الحرية ، و القدس .. ، و هي نقطة إيجابية تحسب لهذا الكتاب .

في ذات الوقت نجد أن كتاب اللغة الإنجليزية لا يكاد يشير إلى البيئة الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني ، و لعل هذا يظهر جليا في اختيار الشخصية الرئيسة في هذا الكتاب و هي (دالي) (crocodile) أو التمساح ، و هو بعيد الصلة بالبيئة الفلسطينية ، حيث كان من الأجدى اختيار شخصية اقرب و اكثر التصاقا بثقافة المجتمع العربي الفلسطيني .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً : الدراسات العربية
- ثانياً : الدراسات الأجنبية
- التعقيب على الدراسات السابقة

الدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل- الدراسات السابقة - عرضا لعدد من الدراسات السابقة و التي عشر عليها الباحث ، وقد رأى الباحث أن يصنف هذه الدراسات إلى قسمين ، الدراسات العربية ، و الدراسات الأجنبية ، وتعتبر هذه الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة ، إلا أن هذه الصلة تتراوح ما بين العلاقة الوثيقة و الصلة السطحية .

و قد تناول الباحث هذه الدراسات من خلال الجهة أو الباحث الذي قام بها ، وكذلك الإجراءات التي قام بها الباحث ، و البلد الذي أجريت فيه هذه الدراسة ، و النتائج التي توصلت إليها و قد بلغ عدد هذه الدراسات ثمان عشرة دراسة ، ثمان عربية ، و عشرة أجنبية .

و قد لاحظ الباحث ندرة واضحة في الدراسات العربية المتعلقة بهذا الموضوع ، و ربما يرجع ذلك إلى أن اللغة التي تنافس اللغة العربية ليست هي اللغة الإنجليزية بل هي اللهجة العامية الدارجة ، و أما الدراسات الأجنبية فهي كثيرة ، و هي تركز على موضوع ثنائية اللغة كواحدة من أهم القضايا ذات الصلة بالأقليات اللغوية في البلدان المختلفة .

و بمراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، فقد عثر الباحث على العديد من الدراسات العربية و الأجنبية، منها :-

أولا : الدراسات العربية

1. دراسة المنظمة العربية (1973):

قامت إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بدراسة حول تعليم اللغات الأجنبية في الدول العربية ، ومن خلال الاستبانة التي تم تصميمها لهذا الغرض ، والتي تناولت أهداف وأساليب تعليم اللغات وكذلك الإشراف ، ومن ثم تقويم معلم اللغات الأجنبية وإعداده . وأظهرت نتائج الدراسة أن من أهم الأهداف لدراسة اللغات ، الاطلاع على الثقافة الأجنبية والإعلام ، ثم استخدام اللغة الأجنبية في مجالي التجارة والسياسة ، وأن بعض الدول تضع القراءة كهدف أول لتعليم اللغة الإنكليزية ، أما الكتب المدرسية فتشير الدراسة إلى أنها جيدة وتفي بالغرض في أكثر الدول ومتوسطة في بعضها الآخر.

2. دراسة المنظمة العربية (1983):

وقد أجرت إدارة البحوث التربوية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ، دراسة حول تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية ، حيث هدفت إلى معرفة

أثر تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الوطن العربي، وقد اختيرت لإجراء هذا البحث كل من تونس والعراق والأردن ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة من نوعين ، الأولى للطلاب والثانية للمدرسين ، وقد بلغ عدد الطلاب (300) طالبا من تونس ، و(300) من العراق ، و (100) من الأردن ، أما الاستبانة الموجهة للمدرسين فقد بلغ عدد المدرسين (300) مدرس من نفس الأقطار بالتساوي ، وقد وجد البحث أن لدى الطلاب ميلا إلى اللغة العربية يفوق ميلهم إلى اللغات الأجنبية ، ويعود ذلك لعوامل وجدانية عاطفية ، مع ذلك يبقى ميلهم كبيرا للغات الأجنبية خاصة في تونس ، وإن استصعب الطلاب للغة العربية يزداد كلما تقدموا في المراحل الدراسية ، كما أشارت النتائج إلى أن الشعور بوجود أثر سلبي للغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية يزداد كلما تكثف حضور هذه اللغات في هذا المجتمع أو ذلك.

3. دراسة الخولي (1989):

أما في المملكة العربية السعودية فقد أجرى محمد علي الخولي دراسة بعنوان تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها ، حيث هدفت إلى تعريف عملية التدخل ، والعلاقة بينه وبين كل من التدخل اللغوي والتحول اللغوي ، وانتقال أثر التعلم ، والافتراض اللغوي ، بالإضافة إلى معرفة أنواع التدخل اللغوي ومدى تأثيرها في تعلم اللغة الثانية وكيفية الاستفادة من ذلك في وضع مناهج تعليم اللغة الثانية ، وقد دلت الدراسة على أن التدخل يسير عادة من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف لدى الفرد وأن التدخل قد يقع بين لغتين أو داخل اللغة ذاتها وأن الأخطاء الناجمة عن التدخل لدى الأطفال أقل منها لدى البالغين.

4. دراسة الطيبي (1990):

وفي دراسة أجراها وائل الطيبي حول العلاقة بين مواقف الطالب العربي تجاه اللغة الأجنبية وبين نجاحه في اكتسابها ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى العلاقة بين مواقف المتعلم تجاه اللغة والشعب الناطق بها و نجاحه في اكتسابها . وتكونت عينة الدراسة من كل طلاب الحوادي عشر بمدارس يافا ، الطيبة ، كفر قاسم ، وبقاغة الغربية ، وهي مدارس عربية ثانوية داخل فلسطين المحتلة عام 48، ومن ثم اختيرت الصفوف الأفضل تحصيليا لإجراء هذه الدراسة ، لكي يتمكنوا من التقدم لامتحان اللغة الإنكليزية ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (155) فردا ، (57) طالبا

و (98) طالبة ، وأشارت نتيجة الدراسة إلى أن مواقف الطلبة وأولياء الأمور تجاه اللغة وتجاه الشعب الناطق بها له أثر كبير في اكتسابها.

5. دراسة أبو سليمان (1993):

في فلسطين أجرى صادق عبد الله أبو سليمان دراسة حول الصراع اللغوي في المجتمع الفلسطيني تناول فيه أهمية اللغة في استقلال الأمة وأوضح أن اللغة من أخص خصائص الأمة ، ثم ناقش دلالة مصطلح الصراع اللغوي ، وتطرق إلى علاقة اللغة العربية بغيرها من اللغات ، وعرض كشافاً للدخيل في لغة المجتمع الفلسطيني تناول فيه الكلمة الدخيلة ، وأصلها ومقابلها بالعربية وبعض الملاحظات عليها. ثم خص بالدراسة علاقة العربية بالعبرية ، وقد توصل إلى أن هناك خطراً يتهدد العربية نتيجة تغلغل العبرانية في لغة فلسطينيي الأرض المحتلة عام 1948م ، كما لفت إلى خطر وجود المستوطنات في الأرض المحتلة عام 1967م ، وخطورة دور العامل الفلسطيني المحدود الثقافة الذي يقضي جل وقته داخل إسرائيل لتحصيل لقمة عيشه ، وذلك من خلال تعرفه على أشياء لأول مرة ، واعتبره مصدراً رئيساً للدخيل العبراني ، ورأى أن مستقبل الصراع بين العربية والعبرية لن يحسم لإحداهما لأن عوامل البقاء لهما تطغى على عوامل إفناء أي منهما للأخرى .

6. دراسة العبدان (1993):

في المملكة العربية السعودية أجرى عبد الرحمن عبد العزيز العبدان دراسة بهدف معرفة تأثير الأسلوب المعرفي المستقل - المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (175) فرداً تم اختيارهم عشوائياً من الطلاب والطالبات الملتحقين حديثاً بجامعة الملك سعود ، ويدرسون اللغة الإنكليزية بوصفها لغة أجنبية قبل الشروع في دراستهم الأكاديمية في التخصصات التي اختاروها ، واستخدم الباحث استبانته استراتيجيات تعلم اللغة الثانية كأداة ، بالإضافة إلى اختبار الأشكال المتضمنة . وأظهرت النتائج أن للأسلوب المعرفي المستقل - المعتمد تأثيراً على استخدام استراتيجيات تعليم اللغة الثانية ، ويرى الباحث ضرورة معرفة الأسلوب المعرفي المستقل - المعتمد لدى دارسي اللغة الثانية أولاً ، ومن ثم تدريب هؤلاء الدارسين على استراتيجيات تعلم اللغة التي يحتاجون إليها.

7. دراسة الرشيد (1998):

وفي الكويت أجرى حمد الرشيد دراسة حول الإيجابيات والسلبيات في تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية ، وذلك بهدف معرفة الإيجابيات والسلبيات في تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية ، ومعرفة تأثير ذلك على بعض القضايا المجتمعية والتعليمية وذلك من خلال استطلاع آراء المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور ، وقد بلغت عينة الدراسة (252) ما بين معلم ومعلمة يعملون بالتدريس في المدارس الحكومية والأهلية ، وأولياء أمور التلاميذ الذين يدرسون بالمدارس الحكومية والأهلية ، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة من تصميم الباحث وهي مكونة من (16) سؤالاً بالإضافة إلى سؤال مفتوح ، وفي المعالجة الإحصائية استخدم الباحث برنامج (SPSS, x21) ، وكذلك معادلة (χ^2) (كا²) وقد خرجت الدراسة بنتيجة مفادها أن تعليم اللغات في المرحلة الابتدائية لا يؤثر سلباً على اللغة العربية ولا على الناحية الثقافية ، ولا يتسبب في اغتراب الشباب ، كما لا يؤثر على التفاعل الاجتماعي و لا على مبدأ تكافؤ الفرص ، كما أن هناك نسبة كبيرة من أفراد العينة - تبلغ النصف - تفضل بداية تعليم اللغة الأجنبية ابتداء من الصف الأول الابتدائي.

8. دراسة السميري (1998) :

في المملكة العربية السعودية ، أجرت لطيفة السميري دراسة حول كتاب تعليم القراءة و الكتابة للصف الأول الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية ، و ذلك بهدف تحليل محتواه و تقويمه في ضوء معايير الخبرة التربوية، و لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باعداد قوائم تحليل المحتوى ، حيث تكونت من أربع قوائم هي:

- 1- قائمة تحليل المهارات القرائية .
- 2- قائمة تحليل المهارات الكتابية .
- 3- قائمة تحليل القيم و الاتجاهات .
- 4- قائمة معايير تقويم المحتوى .

وبعد حساب صدقها و ثباتها ، تمت عملية تحليل المحتوى ، وقد توصلت الدراسة الى تصنيف المحتوى إلى ثلاث فئات رئيسة أولها المهارات القرائية و عددها (14) ، و المهارات الكتابية و عددها (13) ، و القيم و الاتجاهات و عدد مجلاتها (10) .

ثانيا : الدراسات الأجنبية

1. دراسة كالداز (1997) :Caldas

وبهدف التعرف على العوامل الثقافية التي تؤثر في استخدام اللغة الأولى أجريت هذه الدراسة على ثلاثة أطفال في بيئة إنكليزية يتحدثون اللغات الفرنسية والإنكليزية ، وذلك باستخدام المنهج الوصفي ، واستمرت الدراسة مدة (24) شهرا ، واستخدم الباحث خلالها التسجيلات الصوتية بشكل عشوائي خلال الحوار الذي يدور في فترة تناول طعام الغداء ، واستطاع الباحث حساب الكلمات المنطوقة بالفرنسية مقابل الإنكليزية ، وتوصلت الدراسة إلى أن زيادة الاتصال باللغة الفرنسية في الأحاديث خارج البيت تعطي نتائج لا تختلف عما لو كان الفرد في بيئة فرنسية.

2. دراسة نونان (1997) :Noonan.Brian.Collequx.

ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين مجموعتين من الطلبة في إتقان تعلم مهارات القراءة باللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية ، أجريت هذه الدراسة ، حيث كانت عينتها مكونة من (47) طالبا من الصف الثالث الأساسي ، وقسمت إلى مجموعتين ضمت الأولى (23) طالبا تعلموا مهارات القراءة باللغة الإنكليزية ، وتكونت الثانية من (24) طالبا تعلموا مهارات القراءة باللغة الفرنسية ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في التحصيل ، الأمر الذي يستوجب إجراء دراسات لمحاولة فهم أفضل للعوامل التي تؤثر في الثقافة اللغوية ، والتداخل بين اللغات.

3. دراسة نجاي (1997) :Ngai-lai,cheng

أجريت هذه الدراسة لمعرفة القدرات والمهارات الكتابية لدى مجموعة من الطلاب الذين يدرسون اللغتين الإنكليزية كلغة أجنبية والصينية كلغة أم في سنغافورة، وكذلك معرفة مدى التماثل بين هؤلاء الطلاب في المهارات الكتابية في اللغتين مع الأخذ بعين الاعتبار الخلفية اللغوية لهم.

وقد بلغ عدد أفراد العينة (120)، منهم (32) إناثاً، و(88) ذكورا حيث اتضح وجود علاقة قوية وارتباط وثيق بين القدرات الكتابية لدى الطلاب في اللغتين. كما أشارت النتائج إلى أن الأداء الكتابي في اللغة الإنجليزية أفضل منه في اللغة الصينية، ويعزى ذلك إلى أن غالبية ساحقة من هذه العينة لديها قراءات خارجية لكتب باللغة الإنجليزية.

4. دراسة ارنست(Ernst-slavet,Gisela(1998):

هذه الدراسة تحاول معرفة وإظهار الدور الذي يلعبه الأساتذة الذين يدرسون اللغة للأقليات، وذلك من خلال إظهار الصراع الواضح بين لغة المدرسة ولغة الطلاب أنفسهم، والهدف هنا ليس مناقشة أهمية أو عدم أهمية التربية ثنائية اللغة، بل هو محاولة إظهار أن التربية ثنائية اللغة تتطلب حساً تربوياً، واستعداداً اجتماعياً، ومدخلاً ثقافياً مناسباً، إضافة إلى المهارة والفصاحة في استخدام اللغة الأم.

وإجمالاً هناك عدة عناصر لا بد من الإشارة إليها هنا، وهي محاولة تحويل اللغة إلى مفاهيم، والتقريب بين لغتي المدرسة والبيت، وتسليط الضوء على علم اللغة. ومن خلال اختيار أمثلة من المدرسين والطلاب وردود فعلهم في المرحلة الدراسية الأولى في دراسة الإنجليزية والأسبانية، تبين أن كون التدريب اللغوي منتظماً أو غير منتظم هو الأساس في الوصول إلى فهم حقيقي للغة.

5. دراسة لين (1998) lin-jin:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مجموعة المشاكل التي تواجه برنامج التربية ثنائية اللغة للأقلية في الصين ويعتبر برنامج التربية ثنائية اللغة وثيق الصلة بالسياسات الحكومية في الصين منذ عام 1980 حيث بدأ هذا البرنامج في عدد من مدارس الأقليات كجزء من سياسة الحكومة في تطوير العلاقات مع الأقليات العرقية في الصين. وترى المدارس الصينية أن هذا النوع من التعليم ضروري لتقدم الطلاب من أبناء الأقليات.

وقد وجدت هذه الدراسة أن هناك العديد من المشاكل التي واجهها هذا البرنامج منها:-
مكانة اللغة بالنسبة للمناهج ككل، وكذلك هناك مشكلة في طباعة الكتب المساعدة في تعليم اللغة،
ومن المشاكل أيضاً تدريب المعلمين، وكذلك المبررات لتعليم هذه اللغة، وهناك المشكلة الأكبر
وهي المتعلقة بالمجتمع نفسه، وهو ما تعانيه الأقليات من تمييز واضح وتحامل عليها وتوصي
هذه الدراسة بضرورة إعطاء التربية ثنائية اللغة مكانة أفضل مع الإهتمام بها في كل المستويات.

6. دراسة وولاند (1998). Wooland, Martha:

في البداية تؤكد هذه الدراسة على الفجوة الموجودة بين الدراسات المتعلقة بالجنس واللغة من جهة
وتلك المتعلقة بثنائية اللغة.

والمعروف أن الدراسات المتعلقة بأسلوب المحادثة وعلاقته بالفروق الجنسية في الصداقة لا
تعكس نفسها في البحوث على المجتمعات ثنائية اللغة.

ودراسة الحالة الوصفية هذه تتكون من 36 من طلبة السنة الأولى من المرحلة العليا موزعة على
"21" من الإناث و "15" من الذكور غالبيتهم أعمارهم حوالي "14" سنة. وقد أجريت هذه الدراسة
في برشلونة، لترى الفروق الجنسية في كلا المجموعتين وعلاقتها بالانسجام وبناء الصداقات
ومدى تأثيرها في استخدام الذخيرة اللغوية لديهم، حتى لو لم تكن هناك فروق جنسية واضحة في
اكتساب اللغة الثانية. وقد تبين أن الطالبات أكثر تضامناً وتكاملاً مع بعضهن من الذكور، وعلاوة
على ذلك فهن متجانسات عرقياً ولغوياً، وفي ذات الوقت فإن الدائرة الاجتماعية للذكور مختلفة
عرقياً ومتداخلة ومختلفة لغوياً.

وصداقة الطالبات قوية وهي تدفعهم إلى السلوك اللغوي وتجاذب أطراف الحديث. كما اتضح أن
الذكور والإناث يشعرون باكتساب منافع اجتماعية مختلفة، كما أنهم يبذلون جهداً في اختباراتهم
اللغوية، كما أن الإناث "الطالبات" أكثر شعوراً بالهوية والانتماء للمجتمع وقبول الآخرين.

7. دراسة زيفير (1997) Zephir, Flore:

هذه الدراسة تناولت بالتحليل القيمة الاجتماعية للتأثيرات اللغوية لدى بعض المهاجرين الفرنسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، مركزة على وظائف الثنائية اللغوية لدى هذه الفئة من المهاجرين، حيث إن الفرنسية هي اللغة الرئيسية المستخدمة بجدية لدى هؤلاء المتكلمين، والذي يدفعهم لذلك هو توقع مكانة اجتماعية أرفع في المجتمع الأمريكي. وفي هذا الخصوص فالفرنسية لديهم لا تلعب فقط الوظيفة الاتصالية بل تتعداها لتلعب دوراً في الإرتقاء بهؤلاء المهاجرين للإرتقاء في السلم الاجتماعي. وقد أظهرت هذه الدراسة أن هؤلاء المهاجرين هم أعضاء في المجتمعات الفرانكوفونية في الولايات المتحدة الأمريكية، رغم اختلاف اللغة مع أهل البلد، حيث استطاعوا المحافظة على لغتهم.

8. دراسة مقدادي (1988) Miqdadi:

في المملكة الأردنية الهاشمية أجرى فخري مقدادي دراسة حول ذاكرة مزدوج اللغة و وصف الدراسات المتعلقة بذلك و تقويمها ، و قد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الآراء الواردة في هذا الجانب ، ولتحقيق هذا الهدف فقد صنف الباحث آراء الباحثين في هذه القضية في اتجاهين أساسيين : الأول من يرى أن مزدوج اللغة يمتلك مخزنين منفصلين للمعلومات في ذاكرته بواقع واحد لكل لغة ، و الثاني يعتقد بوجود مخزن واحد في الذاكرة تخزن فيه المعلومات المتعلقة باللغتين معا ، وتشير النتائج إلى أن العلاقة بين بين اللغتين تبدو معتمدة على على مجموعة من العوامل منها السياق الذي تكتسب فيه اللغتان، و كذلك السن الذي تكتسب فيه، كما تشير النتائج أيضا إلي أن طبيعة ذاكرة مزدوج اللغة تعتمد على خصوصية تنظيمه للمعلومات داخل عقله .

9. دراسة تشتري (1998) Chitiri & Willows:

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن دلالة مفهوم الكلمة لدى الطلاب ثنائيي اللغة ، في اللغتين اللغة الأم (اليونانية) ، و اللغة الثانية (الإنجليزية)، و علاقة ذلك باستعمال كل من اللغتين، بالمقارنة مع أحاديي اللغة ، بالإضافة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في تطوير القدرة على قراءة اللغة الثانية ، و قد أشارت النتائج الى اختلاف الأداء لدى ثنائيي اللغة في كل من اللغتين ، فيما هناك توافق أكبر لدى الاحاديي اللغة في الأنماط اللغوية المتعلقة باللغة الأم أكثر مما هي عليه لدى المتحدثين لغة ثانية ، و يمكن تفسير هذا التناقض بأنه راجع إلى غياب التناسق بين الكلمات المختلفة في مهارات تعريف الكلمات المختلفة في اللغة الثانية .

10. دراسة ميتشل و برمفيت: (1998) Mitchell & Brumfit :

أجريت هذه الدراسة حول الطلاب الذين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى لغة أجنبية أخرى في السنة التاسعة في سن (13-14) ، وقد عمل الباحثون في ثلاث مدارس ، — حيث كان هناك عدد من الطلاب ثنائيي اللغة في إحداها ، و قد اعتمدت الدراسة على الملاحظة ، و التسجيل ، و بعض الواجبات المتعلقة بتعليم اللغة ، وقد هدفت الدراسة الى التوصل لمدى طبيعة معرفة المعلمين و الطلاب حول اللغة ، و علاقة ذلك باكتساب و تنمية اللغة لدى الطلاب ، و قد استخدمت هذه الدراسة المعلومات لمقارنة الخبرة و الاستجابة لدى ثنائيي اللغة في غالبية الفصول مع أولئك الذين يتحدثون لغة واحدة ، و قد وجدت الدراسة أن هناك علاقة بين المعرفة حول اللغة و بعض العوامل الأخرى مثل الوعي اللغوي ، و اختلاف اللغات و استراتيجيات تعليم اللغات ، و تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث هذه القضية في سياق النقاش الحساس حول السياسات المتعلقة بتنمية و تطوير تعليم اللغات ، و ظهور مفهوم تكافؤ الفرص للطلاب ثنائيي اللغة .

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

- (1) اختلاف الموضوعات التي تناولتها هذه الدراسات مثل موضوع الصراع اللغوي والتداخل بين اللغات ، بالإضافة إلى تأثير الوسط والبيئة على تعلم وإتقان اللغة ، كما تناولت الدراسات ما يتعلق بتأثير تعلم اللغات الأجنبية على اللغة الأم ، و الآثار الاجتماعية و الثقافية المترتبة على تعلم أكثر من لغة .
- (2) تعدد الأهداف التي سعت هذه الدراسات إليها ما بين السعي لمعرفة الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بتدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية ، وما بين معرفة تأثير موقف المتعلم من أهل اللغة ودرجة اكتسابه لها ، إلى معرفة العوامل الثقافية التي تؤثر في استخدام اللغة الأم ، وتأثر اللغات بعضها ببعض ، و كذلك محاولة معرفة المشاكل التي تواجه برنامج التربية ثنائية اللغة .
- (3) تنوع العينات المختارة في الدراسات المختلفة ما بين الطلبة ذكورا وإناثا ، والمعلمين والمعلمات ، وأولياء الأمور .
- (4) استخدمت هذه الدراسات المنهج الوصفي ، وكذلك المنهج التجريبي .
- (5) تنوعت المعالجات الإحصائية المستخدمة وفقا لطبيعة المشكلة تحت الدراسة فاستخدم الباحثون (كا²) و النسب المئوية .
- (6) استخدم الباحثون أدوات مختلفة في هذه الدراسات ، ما بين الاستبانة والملاحظة ، والاختبارات .
- (7) تشير نتائج الدراسات إلى عدة أمور هامة منها أن تعلم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية لا يؤثر سلبا على اللغة العربية ، ولا على الثقافة العربية ، (الرشيد:1998) وكذلك أن الطلاب العرب يميلون أكثر إلى اللغة العربية ، إضافة إلى ذلك فإن النتائج تفيد بأن التداخل اللغوي يسير عادة من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف (الخولي:1989) ، وان للبيئة دورها الكبير في التأثير على لغة الفرد ، وثبت كذلك أن من أهم الأهداف لتعلم اللغات الأجنبية ، التعرف على ثقافات أخرى ، واستخدام اللغات في مجالي التجارة والسياسة (المنظمة:1973) ، و تشير النتائج كذلك إلى أن الفرد و بالرغم من تعلمه لغة ثانية إلا أنه يمكنه المحافظة على لغته الأم و أن ذلك ليس خارجا عن طاقة الفرد ، كما أظهرت النتائج أهمية تعلم اللغات في تحقيق التواصل مع الآخرين ، و كذلك تنمية قدرات الفرد على المشاركة الاجتماعية ، و تشير النتائج أيضا إلى أهمية تنظيم تدريب أكثر مهنية لمعلمي اللغات ، و أن هذا له الأثر الأبرز في تطوير قدراتهم الأمر الذي ينعكس إيجابيا على المتعلمين ، و من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة أيضا أهمية التدريب اللغوي ، الإشارة تحديدا إلى أهمية انتظام هذا النوع من التدريب ، (ارنتس :1998) كما

توضح النتائج أيضا أن للمبادرات الفردية للطالب أثر كبير في إتقانه للغة من حيث اعتماده على نفسه خارج إطار المقرر المدرسي ، و بالإضافة إلى ذلك تبين النتائج تأثير اختلاط الفرد بالآخرين من الناطقين باللغات الأخرى سواء كان ذلك لظروف الهجرة ، أو الاحتلال أو غيرها . (8) يرى الباحث أن هناك ندرة ملحوظة في البحوث المتعلقة بتحليل محتوى الكتب المعنية بتعليم اللغات ، أي كتب القراءة.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة هذه في تحديد مشكلة الدراسة ، وصياغة الأسئلة ، وكذلك في مناقشة النتائج وتفسيرها.

و بالإضافة إلى ما تقدم فإن هذه الدراسات تختلف من حيث أماكن إجرائها ، ما بين فلسطين و السعودية ، و الكويت ، و الولايات المتحدة الأمريكية ، و أسبانيا . وتأتي هذه الدراسة كجزء مكمل لعدد من الدراسات و الأبحاث الكثيرة التي أجريت في هذا الموضوع ، من حيث إجرائها في فلسطين . كما أن هذه الدراسة تلتقي مع بعض الدراسات السابقة الأخرى في اهتمامها بموضوع التربية اللغوية ، و التربية ثنائية اللغة في المرحلة الابتدائية كمرحلة حاسمة في تعليم اللغات ، حيث تتعامل مع الأفراد الأصغر سنا . و هذه الدراسة تتفق أيضا مع عدد من الدراسات السابقة في تركيزها على مهارات اللغة كالقراءة ، و الكتابة ، و المحادثة ... الخ. إلا أنها تتميز و تنفرد باستخدام أسلوب تحليل المحتوى في التعاطي مع قضية التربية ثنائية اللغة ، كواحدة من أهم المواضيع التربوية .

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

- إجراءات الدراسة
- أدوات الدراسة
- خطوات الدراسة
- المعالجة الإحصائية

إجراءات الدراسة

يشتمل هذا الفصل على وصف الإجراءات التي تنتهجها هذه الدراسة ، والتي اتبعتها الباحثة بهدف تحقيق أهداف هذه الدراسة .

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي ، وهو " طريقة في البحث عن الحاضر ، و تهدف إلى تجهيز بيانات لاثبات فروض معينة تمهيدا للإجابة على تساؤلات محددة - سلفا - بدقة تتعلق بالظواهر الحالية ، و الأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث ، و ذلك باستخدام أدوات مناسبة " (الأعا ، 1997 ، ص 73) ، وقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى وهو أسلوب يستخدم لتقويم المناهج من أجل تطويرها ، و هو يعتمد على تحديد أهداف التحليل للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم أو فكرة أو أكثر " (اللقاني و الجمل ، 1996 ، ص 48) ، وما ينسحب على المنهج ينسحب على الكتاب في هذا الصدد فالكتاب جزء من المنهج . وكذلك فقد استخدمت الباحثة المنهج البنائي .

وذلك بهدف تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة ، وذلك وفق قوائم تحليل المحتوى ، والتي أعدها الباحثة بعد الإطلاع على الأدب السابق ، والدراسات السابقة في هذا الموضوع .

أدوات الدراسة:

الأداة الأولى:

قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي، وقد تكونت هذه القائمة في صيغتها النهائية من " 58 " هدفاً أو فقرة ، موزعة على ستة مجالات.

وقد تم بناء هذه القائمة باتباع مجموعة من الخطوات وهي:-

1- الإطلاع على الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع التربية ثنائية اللغة وهي المنظمة العربية

(1998) Woolan.athvyn ، (1997) Ernst Slavit، Gisela ، (1997) Noonan ، (1973) ، و الرشيد (1998)،

(1998) Woolan.athvyn .

إضافة إلى الأدب التربوي متمثلاً في القعيد ومجاهد (1995) ، وخرما وحجاج (1998) ، و

Cummins (1986) .

بالإضافة إلى ما تقدم فقد استعان الباحثة بالخطوط العريضة للمناهج الفلسطينية الخاص بكتابي

القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي .

2- توزيع القائمة الأولية لأهداف التربية ثنائية اللغة على مجموعة من المهتمين و المختصين في مجال

تدريس اللغتين العربية والإنجليزية لتحكيمها أولاً ، و تحديد ما إذا كانت الأهداف الواردة في القائمة

منتمية إلى المجالات الواردة ضمنها ، و ما إذا كان الهدف نفسه مناسباً لهذه السن ملحق (1) وقد تم تجميع آرائهم ، و دراستها و الإفادة منها في الوصول إلى القائمة النهائية .

3- عقد حلقة بحث لمناقشة القائمة الأولية للأهداف مع نخبة من موجهي اللغتين للصف الأول الابتدائي وقد حضر منهم (4) بالإضافة إلى الباحث، ملحق (2) .

حيث اطلعوا على نتائج التحكيم الأولى ، وبعد المناقشات والمداولات خلصت حلقة البحث إلى القائمة النهائية لأهداف التربية ثنائية اللغة في الصف الأول الأساسي .

وقد كانت نتائج حلقة البحث كالتالي:

- إقرار قائمة الأهداف بفئاتها الست .
- تعديل اسم الفئة الخامسة من "المعارف والمعلومات" إلى "المعارف" فقط.
- تعديل اسم الفئة السادسة من "القيم والاتجاهات" إلى "القيم" فقط.
- بالإضافة إلى تعديل بعض الصيغ لل فقرات منها:-
- القيم الدينية ← الحث على التدين.
- وصف الصور ← التعبير شفهيًا عن الصور.
- الاستجابة الصحيحة لما يسمع ← فهم والاستجابة الصحيحة لما يسمع.
- الإجابة عن الأسئلة ← فهم والإجابة الصحيحة عن الأسئلة.

الأداة الثانية:

تحليل المحتوى:

تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة ، استخدام الباحث أداة تحليل المحتوى ، وقد اشتملت هذه الأداة على قائمة الأهداف للتربية ثنائية اللغة في الصف الأول الأساسي وتعريفاتها الإجرائية. والهدف من عملية التحليل ، وعينة التحليل ، ووحدة التحليل وفئاته ، ووحدة التسجيل ، وضوابط عملية التحليل كما تضمنت استمارة لرصد التكرارات في كل من الكتابين.

وقد قام الباحث ببناء هذه الأداة متبعاً الخطوات الآتية:-

1- بناء قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي.

2- تحديد الهدف من وراء عملية التحليل : حيث تهدف عملية تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة إلى الوصول لمدى اهتمام وتركيز المحتوى على مادة علمية تساهم في تحقيق هذه الأهداف ، ورصد التكرارات وتوزيعها على الفئات الست.

3- تحديد عينة التحليل:

شملت عينة التحليل ، محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين وهما:-

أ- "لغتنا الجميلة" للصف الأول الأساسي طبعة عام 2000، وهو الكتاب الخاص بتعليم اللغة العربية ويتألف من جزأين.

ب- "English for Palestine" للصف الأول الأساسي طبعة العام 2000 وهو الكتاب الخاص بتعليم اللغة الإنجليزية ،

ويتألف من جزأين Pupils Book and Work Book

4- تحديد فئات التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة على فئات أهداف التربية ثنائية اللغة ، وفئات التحليل الأساسية والرئيسية هي:

أ - مهارات الاستماع

ب - مهارات المحادثة

ج - مهارات القراءة

د - مهارات الكتابة

هـ- المعارف

و - القيم

5- تحديد وحدة التحليل:

اختيرت وحدة الحرف ، و وحدة الكلمة ، و الفكرة ، والصورة ، كوحدات لتحليل المحتوى.

6- وحدة التسجيل:

و وحدة التسجيل في هذه الدراسة هي : الوحدة التي يظهر من خلالها تكرار تناول الهدف المراد تحليل محتوى الكتابين في ضوءه.

7- ضوابط عملية التحليل:

أ- يتم التحليل ضمن إطار المحتوى.

- ب- يشمل التحليل محتوي كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين بما في ذلك الصور والرسومات الموجودة في كل من الكتابين.
- ج - استخدام الاستمارة "القائمة" المعدة لرصد النتائج وتكرار كل وحدة وفئة تحليل.

8- خطوات عملية التحليل:

- أ- تحديد الصفحات التي يتناولها التحليل في كل من الكتابين وقراءتها جيداً لتحديد مدى تضمناها لمحتوى يحقق أياً من الأهداف في قائمة التحليل.
- ب- حساب عدد الإشارات إلى الأهداف في القائمة وتكرار كل فئة من فئات التحليل.

9- صدق التحليل:

تم التأكد من صدق عملية التحليل عن طريق صدق أداة التحليل نفسها ، وقد اعتمد الباحث في ذلك على تحكيم قائمة الأهداف للتربية ثنائية اللغة.

10- ثبات التحليل:

- وللحكم على ثبات عملية التحليل اتبع الباحث مايلي:
- أ- قام الباحث بعملية إعادة تحليل الكتابين كاملين بعد فترة أسبوعين ، ثم حسبت معاملات الثبات لكل كتاب على حدة. وهو ما يسمى ثبات التحليل عبر الزمن وهو موضح في الجدول التالي جدول (3).

جدول (3)

معاملات الثبات بإعادة التحليل

الكتاب	معامل الثبات
القراءة العربية	0.88
القراءة الإنجليزية	0.85

- و تعتبر هذه القيم عالية ، الأمر الذي يشير الى صحة عملية التحليل .
- ب- عن طريق حساب معاملات الاتفاق بين تحليل الباحث ، وتحليل باحثين آخرين كل على حدة ملحق " 3 " حيث قام كل باحث بتحليل وحدة واحدة مختارة عشوائياً من أحد الكتابين والجدول (2) يوضح معاملات الاتفاق تلك.

و هذا النوع من الثبات يسمى ثبات التحليل عبر الأشخاص (الاتساق عبر الأشخاص) وهو يعني وصول المحللين إلى النتائج نفسها عند قيامهم بتحليل المحتوى ، أنظر جدول (4).

جدول (4)

معاملات الاتفاق بين تحليل الباحث و تحليل باحثين آخرين

المحلل	معامل الاتفاق
الأول: القراءة العربية	0.75
الثاني: القراءة الإنجليزية	0.80

خطوات الدراسة:

- اتبع الباحث الخطوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة وهي :-
- 1- بناء قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي ، بالإضافة إلى بعض الخطوات الفرعية مثل الإطلاع على الدراسات السابقة ، والأدب التربوي السابق ، وكذلك عرض القائمة على مجموعة من المحكمين ثم عقد حلقة بحث للصياغة النهائية .
 - 2- تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة.
 - 3- صياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة ومن ثم اقتراح بعض الأبحاث والدراسات التي يرى الباحث أنها مهمة في هذا الشأن ، وتساند وتكمل هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة على سؤالي الدراسة الثاني والثالث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- التكرارات ، والنسب المئوية.
- 2- معامل الارتباط .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول
- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني
- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل الخامس عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، و ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التي صاغها الباحث ، وهي ثلاثة أسئلة .

و قد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمن محتوى كتابي القراءة العربية ، والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي لموضوعات ومادة علمية تحقق أو تساهم في تحقيق أهداف التربية ثنائية اللغة. وقد تكونت الدراسة الحالية من ثلاثة أقسام هي:-

- 1- **القسم الأول:** استهدف بناء قائمة لأهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي.
- 2- **القسم الثاني:** استهدف تحليل محتوى كتابي القراءة العربية ، والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي ، بغرض التعرف على الواقع الحالي لهذين الكتابين في ضوء أهداف التربية ثنائية اللغة.
- 3- **القسم الثالث :** و قد استهدف إيجاد قيمة معامل الارتباط ما بين نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية و نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية .

وقد أسفرت الدراسة الحالية عن النتائج التالية :

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ، وهو:-

- ما أهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي؟
وقد تمت الإجابة على هذا السؤال بعد الإطلاع على الأدب التربوي السابق ، والأخذ بآراء الخبراء وعقد حلقة البحث.

تعتبر الأهداف العمود الفقري بالنسبة للمناهج الدراسية فعلى أساسها يتم وضع المحتوى ، واختيار الأنشطة ... " وتمثل الأهداف نقطة البداية في العمليات التخطيطية للمنهج الدراسي فهي وثيقة الصلة بالمحتوى الدراسي وأسلوب تنظيمه ومستواه ، إذ أن مخططي المناهج يختارون محتوى معيناً من المادة الدراسية في ضوء ما سبق تحديده من الأهداف"

(اللقاني،2000،ص45)

فالأهداف هي الموجه الأول والأساسي في النظام التربوي ، حيث تسعى الإدارات التربوية إلى إعداد المناهج ، وتهيئة الظروف الملائمة ، لتحقيق الأهداف المتوخاة.

وتقف الأهداف اللغوية على رأس قائمة الأهداف للمناهج والنظم التربوية " فإن الغاية الرئيسية التي تهدف إليها عملية التعليم والتعلم تتمثل في تمكين التلميذ من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بلغة سليمة " (مركز المناهج،2000،ص30) .

وفي سبيل تحقيق الأهداف اللغوية للعملية التربوية توظف النظم التربوية أدوات كثيرة وإمكانات متعددة ، منها على سبيل المثال المعامل اللغوية حيث " يقوم معمل اللغة The Language Laboratory في تعليم اللغات عموماً والأجنبية منها بوجه خاص بدور حاسم في تطوير المهارات المطلوبة لدى التلاميذ" (حمدان،1986،ص255) .

وأهداف التربية ثنائية اللغة ربما تنتظم في دائرتين، الدائرة الأولى هي دائرة الأهداف العامة لتعليم لغة ثانية حيث تلتقي حولها معظم النظم التربوية في معظم الدول التي تعلم لغة ثانية إضافة إلى اللغة الأم، وأما الدائرة الثانية فهي دائرة الأهداف الخاصة التي تتوخاها النظم التربوية والسياسية لدى كل جماعة إنسانية على حدة، فعلى سبيل المثال قد تضع معظم الدول والأنظمة التربوية فيها قضية التفاهم والتواصل بين الثقافات والشعوب على رأس الأهداف في هذا الإطار، ولكننا نجد جماعة إنسانية معينة تقف على النقيض من ذلك تماماً فهي ربما تسعى لتعلم لغة أمة ما أو مجتمع ما، فقط لغرض الكيد والمكر لهم بدوافع عدائية خالصة وبالنسبة لنا نحن أصحاب اللسان العربي فإن تعلم اللغة الإنجليزية لدينا من أهم أهدافه الإطلاع على أسرار التقدم العلمي و التكنولوجي لدى الغرب بقصد الاستفادة منه في تطوير واقع المجتمعات العربية بنما و على الجانب الآخر يتعلم الغربيون لغتنا العربية بهدف الاطلاع على الثقافة ودراسة الإنسان العربي، ربما لأهداف وغايات لا تتجاوز الدوافع الاقتصادية والسياسية.....

ومن هنا تصعب الإحاطة بالأهداف الخاصة للتربية ثنائية اللغة فلكل بلد خصوصياته ولكل أهل لغة أهدافهم التي قد لا تلتقي مع أهداف الآخرين وربما تلتقي معها في أجزاء وتختلف في أجزاء أخرى.

وبعيداً عن هذا الاختلاف بين أهداف التربية ثنائية اللغة من بلد لآخر يمكن الوقوف على مجموعة من الأهداف التي تشكل قواسم مشتركة للنظم التربوية ثنائية اللغة، ولعل القيمة الإنسانية للتربية ثنائية اللغة والتي تتبوأ مكان الصدارة على رأس قائمة الأهداف ،هي "تحسين التفاهم الدولي وإقامة التعاون الودي بين الشعوب" (المنظمة العربية،1973،ص95)ومن هذه الأهداف أيضاً " تنمية الشعور بالنسب الإنساني بين الأمم جميعاً" (Arab,1984,p23) .

والملاحظ أن هذه الأهداف تتراوح ما بين الأهداف المتعلقة بالأفراد كل على حدة ، أو الجماعات الإنسانية منفردة ، أو المجتمع البشري بشكل عام.

ويمكن النظر إليها من خلال المدخل التكاملي للأهداف حيث إن " تكوين الطالب لمفهوم إيجابي

وسوي نحو ذاته بما يساعده على التكيف الشخصي والاجتماعي" (صيغة موحدة،1984،ص21) .

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن هناك ما يتعلق "بالوظيفة الإعلامية أو الإخبارية حين تستخدم اللغة في الإخبار عن حقائق وأحداث معينة أو عن نوع من المعرفة" (خرما وحجاج، 1988، ص43) ولها أيضاً هدف تربوي وثقافي حيث "تساعد الأطفال الذين يسألون آلاف الأسئلة للوصول إلى معلومات عن العالم الذي يعيشون فيه" (خرما وحجاج، 1988، ص43) فهم من خلال معرفتهم بأكثر من لغة يمكنهم الوصول إلى الإجابات التي يبحثون عنها. إضافة إلى ما يتعلق "بالالتحام الثقافي بالإنتاج العلمي والأدبي في التراث العالمي" (المنظمة العربية، 1973، ص4). وعلى مستوى العالم العربي هناك مجموعة من الأهداف المتعلقة بالاستفادة من الخبرة العالمية في مجالات التكنولوجيا والإدارة، فمعرفة اللغات أيضاً تمكن الطلاب العرب من إكمال دراساتهم العليا في الجامعات ذات السمعة العالية والمستوى الأكاديمي الراقى.

كما أن اليد العاملة في عالمنا العربي سيكون بوسعها تطوير أدائها من خلال متابعة ما يتم استخدامه في المجالات المهنية المختلفة.

وفي النهاية فإن معرفة اللغات بصفة عامة تساهم بشكل جوهري وأساسي في "تنمية شخصية المواطن العربي عن طريق الاتصال بثقافات العالم الأخرى وتوضيح شخصية الإنسانية" (المنظمة العربية، 1973، ص4). وطرح قضاياها الهامة في المحافل الدولية علماً بأن واحدة من أهم التحديات التي تواجه العالم العربي اليوم هي عدم القدرة على خطاب العالم ولفته إلى قضايا الأمة ذات الأبعاد الدولية والإنسانية ولا شك أن قضية الصراع العربي الإسرائيلي تقف على رأس هذه القضايا والتي لم يصل فيها مستوى الخطاب السياسي والإعلامي العربي إلى الدرجة المطلوبة أو المقبولة حتى الآن.

فالإعلام العربي مشغول بخطاب الذات حتى الآن، رغم مرور عقد من الزمن على انطلاقة الإعلام الفضائي العربي، وللتغلب على هذه المشكلة لابد من تنمية وتطوير مهارات الخطاب باللغات العالمية الحية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية.

وبناءً على ما تقدم يمكن الخروج بمجموعة من الأهداف العامة للتربية ثنائية اللغة، ومنها:-

- 1- تعليم الفرد لغة أخرى بالإضافة إلى اللغة الأم.
- 2- التعرف على ثقافات الآخرين.
- 3- تبادل المعرفة والتكنولوجيا.
- 4- تعزيز التفاهم الدولي دعماً للاستقرار العالمي.
- 5- الانسجام مع معطيات العصر الحاضر، حيث ازداد اعتماد الدول بعضها على بعض.

6- تحسين احتمالات الرقي المهني.

هذا فيما يتعلق بالأهداف العامة للتربية ثنائية اللغة، وبالإضافة إليها هناك مجموعة من الأهداف التفصيلية و الخاصة والتي تتصل بكل مرحلة دراسية بذاتها من مثل " الاستماع إلى النص و قراءته قراءة صحيحة معبرة " (الخطوط العريضة، 1999، ص21) ، و مثل هذه الأهداف لها علاقة مباشرة بإتقان المهارات الأساسية للغة ومن هذه الأهداف أيضا تنمية قدرة التلميذ على " التمييز بين أسماء الحروف و أصواتها" ، (Ministry of Education) وقد أشارت إلى هذه الأهداف حلقة تعليم اللغات، (21<P1999> الأجنبية في التعليم العام والفني في البلاد العربية المنعقدة بدمشق 15/20-9-1973م ، بالقول "في المرحلتين الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) هنا يكون الهدف تمكين الطالب من السيطرة على:-

- النظام الصوتي فهماً وكلاماً.
- التراكيب النحوية الأساسية.
- المفردات الأساسية.
- النظام الكتابي.

و يتوقع أن يكون الطالب بعد ذلك قادراً على:-

- تعلم وقراءة اللغة البسيطة بسهولة وطلاقة وفهم.
 - كتابة فقرة باللغة مستعملاً التراكيب الأساسية" (المنظمة العربية، 1973، ص5).
- وقد تضمنت قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة للصف الأول الأساسي- والتي أعدها الباحث - في صيغتها النهائية(58) هدفاً فرعياً وهي موزعة على ستة مجالات رئيسة ، كما هو موضح في الجدول (5):

جدول (5)

قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة

أولاً : مهارات الاستماع

مهارات الاستماع	الرقم
الربط بين أشكال الحروف وأصواتها	1
الربط بين أصوات الحروف وأسمائها	2
التعرف على الحروف المسموعة	3
فهم والاستجابة الصحيحة لما يسمع	4
فهم و الإجابة الصحيحة على الأسئلة	5
الربط بين الرسومات والكلمات	6
التعرف على الأرقام المسموعة	7
الربط بين الرقم المسموع والرسومات	8

ثانياً : مهارات المحادثة

مهارات المحادثة	الرقم
إلقاء التحية	1
رد التحية	2
إكمال الجمل شفهيًا	3
التعبير شفهيًا عن الصور	4
إبداء الرأي حول موقف أو صورة	5
توجيه الأسئلة للآخرين	6
الإجابة شفهيًا عن الأسئلة	7
الحديث عن نفسه	8
استخدام عبارات المناسبات	9

ثالثاً : مهارات القراءة

مهارات القراءة	الرقم
الجلسة الصحيحة	1
قراءة الحروف المكتوبة	2
الربط بين أشكال الحروف والصور المألوفة	3
قراءة الكلمات المكتوبة	4
تحليل الكلمات	5
تركيب الكلمات	6
التمييز بين الكلمات المتشابهة لفظاً	7
الربط بين الصور والكلمات	8
قراءة الأرقام	9
الربط بين الأرقام والصور	10

رابعاً : مهارات الكتابة

مهارات الكتابة	الرقم
الجلسة الصحيحة	1
الإمساك بالقلم جيداً	2
تتبع النقط لرسم الخطوط	3
تتبع النقط لكتابة الحروف	4
كتابة الحرف في أول الكلمة	5
كتابة الحرف في وسط الكلمة	6
كتابة الحرف في آخر الكلمة	7
التمييز بين الحروف المتشابهة كتابةً	8
إكمال الكلمات من خلال وضع الحرف الناقص في مكانه الصحيح	9
إكمال الجمل من خلال وضع الكلمة الناقصة في مكانها الصحيح	10
كتابة الأرقام	11

خامساً : المعارف

المعارف	الرقم
معلومات عن الدين	1
معلومات عن الوطن	2
معلومات عن جسم الإنسان	3
معلومات عن الحيوانات	4
صور الحيوانات	5
صور النباتات	6
معلومات عن وسائل الإتصال	7
معلومات عن وسائل المواصلات	8
معرفة معاني بعض الكلمات	9
معرفة بعض الألعاب	10

سادساً : القيم

القيم	الرقم
الحث على التمسك بالدين	1
حب الوطن	2
احترام حقوق الإنسان	3
بر الوالدين	4
طلب العلم	5
المحافظة على صحة الجسم	6
حب العمل في فريق	7
المحافظة على البيئة	8
حب النظام	9
الحث على التأمل والتفكير	10

من خلال العرض السابق لقائمة أهداف التربية ثنائية اللغة ، والتي أعدها الباحث يبدو واضحا مستوى هذه الأهداف لتناسب الصف الأول الابتدائي ، وهذه الأهداف كذلك أكثر تفصيلا ، و هي أهداف لا تتجاوز المبادئ الأساسية المفترض أن يتعلمها التلميذ في هذه المرحلة العمرية ، من حيث التعرف إلى الحروف من حيث أشكالها ، و أصواتها ، و التمييز بين صوت الحرف و اسمه ، و القدرة على الربط بين الكلمات و الصور و الرسومات ، و إلقاء التحية و ردها ، و الجلسة الصحيحة في أثناء القراءة و الكتابة ، و القدرة على الإمساك بالقلم جيدا ، و معرفة بعض المعلومات عن بعض المواضيع ، مثل : الدين ، و الوطن ، و جسم الإنسان ، و التي تفضي بطبيعة الحال الى تنمية القيم لدى التلميذ من مثل قيمة التمسك بالدين ، و المحافظة على صحة الجسم .

القسم الثاني: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني :

وهو : " ما مستوي ارتباط محتوى كل من كتابي القراءة العربية ، و القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين ، بأهداف التربية ثنائية اللغة ؟ بعد الانتهاء من بناء قائمة الأهداف للتربية ثنائية اللغة للصف الأول الابتدائي في فلسطين و التي تم في ضوءها تحليل محتوى كل من كتاب القراءة العربية ، و كتاب القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي في فلسطين ، وقد أسفرت عملية التحليل عن هذه النتائج الموضحة في الجدول رقم (6) .

جدول (6)

نتائج تحليل محتوى كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين

الرقم	المجالات	اللغة العربية		اللغة الإنجليزية	
		النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات
1	الكتابة	36.6	1120	33.9	845
2	القراءة	29.4	899	21.5	534
3	المعارف	16.5	504	17.8	444
4	الاستماع	8.2	251	14.3	355
5	القيم	6.4	197	2.3	56
6	المحادثة	2.8	86	10.2	254
	المجموع	100	3057	100	2488

يتضح من الجدول السابق أن هناك تقارباً في التركيز على كل من المجالات الستة في الكتابين ، حيث لا تختلف نسبة التركيز إلا على مجالين اثنين وهما مجال المحادثة ، ومجال القيم .

أولاً : كتاب القراءة العربية

وقد جاءت الكتابة على رأس قائمة المجالات في كتاب اللغة العربية بنسبة مئوية قدرها (36.6%) من إجمالي المجالات الست ، وبتكرار (1120) مرة .

ويرجع ذلك إلى كثرة تمارين ممارسة الكتابة ورسم الحروف والكلمات التي يزرع بها الكتاب والتي ترد في دروسه كلها ، وهذا مهم للتلميذ في هذه السن ، وهذا يحسب للكتاب .

ثم تأتي بعد ذلك مباشرة مهارة القراءة وهي تحتل المرتبة الثانية مباشرة بنسبة مئوية قدرها (29.4%) وبتكرار (899) مرة .

ويرجع ذلك إلى أن كل درس من الدروس في الكتاب يفرد جزءاً خاصاً بالقراءة . ويتضح أيضاً أن المعارف قد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (16.5%) بتكرار (504) مرة . ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الكتاب يركز على إكساب الطالب مهارتي الكتابة والقراءة بالدرجة الأولى كخطوة أولى يترتب عليها اكتساب المعارف فيما بعد .

كما تشير نتائج التحليل إلى أن مهارة الاستماع تحتل المرتبة الرابعة ، بنسبة مئوية قدرها (8.2%) وبتكرار (251) مرة .

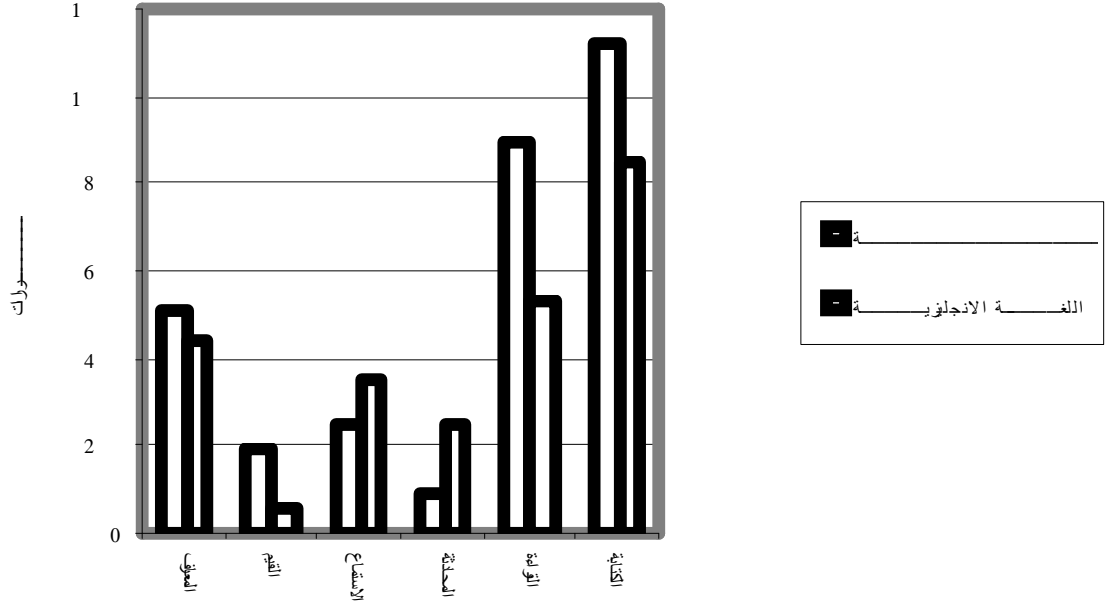
ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الكتاب كثيراً بهذه المهارة على افتراض أن الطالب قادر على الاستماع والفهم بلغته الأم قبل دخول المدرسة .

كما يتبين من النتائج أيضاً أن القيم تأتي في المرتبة الخامسة ، بنسبة مئوية قدرها (6.4%) ، وبتكرار (197) مرة .

ويرجع ذلك إلى تركيز الكتاب على مهارتي القراءة والكتابة بنسبة كبيرة ، كأكثر الجوانب وضوحاً في ممارسة الطالب ، وعلى أساسها يتم الحكم عليه ، ولا شك أن تقدم المعارف على القيم في الترتيب يعتبر جانباً ملفتاً للنظر وهاماً .

وقد أشارت النتائج أيضاً إلى أن مهارة المحادثة تحتل المرتبة السادسة والأخيرة ، بنسبة مئوية قدرها (2.8%) ، وبتكرار (86) مرة .

ويرجع ذلك إلى افتراض أن الطالب يمتلك مهارة المحادثة بحكم العيش في بيئة ناطقة بالعربية ، لكن ومن الجانب الآخر فإن عدم التركيز على المحادثة يفضي بالنتيجة إلى سلبية الطالب ويجعل منه مجرد مستقبل لما يملى عليه ، وقد أشارت دراسة Wooland.Kathryn.A.(1998) إلى دور ثنائية اللغة في تنمية الشعور بالمكاسب الاجتماعية .



شكل (1) توضيح التكرارات في كتابي اللغة العربية و الانجليزية

ثانياً : كتاب القراءة الإنجليزية

حيث تشير النتائج المتعلّقة بتحليل كتاب اللغة الإنجليزية إلى أن مهارة الكتابة تتبوأ مكان الصدارة على رأس قائمة المجالات ، وذلك بنسبة مئوية قدرها (33.9%) ، وبتكرار (845) مرة .

ويرجع ذلك إلى كثرة التدريبات والتمارين الخاصة بممارسة الكتابة ورسم الحروف خاصة في كتاب (Work Book) حيث يخصص معظمه لمهارة الكتابة، وبهذه النتيجة نلاحظ أن مهارة الكتابة في كتاب اللغة الإنجليزية قد جاءت في المرتبة الأولى كما هو الحال في كتاب اللغة العربية ، وقد أشارت الى ذلك دراسة (Ngai-Lai.Cheny (1997 ، و تعد هذه النسبة وهذا التفوق علامة إيجابية ، حيث إن مهارة التلميذ في الكتابة و قدرته في السيطرة على القلم هي من أهم الأهداف في هذه المرحلة ، و لاشك أن ممارسة التلميذ للكتابة و المداومة عليها تقود إلى درجة من الألفة بينه و بين اللغة ، وهذا مطلوب خاصة في هذه المرحلة .

وينضح أيضاً من خلال النتائج أن مهارة القراءة تأتي في المرتبة الثانية وذلك بنسبة مئوية قدرها (21.5%) ، وبتكرار (534) مرة .

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الكتاب يفرد جزءاً كبيراً في التدريب على مهارة القراءة حيث ترد في كل درس من الدروس ، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة المنظمة العربية(1973)

كما تشير نتائج التحليل إلى أن المعارف تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (17.8%) ، وبتكرار (444) مرة .

ويرجع ذلك إلى أن تركيز الكتاب ينصب في الأساس على مهارتي الكتابة والقراءة دون إيلاء المعارف الاهتمام الكافي ، وهذه النسبة قريبة من نسبة تركيز كتاب اللغة العربية على المعارف، علماً بأن المعارف جاءت أيضاً في المرتبة الثالثة في كتاب القراءة العربية .

كما تبين النتائج أن مهارة الاستماع تحتل المرتبة الرابعة في كتاب اللغة الإنجليزية ، وذلك بنسبة مئوية قدرها (14.3%) ، وبتكرار (355) مرة .

وهو يتفوق في ذلك على كتاب اللغة العربية في تركيزه على هذه المهارة ، ويرجع ذلك إلى أن كتاب اللغة الإنجليزية يعتمد الأسئلة والحوار في عرض المادة .

وبالإضافة إلى ذلك تأتي مهارة المحادثة في المرتبة الخامسة بنسبة مئوية قدرها (10.2%) ، وبتكرار (254) مرة .

ويرجع ذلك إلى كون اللغة الإنجليزية لغة جديدة على التلميذ حيث لا يستطيع السيطرة على مهارات المحادثة فيها بصورة كبيرة ، الأمر الذي يجعلها تأتي في المرتبة قبل الأخيرة ، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن مهارة المحادثة قد حظيت باهتمام أوسع ، وتركيز أكبر في كتاب القراءة الإنجليزية منه في كتاب القراءة العربية ، حيث بلغت النسبة المئوية لها في كتاب القراءة العربية (2.8%) ، وما من شك في أن هذا الانخفاض في مستوى التركيز على مهارات المحادثة يعتبر نقطة سلبية ، إذ أن المحادثة تلعب دوراً هاماً و محورياً في إكساب التلميذ اللغة و إزالة الشعور بالغربة في التعامل معها.

وتظهر النتائج أيضاً أن القيم تأتي في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة مئوية قدرها (2.3%) ،
وبتكرار (56) مرة .

ويرجع ذلك إلى تركيز الكتاب على تعليم مهارات الكتابة والقراءة والمحادثة والاستماع كمهارات
أكثر ارتباطاً بتعليم اللغة وإهمال ما يتعلق بالقيم .
وهذا بيان تفصيلي بنتائج تحليل كل كتاب على حدة :

أولاً : النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب القراءة العربية للصف الأول الأساسي بفلسطين
طبعة (2001) ، وهي موضحة في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7)

نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية للصف الأول الأساسي بفلسطين (2001)

أولاً : مهارات الاستماع

اللغة العربية			مهارات الاستماع	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
6	11.2	28	الربط بين أشكال الحروف وأصواتها	1
6	11.2	28	الربط بين أصوات الحروف وأسمائها	2
5	11.6	29	التعرف على الحروف المسموعة	3
8	0	0	فهم والاستجابة الصحيحة لما يسمع	4
4	5.6	14	فهم و الإجابة الصحيحة على الأسئلة	5
1	51.8	130	الربط بين الرسومات والكلمات	6
2	8.8	22	التعرف على الأرقام المسموعة	7
3	0	0	الربط بين الرقم المسموع والرسومات	8
-	100	251		المجموع

ثانياً : مهارات المحادثة

الرقم	اللغة العربية			مهارات المحادثة
	الرتبة	النسبة %	تكرار	
1	8	0	0	إلقاء التحية
2	8	0	0	رد التحية
3	8	0	0	إكمال الجمل شفهيًا
4	1	40.7	35	التعبير شفهيًا عن الصور
5	3	11.6	10	إبداء الرأي حول موقف أو صورة
6	4	6.9	6	توجيه الأسئلة للآخرين
7	2	34.9	30	الإجابة شفهيًا عن الأسئلة
8	8	0	0	الحديث عن نفسه
9	7	5.81	5	استخدام عبارات المناسبات
	-	100	86	المجموع

ثالثاً : مهارات القراءة

الرقم	اللغة العربية			مهارات القراءة
	الرتبة	النسبة %	تكرار	
1	9	0.2	2	الجلسة الصحيحة
2	5	9.7	87	قراءة الحروف المكتوبة
3	7	3.0	27	الربط بين أشكال الحروف والصور المألوفة
4	3	14.3	129	قراءة الكلمات المكتوبة
5	6	6.7	60	تحليل الكلمات
6	2	21.0	189	تركيب الكلمات
7	4	13.7	123	التمييز بين الكلمات المتشابهة لفظاً
8	1	28.9	260	الربط بين الصور والكلمات
9	8	2.4	22	قراءة الأرقام
10	10	0	0	الربط بين الأرقام والصور
	-	100	899	المجموع

رابعاً : مهارات الخط (الكتابة)

اللغة العربية			مهارات الكتابة	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
9	0	0	الجلسة الصحيحة	1
9	0	0	الإمساك بالقلم جيداً	2
9	0	0	تتبع النقط لرسم الخطوط	3
7	5.4	60	تتبع النقط لكتابة الحروف	4
2	18.3	205	كتابة الحرف في أول الكلمة	5
1	23.9	268	كتابة الحرف في وسط الكلمة	6
3	17.9	200	كتابة الحرف في آخر الكلمة	7
5	12.9	145	التمييز بين الحروف المتشابهة كتابةً	8
6	6.6	75	إكمال الكلمات من خلال وضع الحرف الناقص في مكانه الصحيح	9
4	14.7	165	إكمال الجمل من خلال وضع الكلمة الناقصة في مكانها الصحيح	10
8	0.18	2	كتابة الأرقام	11
-	100	1120	المجموع	

خامساً : المعارف

اللغة العربية			المعارف	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
5	0.39	2	معلومات عن الدين	1
3	4.4	22	معلومات عن الوطن	2
5	39.	2	معلومات عن جسم الإنسان	3
4	0.99	5	معلومات عن الحيوانات	4
1	59.5	300	صور الحيوانات	5
2	33.1	167	صور النباتات	6
5	0.39	2	معلومات عن وسائل الإتصال	7
5	0.39	2	معلومات عن وسائل المواصلات	8
10	0	0	معرفة معاني بعض الكلمات	9
5	0.39	2	معرفة بعض الألعاب	10
-	100	504	المجموع	

سادساً : القيم

الرقم	القيم	اللغة العربية	
		تكرار	النسبة %
1	الحث على التمسك بالدين	14	7.1
2	حب الوطن	41	20.8
3	احترام حقوق الإنسان	11	5.6
4	بر الوالدين	2	1.01
5	طلب العلم	15	7.6
6	المحافظة على صحة الجسم	10	5.7
7	حب العمل في فريق	18	9.1
8	المحافظة على البيئة	4	2.03
9	حب النظام	22	11.16
10	الحث على التأمل والتفكير	60	30.4
	المجموع	197	100

يظهر من الجدول السابق أن ما يتضمنه محتوى كتاب القراءة العربية من مادة تساهم في تحقيق أهداف التربية ثنائية اللغة ، هو كما يلي :

أ - مهارات الاستماع :

وقد وردت في المحتوى (251) مرة من مجموع المهارات والمعارف والقيم بنسبة (8.2%) محتلةً المرتبة الثالثة ، وقد جاءت المهارات الخاصة بالاستماع على النحو التالي :

- 1 - مهارة الربط بين الرسومات والكلمات المسموعة ، وقد تكررت في المحتوى (130) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (51.8%) من المجموع الكلي لمهارات الاستماع ، وقد حازت هذه المهارة على المرتبة الأولى ، وبالنظر لارتباطها بالمحتوى يتضح أنه قد ركز عليها بصورة كبيرة بحيث لم يخل درس من الدروس من عرض الرسومات التي توضح غموض الكلمة كمفهوم مجرد ، ولا شك أن استعمال الرسومات في توضيح المفاهيم والمفردات مناسب للتلاميذ في هذه السن تحديداً .
- 2 - مهارة التعرف على الحروف المسموعة ، وقد تكررت في المحتوى (29) مرة بنسبة مئوية قدرها (11.6%) ، وقد جاءت في المرتبة الثانية ، وبالنظر لارتباطها بالمحتوى يتبين أنه ركز عليها وهو أمر إيجابي ، حيث إن الاهتمام بتعليم الحروف هو من أهم العناصر التي يجب التركيز عليها في تعلم اللغات ، وهي مقدمة لا بد منها عند البدء بتعليم اللغات .

3 - مهارة الفهم والاستجابة الصحيحة لما يسمع ، وهي لم ترد في محتوى كتاب اللغة العربية ، الأمر الذي يعد ثغرة في هذا الكتاب ، ولعل ذلك يعزى إلى افتقار الكتاب إلى الأنشطة التي تتعلق بالتعليمات والرسومات التي توضح الاستجابة الصحيحة لها ، أو اختيار الإجابة الصحيحة من بين عدة إجابات .

4 - الربط بين الرقم المسموع والرسومات ، لم يوضحها المحتوى مطلقاً حيث تم عرض الأرقام بصورة مجردة دون الإشارة إلى أي رسومات ، ولعل ذلك يرجع إلى أن تعليم الأرقام يعتبر من ضمن مادة الرياضيات ، إلا أنه ليس من ضرر في الإشارة إليه هنا أيضاً ، وبذلك فقد احتلت هذه المهارة المرتبة الأخيرة .

وما بين المهارات التي احتلت المرتبة الأولى ، وتلك التي احتلت المرتبة الأخيرة ، هناك عدد من المهارات التي وردت بتكرارات مختلفة ونسب مئوية متباينة كما هو موضح في الجدول السابق .

ب - مهارات المحادثة :

وقد وردت في محتوى كتاب القراءة العربية (86) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (8.2%) من مجموع المهارات والمعارف والقيم التي وردت بمحتوى هذا الكتاب ، وقد جاءت المهارات الخاصة بالمحادثة في المرتبة الرابعة ، وهي على النحو التالي :

1 - مهارة التعبير شفهيًا عن الصور ، تكررت في المحتوى (35) مرة وبنسبة مئوية قدرها (40.7%) من مجموع مهارات المحادثة ، وقد حازت هذه المهارة على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتضح أنه قد اهتم بها كثيراً ، حيث يعرض المحتوى لوحةً مع كل درس من الدروس ويطلب من التلميذ التعبير عنها شفهيًا ، بالإضافة إلى لوحة التعبير الرئيسية التي تعرض في بداية كل درس ، ويعزى ذلك إلى اهتمام المحتوى أساساً بعرض الصور والرسومات ذات العلاقة المباشرة بموضوع كل درس .

2 - مهارة الإجابة شفهيًا عن الأسئلة ، وقد تكررت في المحتوى (30) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (34.9%) من مجموع مهارات المحادثة ، وبذلك فقد احتلت المرتبة الثانية ، ولعل هذا يوحي بمدى ارتباط المحتوى بهذه المهارة ، ويمكن إرجاع ذلك إلى اهتمام المحتوى أصلاً بتنمية مهارات التلميذ على الإجابات الصحيحة وتمكينه من السيطرة على اللغة ، مع وجود فرصة كبيرة للتركيز على هذه المهارة في كافة الدروس .

3 - إلقاء التحية ، لم ترد في المحتوى بالمرّة ، ولعل هذا من أهم الانتقادات التي يمكن توجيهها لمحتوى كتاب القراءة العربية ، على اعتبار أنه من المناسب إيرادها في هذا الكتاب وفي هذه المادة ، مع العلم أن كتاب القراءة الإنجليزية قد أوردتها بنسبة (11.41%) ، وهي نسبة غير بسيطة .

4 - **الحديث عن نفسه** ، ليس لهل ذكر في المحتوى مع توفر الإمكانية لذلك من خلال العديد من الدروس ، ويرجع ذلك إلى الطريقة التقليدية التي جرت عليها العادة في إعداد كتب القراءة العربية ، حيث تميل أكثر إلى التألقين ، منها إلى إفساح المجال أمام التلميذ ليتحدث عن نفسه ، وعدم ارتباط هذه المهارة بالمحتوى هو نقص ينبغي تداركه .

وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً ، بحيث لم ترتبط بالمحتوى نهائياً .

ج - مهارات القراءة :

وقد وردت في المحتوى (899) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (29.4%) ، من مجموع المهارات و المعارف والقيم ، وتأتي المهارات الخاصة بالقراءة في المرتبة الثانية ، بهذا القدر من التركيز تتفق هذه الدراسة مع دراسة Noonan (1997) ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - **مهارة الربط بين الكلمات المقروءة والصور** ، تكررت في المحتوى (260) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (28.9%) ، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد أشار إلى هذه المهارة بالعديد من الإشارات ، حيث يتضمن كل درس من الدروس مجموعاً للكلمات والصور المعبرة عنها ، ويعزى ذلك إلى إكثار الكتاب من الاستعانة بالصور والرسومات لتلاميذ الصف الأول الأساسي .

2 - **مهارة تركيب الكلمات** ، تكررت في المحتوى (189) مرة بنسبة مئوية قدرها (21.0%) ، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وقد حازت على المرتبة الثانية ، وبالنظر إلى المحتوى يتبين أنه قد اهتم بها كثيراً حيث إن هناك العديد من التمارين الخاصة بتركيب الكلمات في معظم دروس الكتاب .

3 - **الجلسة الصحيحة** ، تكررت في المحتوى لمرتين فقط بنسبة مئوية قدرها (0.2%) ، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وقد جاءت في المرتبة التاسعة ، وبالنظر إلى المحتوى يظهر أنه لم يشر إليها إلا من خلال بعض الصور فقط ، ويعزى ذلك إلى افتراض تعلم التلميذ للجلسة الصحيحة خلال سنوات تعليم ما قبل المدرسة (الروضة) .

4 - **مهارة الربط بين الأرقام والصور** ، لم ترد هذه في المحتوى مطلقاً ، ويعزى ذلك إلى أن الكتاب لم يهتم بتعليم الأرقام أساساً على افتراض أن الطالب يتعلمها ضمن مادة الرياضيات .

وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

د - مهارات الخط (الكتابة) :

- وردت في المحتوى (1120) ، مرة بنسبة مئوية قدرها (36.6%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي المهارات الخاصة بالكتابة في المرتبة الأولى ، وهي مرتبة على النحو التالي :
- 1 - **مهارة كتابة الحرف في وسط الكلمة** ، تكررت في المحتوى (268) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (23.9%) ، من المجموع الكلي لمهارات الكتابة ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى تبين أنه قد اهتم بها كثيراً وذلك من خلال التركيز على كتابة الكلمات كاملةً مع الإشارة إلى الحرف المراد تعليمه بلون مميز في وسط الكلمة .
 - 2 - **مهارة كتابة الحرف في أول الكلمة** ، وقد تكررت في المحتوى (205) مرات ، وبنسبة مئوية قدرها (18.3%) ، من المجموع الكلي لمهارات الكتابة ، وقد جاءت في المرتبة الثانية ، ويتضح أنها مرتبطة بالمحتوى بنسبة كبيرة ، ويعزى ذلك إلى التركيز الذي أظهره الكتاب على كتابة الكلمات كاملة .
 - 3 - **مهارة تتبع النقط لرسم الخطوط** ، ولم ترد في الكتاب مطلقاً ، ويعزى ذلك إلى افتراض تعلم التلميذ لهذه المهارة خلال دراسة ما قبل المدرسة (الروضة) .
 - 4 - **مهارة الإمساك بالقلم جيداً** ، وهذه أيضاً لم ترد في الكتاب أبداً وقد احتلت المرتبة الأخيرة ، مع إمكانية استعمال الصور التوضيحية لبيانها وتوضيحها للتلاميذ ، ويمكن إرجاع عدم تضمينها في المحتوى إلى افتراض تعلم التلميذ لها مسبقاً .
- وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

هـ - المعارف :

- وقد وردت في المحتوى (504) مرات ، بنسبة مئوية قدرها (16.5%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي المعارف في المرتبة الثالثة ، وهي مرتبة على النحو التالي :
- 1 - **صور الحيوانات والطيور** ، تكررت في المحتوى (300) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (59.5%) من المجموع الكلي للمعارف ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبنسبة لارتباطها بالمحتوى يتضح أنه قد ركز بل اعتمد عليها بصورة كبيرة جداً ، حيث لم يخلو درس من الدروس ، أو ربما ورقة من أوراق الكتاب من صورة أو عدة صور ، ويعزى ذلك إلى أثر استخدامها في تعليم اللغة للأطفال ، حيث تكون أكثر جذباً لهم .

2 - **صور النباتات** ، تكررت في المحتوى (167) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (33.1%) ، من المجموع الكلي للمعارف ، وقد جاءت في المرتبة الثانية ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد حفل كثيراً بصور النباتات ، ويرجع ذلك إلى الدور الكبير الذي تلعبه الصور في تسهيل وتبسيط عملية التعلم لدى الأطفال .

3 - **معلومات عن الدين** ، تكررت في المحتوى بواقع مرتين فقط ، وبنسبة مئوية قدرها (0.39%) ، من المجموع الكلي للمعارف ، وقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة ، وبالنظر لارتباطها بالمحتوى فإنه يتضح عدم اهتمامه بها ، ويمكن إرجاع ذلك إلى افتراض أن المعلومات عن الدين يمكن أخذها من خلال مادة التربية الدينية ، إلا أن هذا لا يعني إغفال الجانب الديني في كتاب القراءة العربية إلى هذا الحد ، نظراً لارتباط اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالدين .

4 - **معلومات عن وسائل الاتصال** ، لم ترد في المحتوى إلا مرتين فقط ، وبنسبة مئوية قدرها (0.39%) ، وقد احتلت المرتبة الأخيرة ، وبالنظر إلى المحتوى يتبين أنه لم يشر إلا إلى وسيلتين من وسائل الاتصال هما التلفاز والحاسب ، مع وجود إمكانية لإيراد وسائل اتصال أكثر من هذه من خلال العديد من الدروس .

وما بين المعارف التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

و - القيم :

وقد وردت في المحتوى (197) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (6.4%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي القيم في المرتبة الخامسة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - **الحث على التأمل والتفكير** ، تكررت في المحتوى (60) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (30.4%) ، من المجموع الكلي للمعارف ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يمكن ملاحظة المساحة الواسعة التي أفردتها للتأمل وذلك من خلال عرض لوحة يطلب من التلميذ التعبير عنها ، إضافة إلى طلب إبداء الرأي من قبل التلميذ حول بعض المواقف ، ويمكن إرجاع ذلك إلى محاولة التغلب على المشكلة التي تعاني منها المناهج الدراسية وهي عدم إفساح المجال أمام التلاميذ للتأمل وإبداء الرأي .

2 - **حب الوطن** ، تكررت في المحتوى (41) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (20.8%) ، من المجموع الكلي للقيم وقد جاءت في المرتبة الثانية ، وبالنظر للمحتوى يتبين مدى تركيزه على غرس هذه القيمة من خلال العديد من الدروس المتعلقة بالأماكن الجغرافية المختلفة بفلسطين ، إضافة إلى الإشارة لبعض

القضايا الحياتية و المعاناة التي يلاقيها الفلسطينيون تحت الاحتلال مثل موضوع الأسرى والمعتقلين ، ويعزى ذلك إلى ارتباط الفلسطينيين بالهم الوطني الكبير ألا وهو وجود الاحتلال .

3 - **المحافظة على البيئة** ، تكررت في المحتوى (4) مرات فقط ، وبنسبة مئوية قدرها (2.03%) ، وقد جاءت في المرتبة التاسعة ، وبالنظر إلى المحتوى يتبين أنه قد أشار إلى هذه القيمة بصورة قليلة جداً ، ويمكن إرجاع ذلك إلى ارتباط هذه القيمة بمادة العلوم بصورة أكبر .

4 - **بر الوالدين** ، لم ترد في المحتوى إلا مرتين ، وبنسبة مئوية قدرها (1.01%) ، وقد حازت على المرتبة الأخيرة ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد أشار إليها مجرد إشارة عابرة ، ويعزى ذلك إلى افتراض تضمن ذلك في كتاب التربية الدينية .

وما بين القيم التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

ثانياً : النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين طبعة (2001) ، وهي موضحة في الجدول رقم (8)

جدول رقم (8)

نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي (2001)

أولاً : مهارات الاستماع

الرقم	مهارات الاستماع		
	الترتيب	النسبة %	تكرار
1	6	7.3	26
2	6	7.3	26
3	5	7.8	28
4	8	5.4	19
5	4	8.2	29
6	1	40.9	145
7	2	12.9	46
8	3	10.14	36
المجموع	-	100	355

ثانياً : مهارات المحادثة

اللغة الإنجليزية			مهارات المحادثة	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
4	11.41	29	إلقاء التحية	1
5	9.05	23	رد التحية	2
8	2.36	6	إكمال الجمل شفهيًا	3
7	3.9	10	التعبير شفهيًا عن الصور	4
9	0.7	2	إبداء الرأي حول موقف أو صورة	5
1	24.40	62	توجيه الأسئلة للآخرين	6
3	20.2	51	الإجابة شفهيًا عن الأسئلة	7
2	20.9	53	الحديث عن نفسه	8
6	7.08	18	استخدام عبارات المناسبات	9
-	100	254		المجموع

ثالثاً : مهارات القراءة

اللغة الإنجليزية			مهارات القراءة	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
6	0	0	الجلسة الصحيحة	1
3	21.5	115	قراءة الحروف المكتوبة	2
6	0	0	الربط بين أشكال الحروف والصور المألوفة	3
1	38.8	207	قراءة الكلمات المكتوبة	4
6	0	0	تحليل الكلمات	5
6	0	0	تركيب الكلمات	6
6	0	0	التمييز بين الكلمات المتشابهة لفظاً	7
2	35.2	188	الربط بين الصور والكلمات	8
4	2.9	16	قراءة الأرقام	9
5	1.5	8	الربط بين الأرقام والصور	10
-	100	534		المجموع

رابعاً : مهارات الخط (الكتابة)

اللغة الإنجليزية			مهارات الكتابة	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
10	0	0	الجلسة الصحيحة	1
10	0	0	الإمساك بالقلم جيداً	2
7	5.2	44	تتبع النقط لرسم الخطوط	3
1	24.7	209	تتبع النقط لكتابة الحروف	4
6	9.6	81	كتابة الحرف في أول الكلمة	5
2	13.6	115	كتابة الحرف في وسط الكلمة	6
2	13.6	115	كتابة الحرف في آخر الكلمة	7
5	12.9	109	التمييز بين الحروف المتشابهة كتابةً	8
4	13.5	114	إكمال الكلمات من خلال وضع الحرف الناقص في مكانه الصحيح	9
8	3.6	30	إكمال الجمل من خلال وضع الكلمة الناقصة في مكانها الصحيح	10
9	3.3	28	كتابة الأرقام	11
-	100	845		المجموع

خامساً : المعارف

اللغة الإنجليزية			المعارف	الرقم
الرتبة	النسبة %	تكرار		
7	0	0	معلومات عن الدين	1
7	0	0	معلومات عن الوطن	2
4	2.70	12	معلومات عن جسم الإنسان	3
5	0.76	3	معلومات عن الحيوانات	4
1	78.8	350	صور الحيوانات	5
2	14.2	63	صور النباتات	6
7	0	0	معلومات عن وسائل الإتصال	7
3	3.2	14	معلومات عن وسائل المواصلات	8
7	0	0	معرفة معاني بعض الكلمات	9
6	0.45	2	معرفة بعض الألعاب	10
-	100	444		المجموع

سادساً : القيم

الرقم	القيم	اللغة الإنجليزية	
		الرتبة	النسبة %
1	الحث على التمسك بالدين	8	0
2	حب الوطن	8	0
3	احترام حقوق الإنسان	3	10.7
4	بر الوالدين	5	8.9
5	طلب العلم	5	8.9
6	المحافظة على صحة الجسم	8	0
7	حب العمل في فريق	1	28.6
8	المحافظة على البيئة	7	5.4
9	حب النظام	3	10.7
10	الحث على التأمل والتفكير	2	26.8
	المجموع	-	100
			56

يتضح من الجدول السابق أن ما يتضمنه محتوى كتاب القراءة الإنجليزية من مادة تساهم في تحقيق أهداف التربية ثنائية اللغة ، هو كما يلي :

أ - مهارات الاستماع

وقد وردت في المحتوى (355) مرة ، بنسبة مئوية قدرها (14.3%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم التي وردت بمحتوى هذا الكتاب ، وقد جاءت المهارات الخاصة بالاستماع في المرتبة الرابعة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - مهارة الربط بين الرسومات والكلمات المسموعة ، تكررت في المحتوى (145) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (40.9%) ، من المجموع الكلي لمهارات الاستماع ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد ركز عليها كثيراً ، حيث تعرض الصور الموضحة لكل من الكلمات والمفردات بنسبة كبيرة ، ويعزى ذلك إلى الأثر الكبير الذي تحدثه هذه الصور مضافةً إلى الكلمات في فهم وتحصيل التمارين في هذه السن .

2 - مهارة التعرف على الأرقام المسموعة ، تكررت في المحتوى (46) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (12.9%) ، من المجموع الكلي لمهارات الاستماع ، وقد جاءت في المرتبة الثانية ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد اهتم بعرض الصور المعبرة والموضحة للأرقام ، ويمكن إرجاع ذلك إلى قدرة الصورة على التأثير في التلاميذ بالمرحلة الأساسية ، وذلك بما تتضمنه من تشويق وإثارة .

3 - مهارة الربط بين أصوات الحروف وأسمائها ، تكررت في المحتوى (26) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (7.3%) ، من المجموع الكلي لمهارات الاستماع ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتبين مدى اهتمامه بها حيث يميز ما بين صوت الحرف المنطوق ضمن الكلمة الواحدة واسم هذا الحرف ، ويعزى ذلك إلى مناسبة مثل هذا العرض لتلاميذ المرحلة الأساسية .

4 - مهارة فهم والاستجابة الصحيحة لما يسمع ، تكررت في المحتوى (19) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (5.4%) ، من المجموع الكلي لمهارات الاستماع ، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتضح أنه ركز عليها بنسبة مرضية ، ويعزى ذلك إلى أهمية فهم والاستجابة الصحيحة للتعليمات أو الإرشادات أو التمارين والأنشطة التي يتضمنها الكتاب . وما بين المهارات التي احتلت المرتبة الأولى ، وتلك التي احتلت المرتبة الأخيرة ، هناك عدد من المهارات التي وردت بتكرارات مختلفة ونسب مئوية متباينة كما هو موضح في الجدول السابق .

ب - مهارات المحادثة

وردت في المحتوى (254) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (10.2%) ، من المجموع الكلي للمهارات والمعارف والقيم ، وتأتي المهارات الخاصة بالمحادثة في المرتبة الخامسة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - مهارة توجيه الأسئلة للآخرين ، تكررت في المحتوى (62) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (24.40%) ، من المجموع الكلي لمهارات المحادثة وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يتبين أنه قد تضمن الكثير من الأسئلة حيث تعرض المادة في كثير من الأحيان في صورة أسئلة وإجابات ، ويمكن إرجاع ذلك إلى اهتمام اللغة الإنجليزية بمهارات توجيه الأسئلة مقارنة باللغة العربية التي لم تركز عليها كثيراً كمهارة من المهارات الأساسية في التربية اللغوية .

2 - مهارة الحديث عن نفسه ، تكررت في المحتوى (53) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (20.9%) ، من المجموع الكلي لمهارات المحادثة ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يظهر أنه قد اهتم بها إلى درجة كبيرة ، حيث تعرض المادة العلمية من مفردات وكلمات في صورة حديث عن النفس ويرجع ذلك إلى شغف التلميذ في هذه السن بالحديث عن نفسه .

3 - إلقاء التحية ، تكررت في المحتوى (29) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (11.41%) ، من المجموع الكلي لمهارات المحادثة ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد تضمن العديد من صيغ إلقاء التحية ، ويعزى ذلك إلى سعي الكتاب لتعليم التلاميذ الصيغ والعبارات التي تستخدم في الحياة اليومية ، وعلى العكس من ذلك فلم ترد صيغ إلقاء التحية في كتاب القراءة العربية مطلقاً على الرغم من كونها عنصراً هاماً من عناصر تكوين الثقافة لدى التلاميذ .

4 - إبداء الرأي حول موقف أو صورة ، لم ترد في المحتوى إلا مرتين فقط ، وبنسبة مئوية قدرها (0.7%) ، من المجموع الكلي لمهارات المحادثة ، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة ، وبنسبة

لارتباطها بالمحتوى يتضح أنه لم يركز عليها بدرجة كبيرة ، ولعل ذلك يعزى إلى عدم قدرة الطلاب على التعبير و إبداء الرأي باللغة الإنجليزية ، على العكس بالنسبة للغة العربية التي ركزت على هذه المهارة بدرجة أكبر نظراً لأنها اللغة الأم .

وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً ، بحيث لم ترتبط بالمحتوى نهائياً .

ج - مهارات القراءة

وردت في المحتوى (534) مرة ، و بنسبة مئوية قدرها (21.5%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي المهارات الخاصة بالقراءة في المرتبة الثانية ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - مهارة قراءة الكلمات المكتوبة ، وقد تكررت في المحتوى (207) مرات ، وبنسبة مئوية قدرها (38.8%) ، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتبين أنه قد اهتم بها كثيراً في معظم الدروس ، ويعزى ذلك إلى أهمية تعلم قراءة الكلمات كعنصر هام من عناصر تعليم اللغة .

2 - الربط بين الكلمات المقروءة والصور ، تكررت في المحتوى (188) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (35.2%) ، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وبالنسبة لارتباطها بالمحتوى يتضح مدى اهتمامه بالربط ما بين الكلمات والصور كوسيلة مساعدة في تسهيل تعلم الكلمات وقراءتها ، ويعزى ذلك إلى ارتباط التلاميذ وحبهم للصور والرسومات .

3 - الربط بين الأرقام المقروءة والصور، تكررت في المحتوى (8) مرات وبنسبة مئوية قدرها (1.5%)، من المجموع الكلي لمهارات القراءة ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتضح أنه يعرض الأرقام مضافةً إلى الصور التي تعبر عنها، ويمكن إرجاع ذلك إلى سهولة تعامل التلاميذ مع الصور أكثر من تعاملهم مع الأرقام المجردة .

4 - الربط بين أشكال الحروف والصور المألوفة ، لم ترد في محتوى كتاب القراءة الإنجليزية مطلقاً ، مع إمكانية الاستعانة بها في تعليم الحروف في أكثر من مكان بالكتاب ، علماً بأن كتاب القراءة العربية قد استعان بها في هذا الصدد .

وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

د - مهارات الخط (الكتابة)

وردت في المحتوى (845) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (33.9%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وهي مرتبة على النحو التالي :

- 1 - **مهارة تتبع النقط لكتابة الحروف** ، تكررت في المحتوى (209) مرات ، وبنسبة مئوية قدرها (24.7%) ، من المجموع الكلي لمهارات الكتابة ، وقد جاءت في المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يظهر أنه قد أولى هذه المهارة عناية كبيرة خاصةً في كتاب (Work Book) ، ويمكن إرجاع ذلك إلى حرص الكتاب على تعليم التلميذ مهارة الإمساك بالقلم والسيطرة على حركة اليد .
 - 2 - **مهارة إكمال الكلمات من خلال وضع الحرف الناقص في مكانه الصحيح** ، وتكررت في المحتوى (114) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (13.5%) ، من المجموع الكلي لمهارات الكتابة ، وبالنظر إلى المحتوى نجد أنه قد عرض هذه المهارة بصورة كبيرة في كثير من الدروس ، ويمكن إرجاع ذلك إلى ضرورة تعليم كتابة الكلمات في هذه المرحلة .
 - 3 - **مهارة إكمال الجمل من خلال وضع الكلمة الناقصة في مكانها الصحيح** ، تكررت في المحتوى (30) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (3.6%) ، من المجموع الكلي لمهارات الكتابة ، وبالنسبة لارتباطها بالمحتوى يتبين أن المحتوى قد ركز عليها بنسبة مناسبة ، ولعل ذلك يعزى إلى حرص الكتاب على تعليم التلاميذ مهارة كتابة الجمل .
 - 4 - **مهارة الإمساك بالقلم جيداً** ، ولم ترد في هذا الكتاب البتة ، ولعل ذلك يرجع إلى افتراض تعلم الطالب لهذه المهارة في سنوات التعليم ما قبل المدرسة (الروضة) ، إلا أنه لا ضير من الإشارة إلى هذه المهارة في هذا الكتاب نظراً لأهميتها .
- وما بين المهارات التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

هـ - المعارف

وردت في المحتوى (444) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (17.8%) ، من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي المعارف في المرتبة الثالثة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

- 1 - **صور الحيوانات والطيور** ، تكررت في المحتوى (350) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (78.8%) ، من المجموع الكلي للمعارف ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد ارتبط بها بدرجة كبيرة جداً حيث لم تخل صفحة من صفحات الكتاب من عرض صور الحيوانات والطيور ، ويعزى ذلك إلى الشعور الكبير لدى التلاميذ بالألفة مع هذه المخلوقات .

2 - عن وسائل المواصلات ، تكررت في المحتوى (14) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (3.2%) ، من المجموع الكلي للمعارف ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه قد أشار إليها في عدة مواضع ، في الوقت الذي لم يشر فيه كتاب القراءة العربية إليها إلا في موضعين اثنين ، وربما يمكن إرجاع ذلك إلى حرص كتاب اللغة الإنجليزية على الارتباط بالوسائل والأدوات الأكثر استخداماً في الحياة اليومية .

3 - معلومات عن الدين ، ولم ترد في المحتوى مطلقاً ، ويعزى ذلك إلى افتراض أن كتاب التربية الدينية هو صاحب الاختصاص بهذا الشأن ، ولكن لا بأس من الإشارة إلى بعض المعلومات الدينية كنوع من التكامل بين المواد الدراسية المختلفة .

4 - معلومات عن الوطن ، ولم ترد في المحتوى مطلقاً وهو من الجوانب التي ينبغي تداركها نظراً لإمكانية تضمين المحتوى معلومات بهذا الشأن في أكثر من موضع .
وما بين المعارف التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية المهارات ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً .

و - القيم

وردت في المحتوى (56) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (2.3%) من مجموع المهارات والمعارف والقيم ، وتأتي القيم في المرتبة السادسة والأخيرة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

1 - حب العمل في فريق ، تكررت في المحتوى (16) مرة ، وبنسبة مئوية قدرها (28.6%) ، من المجموع الكلي للقيم ، وقد حازت على المرتبة الأولى ، وبالنظر إلى ارتباطها بالمحتوى يتضح أنه قد أشار إليها في مواطن كثيرة حيث إن عرض المادة في الكتاب جاء على صورة شخصية رئيسة وهي (Daily) ، وحوله مجموعة من الأطفال الذين يقومون بأدوار مختلفة من درس إلى آخر ، ويعزى ذلك إلى تركيز الثقافة الغربية على قيمة العمل الجماعي كقيمة أساسية في الممارسات اليومية في المجالات المختلفة .

2 - احترام حقوق الإنسان ، تكررت في المحتوى (6) مرات ، وبنسبة مئوية قدرها (10.7%) ، من المجموع الكلي للقيم ، وبنسبة لارتباطها بالمحتوى يظهر اهتمام المحتوى بها بنسبة متوازنة في عدة مواضع ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن قيمة احترام حقوق الإنسان هي من القيم التي تلقى اهتماماً كبيراً في العصر الحاضر .

3 - قيمة المحافظة على البيئة ، تكررت في المحتوى (3) مرات ، وبنسبة مئوية قدرها (5.4%) ، من المجموع الكلي للقيم ، وبالنظر إلى المحتوى يتضح أنه لم يهتم بها كثيراً على الرغم من أهميتها للتلاميذ في هذه السن ، وربما يرجع ذلك إلى أن هذه القيمة تقع ضمن اختصاص كتاب العلوم .

4 - قيمة الحث على التمسك بالدين ، ولم ترد في المحتوى نهائياً ، ولعل ذلك يرجع إلى افتراض تضمن ذلك في كتاب التربية الدينية ، مع وجود إمكانية كبيرة لإيراد هذه القيمة ضمن كتاب القراءة الإنجليزية .

وما بين القيم التي وردت في المرتبتين الأولى والثانية ، وتلك التي وردت في المرتبتين الأخيرتين ، فقد تراوحت بقية القيم ما بين التركيز عليها بنسب عالية أو إهمالها كلياً بحيث لم ترتبط بالمحتوى مطلقاً

القسم الثالث :

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث و هو : ما الفرق بين مستويي ارتباط محتوى كل من كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية بأهداف التربية ثنائية اللغة ؟

من خلال النتائج التي تم عرضها في سياق الإجابة على السؤال الثاني من هذه الدراسة ، يتضح مدى الارتباط القائم ما بين نتائج تحليل محتوى كل من كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية .

و قد قام الباحث بحساب معامل الارتباط و ذلك باستخدام (معامل الارتباط لبيرسون) و قد بلغ (0.90) .

و هذه النتيجة توضح أن هناك درجة ارتباط عالية ما بين نتائج تحليل محتوى كل من الكتابين ، و الجدول رقم (9) يبين نتائج تحليل محتوى كل من الكتابين :

جدول(9)

نتائج تحليل محتوى كل من كتابي القراءة العربية و القراءة الإنجليزية

الرقم	المجالات	اللغة العربية		اللغة الإنجليزية	
		التكرارات	النسبة%	التكرارات	النسبة%
1	الكتابة	1120	36.6	845	33.9
2	القراءة	899	29.4	534	21.5
3	المعارف	504	16.5	444	17.8
4	الاستماع	251	8.2	355	14.3
5	القيم	197	6.4	56	2.3
6	المحادثة	86	2.8	254	10.2
المجموع		3057	100	2488	100

من خلال الجدول السابق يتبين أن مهارات الكتابة قد جاءت محتلة المرتبة الأولى ضمن نتائج تحليل كتاب القراءة العربية ، وذلك بتكرار (1120) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (36,6 %) ، كذلك فقد جاءت مهارات الكتابة أيضا في المرتبة الأولى ضمن نتائج تحليل كتاب القراءة الإنجليزية و ذلك بتكرار (845) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (33,9 %) و هذه النتيجة تفسر ارتفاع درجة الارتباط ما بين محتوى كل من الكتابين .

كذلك توضح نتائج التحليل لكتاب القراءة العربية أن مهارات القراءة تأتي في الرتبة الثانية ، و ذلك بتكرار (899) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (29,4 %) ، في ذات المرتبة جاءت مهارات القراءة ضمن نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية ، و ذلك بتكرار (534) مرة ، و بنسبة مئوية قدرها (21,5 %) ، و لهذه النتيجة أثر واضح في تأكيد ارتفاع درجة الارتباط ما بين نتائج تحليل محتوى كل من الكتابين .

و من خلال الجدول السابق أيضا ، تظهر النتائج أن المعارف قد احتلت المرتبة الثالثة ضمن نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية بتكرار (504) مرة ، و بنسبة مئوية قدرها (16,5 %) ، و في نفس المرتبة جاءت المعارف ضمن نتائج تحليل كتاب القراءة الإنجليزية، وذلك بتكرار (444) مرة ، و بنسبة مئوية قدرها (17,8 %) ، و تقارب هاتين النسبتين يساهم في تفسير ارتفاع نتيجة حساب معامل الارتباط ما بين نتائج تحليل كل من الكتابين .

أما الرتبة الرابعة فقد احتلتها مهارات الاستماع بالنسبة لنتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية بتكرار (251) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (8,2 %) ، كذلك الحال بالنسبة لكتاب القراءة الإنجليزية حيث احتلت مهارات الاستماع المرتبة الرابعة ، بتكرار (355) مرة، و بنسبة مئوية قدرها (14,3) مرة ، الأمر الذي يعكس ارتفاع درجة الارتباط ما بين نتائج تحليل كل من الكتابين .

وعلى الرغم من أن المجالات الأربعة السابقة جاءت في نفس المراتب بالنسبة لتحليل محتوى كل من الكتابين على حدة ، إلا أن هذه النتائج لم تنطبق على بقية المجالات ، حيث اختلفت مرتبتا كل من مهارات المحادثة من جهة ، و القيم من الجهة الأخرى .

قد جاءت القيم في المرتبة الخامسة بالنسبة لنتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية ، و ذلك بتكرار (197) مرة ، و بنسبة مئوية قدرها (6,4 %) ، في حين جاءت القيم في المرتبة السادسة بالنسبة لنتائج تحليل كتاب القراءة الإنجليزية و بتكرار (56) مرة و بنسبة مئوية قدرها (2,3 %) .

أما مهارات المحادثة في المرتبة السادسة ضمن نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة العربية و ذلك بتكرار (86) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (2,8 %) ، في حين جاءت مهارات المحادثة في المرتبة الخامسة ضمن نتائج تحليل محتوى كتاب القراءة الإنجليزية ، و ذلك بتكرار (254) مرة ، و نسبة مئوية قدرها (10,2 %) .

توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، يوصى بما يلي :
- الأخذ في الحسبان لدى مصممي المناهج الفلسطينية قائمة أهداف التربية ثنائية اللغة في عمليات بناء منهجي اللغة العربية واللغة الإنجليزية في فلسطين .
 - ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لدى جهات الاختصاص و مؤلفي الكتب في لجان بناء المناهج الفلسطينية نسب توزيع المهارات والمعارف والقيم بحيث تكون متوازنة و شاملة .
 - إثراء مجال المحادثة في كتاب اللغة العربية من خلال سرد القصص و عرض المسرحيات و توجيه الأسئلة المفتوحة للتلاميذ ، و سؤالهم عن حياتهم الخاصة ، و عن أسمائهم ، و عن عناوينهم ...
 - إثراء مجال القيم في كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين ، والتي تتناسب مع المرحلة العمرية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، و ذلك من خلال عرض القصص المسلية و الأناشيد الهادفة .
 - ضرورة ارتباط محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية، بتاريخ وثقافة المجتمع الفلسطيني من خلال توظيف الشخصيات، والأحداث، والقصص النابعة من ثقافة المجتمع الفلسطيني.

مقترحات الدراسة :

استكمالاً لعناصر البحث في هذا المجال ، وانطلاقاً من أن الدراسة العلمية لا تنتهي بما تجيب عليه من أسئلة تم وضعها مسبقاً ، وإنما تتجاوز ذلك لتفتح مجالات بحثية متعددة في ذات الموضوع ، وبناءً على ذلك ، فإنه يقترح إجراء الدراسات التالية :

1- مدى تحقيق كتاب القراءة العربية للصف الأول الأساسي في فلسطين للأهداف التي وضع من أجل تحقيقها .

2- مدى تحقيق كتاب القراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي في فلسطين للأهداف التي وضع من أجل تحقيقها .

3- مقارنة ما بين كتاب تعليم القراءة العربية في فلسطين ، ونظيره في الدول العربية من حيث المحتوى.

4- مقارنة ما بين كتاب تعليم القراءة الإنجليزية في فلسطين ، ونظيره في الدول العربية من حيث المحتوى.

5- أثر تفعيل مهارات المحادثة في كتاب القراءة العربية على درجة إتقان الطلاب للغة .

6- أثر تفعيل مهارات المحادثة في كتاب اللغة الإنجليزية على درجة إتقان الطلاب للغة .

7- عقد دورات تدريبية لمدرسي اللغتين العربية والإنجليزية لتعريفهم أكثر بمحتوى الكتابين ، و الأسس الصحيحة في التعامل معهما . وطرق التدريس المناسبة لتدريس كل منهما .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- القرآن الكريم
- أبو سليمان ، صادق عبد الله (1993). "الصراع اللغوي في المجتمع الفلسطيني"، بحوث المؤتمر العلمي الأول، غزة ، ديسمبر 1993 ، ص ص 118-178.
- أبو كتة، محمود أحمد (1988). "طرائق إثراء اللغة العربية وضوابط نقل الألفاظ الأجنبية إليها" ، مجلة جامعة بيت لحم ، بيت لحم ، آب 1988، م 7 و 8 ، ص ص 61-81.
- أحمد ، محمد عبد القادر (1979) . " طرق تعليم اللغة العربية" ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط6.
- أدهم ، سامي(1993). "فلسفة اللغة تفكيك العقلي اللغوي"، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1.
- إسماعيل ، محمد عماد الدين(1989). "الطفل من الحمل إلى الرشد"، الكويت: دار القلم، ط6.
- الأغا ، إحسان (1997) . "البحث التربوي ، عناصره ، مناهجه ، أدواته" ، غزة : مطبعة مقداد ، ط 2
- الأغا، عبد المعطي(1999). "تطوير منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية العليا في دولة فلسطين"، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- أنيس، إبراهيم(1970) "اللغة بين القومية و العالمية"، القاهرة: دار المعارف بمصر.
- ابن منظور(1994). "لسان العرب " بيروت : دار صابر .
- بدون (1965). "تفسير روح لمعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني"بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- بدون (1980). "التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه"، الرياض: دار الرفاعي.
- بدون (ب،ت) "المعجم الوسيط"، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- البعلبكي، منير(1986). "قاموس المورد".
- البقري، أحمد(1983). "اللغة و المجتمع"، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف(1978). "كتاب التعريفات"، بيروت: مكتبة لبنان.
- الجندي، أنور "الفصحى لغة القرآن"، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- حجازي، محمود فوزي. "اللغة العربية في العصر الحديث قضايا و مشكلات"، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر.

- حمدان، محمد زياد (1986). "وسائل و تكنولوجيا التعليم، مبادئها وتطبيقاتها في التعلم و التدريس"، عمان: دار التربية الحديثة، ط2.
- حوى، سعيد. "الأساس في التفسير"، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع.
- خرما، نايف و حجاج، علي (1988). "اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الخولي، محمد علي (1989). "تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية و تعليمها"، مجلة جامعة الملك سعود، م1، العلوم التربوية (2، 1)، ص ص 109-128
- الرشيد، حمد (1998). "تعليم اللغة الأجنبية بالمرحلة الابتدائية - الإيجابيات والسلبيات"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 68، ص ص 79-157.
- رضوان، محمد محمود (1973). "الطفل يستعد للقراءة"، القاهرة : دار المعارف بمصر .
- الزرازي، محمد (1976). "مختار الصحاح"، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- زقوت، محمد شحادة (1997). "المرشد في تدريس اللغة العربية".
- السامرائي، إبراهيم (1977). "اللغة و الحضارة"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- سراج، نادر (1996). "وظيفة الألسن و ديناميتها"، بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات و النشر.
- السميري، لطيفة صالح (1998). "تحليل محتوى كتاب تعليم القراءة و الكتابة للصف الأول الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية، و تقويمه في ضوء معايير الخبرة التربوية"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 69، ص ص 105-161 .
- شاهين، عبد الصبور (1980). "في علم اللغة العام"، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- شوملي، قسطندي (1982). "مدخل إلى علم اللغة الحديث"، القدس: جمعية الدراسات العربية.
- الطيبي، وائل (1997). "العلاقة بين مواقف الطالب العربي تجاه اللغة الأجنبية وبين نجاحه في اكتسابها"، مجلة الرسالة، ع 6، ص ص 47-51.
- العبدان، عبد الرحمن عبد العزيز (1993) "تأثير الأسلوب المعرفي المستقل - المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية" مجلة رسالة الخليج العربي، ع (48)
- عطية، نوال محمد (1982). "علم النفس اللغوي"، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- العقاد، عباس محمود (1970). "أشتات مجتمعات"، القاهرة : دار المعارف بمصر، ط3.
- العقاد، عباس محمود (1970). "بحوث في اللغة والأدب"، القاهرة : مكتبة غريب.
- عيسى، فوزي و حسن، عبد الفتاح (1991). "التربية اللغوية للطفل"، دار الفكر العربي.
- الفقي، مصطفى (2002-1-2). "صحيفة القدس عدد 11626 "هل نحن نخطب أنفسنا"، ص 11.
- قطب، سيد (1980). "في ظلال القرآن"، دار الشروق.

- القعيد، إبراهيم بن حمد ومجاهد ، محمد عاطف (1995) . "التعليم وثنائية اللغة" ، الرياض : مطابع جامعة الملك سعود.
- اللقاني ، أحمد و الجمل،علي (1996). "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس"، القاهرة : عالم الكتب، ط1.
- اللقاني، أحمد حسين (1981)، " المناهج بين النظرية والتطبيق" ، القاهرة : عالم الكتب.
- اللقاني، أحمد حسين (1995). "المنهج الأسس، المكونات، التنظيمات"، القاهرة: عالم الكتب، ط1.
- محاسب، محيي الدين (1997). "اللغة و الفكر و العالم"، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ط.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (1988). "صيغة موحدة لأهداف المواد الدراسية لمراحل التعليم العام في دول الخليج العربية ، وثيقة أهداف و الخطط الدراسية ، التربية الدينية و اللغة العربية " ، المجلد الأول .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973). "تعليم اللغات الأجنبية في البلاد العربية" ، حلقة تعليم اللغات الأجنبية في التعليم العام والفني في البلاد العربية، دمشق ، أيلول (1973)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ص 103-139.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1983). "تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية". تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية ، تونس ، (1983) ، ص ص 81-155.
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. "تفسير النسفي"، بيروت: دار الكتاب العربي.
- وافي، علي عبدا لواحد (1977). "نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل"، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع و النشر.
- وزارة التربية و التعليم الفلسطينية (1998). "مستوى التحصيل في اللغة العربية في فلسطين"، التقرير الأولي تشرين أول (1998)، مركز القياس و التقويم.
- وزارة التربية و التعليم الفلسطينية (1999). "الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية و آدابها للصفوف (1-12)، الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية و آدابها .
- وزارة التربية و التعليم الفلسطينية (2000). "تقرير التعليم للجميع و تقييم العام (2000).
- وزارة التربية و التعليم الفلسطينية (2000). الإدارة العامة للمناهج التربوية، مركز المناهج ايلول (2000) .
- الوكيل ، حلمي أحمد (1982). "تطوير المناهج" ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط7.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Arab Bureau of Education for the Arab Gulf States (1988). "United Formula for Goals of Subjects in General Education Stages in the Arab Gulf States, Foreign Language (English & French), Volum (1V) .
- Caldas, Stephen and Caron, Suzanne (1997). " Cultural Influences on French/English Language Dominance of Three Louisiana Children" language culture and curriculum, 10 (2) PP 139-155.
- Cummins, Jim and Swain, Merrill (1986). "Bilingualism in Education", New York: Long man.
- **Dimneen,Francis(1967).**"An introduction to general Linguistics", **Washington:Georgtown**
- Ernst, Slavet, Ggisela,(1998)." Different Words, Different Worlds :Language Use , Power , and Authorized Language in Bilingual Classroom", Linguistics And Education, 53(1), PP 25-48.
- Fillmor, lily Wong and Valadez, Concepcion, (1987). "Teaching Bilingual Learners", Handbook of research on teaching, New York: Macmillan.
- Lin, Jin,(1997)."Policies and Practices of Bilingual Education for Minorities in China "، Journal Of Multilingual Development, 18, (13), PP 193-205.
- Ministry of Education (1999)."English Language Curriculum for Public School Grades 1-12", The English Language National Team.
- Miqdadi , Momammad Fakhri (1997)."Bilingual Linguistic Memory Description and Evaluation of Related studies" Damascus University Journal , Number 12, pp13-33 .
- Mitchell & Brumfit (1998)." The National Curriculum Experience of Bilingual Pupils" Educational Review (Abingdon) . 49 (2) PP 159-80.
- Nagai-Lai,Cheng,(1998)."Biliteracy in Singapore: a survey of The Written Proficiency in English and Chinese of Secondary School Pupils" Hong Kong Journal OF Applied Linguistics, 2(1), PP15-28.
- Noonan, Brian, Collequx, Jacqueline and Yackulic, Richard Alan, (1997). "Two Approaches to Beginning Reading in Early French Immersion", The Canadian Modern language Review, 53 (4), PP 729-742.

- Poter , Simeon (1975).”**Language in The modern World**”, Macky Chatham..
- Todd, Loreto (1987).”**An Introduction to Linguistics**”, Yourk Press .
- Woolard, Martha (1998). “ **Between Friends : Gender , Peer Group Structure, and Bilingualism in Urban Catalonia** “,Language In Society, 26(4), PP 533-60.
- Zephir, Flore(1998).”**The Social Value of French for Bilingual Haitian Immigrants**”, The French Review , 70(3) PP 395-406.

ملحق رقم (1)

أسماء السادة المحكمين لقائمة أهداف التربية ثنائية اللغة

- | | |
|---|------------------------|
| أستاذ المناهج بالجامعة الإسلامية | 1- أ.د. إحسان الأغا |
| أستاذ المناهج المشارك بالجامعة الإسلامية | 2- د. محمد زقوت |
| أستاذ مناهج الإنجليزية المساعد بالجامعة الإسلامية | 3- د. نظمي المصري |
| أستاذ المناهج المساعد بالجامعة الإسلامية | 4- د. عبد المعطي الأغا |

ملحق رقم (2)

أسماء السادة أعضاء حلقة البحث (السيمينار) للتحكيم النهائي لقائمة أهداف التربية ثنائية اللغة :

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| 1- أ. أحمد العبادلة | موجه اللغة العربية |
| 2- أ. بسام صيام | موجه اللغة العربية |
| 3- أ. هاني العقاد | موجه اللغة الإنجليزية |
| 4- أ. عبد الرحيم الفرا | موجه اللغة الإنجليزية |

ملحق رقم (3)

أسماء السادة الذين شاركوا في عمليات تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الإنجليزية للصف الأول الأساسي بفلسطين:

- | | |
|---------------------|-----------------------|
| 1- أ. أحمد العبادلة | موجه اللغة العربية |
| 2- أ. هاني العقاد | موجه اللغة الإنجليزية |

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
- إهداء.....	أ
- شكر وتقدير.....	ب
- قائمة المحتويات.....	ج
- قائمة الجداول والأشكال.....	د
- قائمة الملاحق.....	هـ
- الملخص باللغة العربية.....	و
- الملخص باللغة الإنجليزية.....	ي
- الفصل الأول " خلفية الدراسة ومشكلتها ".....	1
- المقدمة.....	2
- مشكلة الدراسة.....	7
- مسلمات الدراسة.....	7
- أهداف الدراسة.....	7
- أهمية الدراسة.....	7
- حدود الدراسة.....	8
- تعريف المصطلحات.....	8
- الفصل الثاني " الإطار النظري - التربية ثنائية اللغة ".....	10
- مفهوم اللغة وتعريفها.....	11
- تعريف اللغة اصطلاحاً.....	12
- نشأة اللغة.....	13
- أولاً: نشأة اللغة عند الإنسان.....	13
- ثانياً: نشأة اللغة عند الطفل.....	16
- أهمية اللغة ووظيفتها.....	17
- اللغة العربية.....	19
- اللغة الإنجليزية.....	21
- العلاقة بين اللغتين العربية والإنجليزية.....	23
- تعليم اللغتين العربية والإنجليزية في فلسطين.....	24

28	- التربية ثنائية اللغة وتعريفها
29	- تاريخ التربية ثنائية اللغة
31	- أهمية التربية ثنائية اللغة
32	- نبذة عن محتوى كتاب القراءة العربية
33	- نبذة عن محتوى كتاب القراءة الإنجليزية
38	- الفصل الثالث " الدراسات السابقة "
39	- أولاً : الدراسات العربية
43	- ثانياً : الدراسات الأجنبية
48	- التعقيب على الدراسات السابقة
50	- الفصل الرابع " إجراءات الدراسة "
51	- أدوات الدراسة
55	- خطوات الدراسة
55	- المعالجة الإحصائية
56	- الفصل الخامس " نتائج الدراسة ومناقشتها "
57	- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول
64	- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني
84	- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث
86	- توصيات الدراسة
87	- مقترحات الدراسة
88	- المراجع
93	- الملاحق